ان اجمع في ذلك رسالة بالخصوص مشتملة على ذكر الصحاح الستة وتراجم مؤلفيها وما يتصل بها من نفائس
فوائد هذا العلم المنصوص يستعين بها الطالب المبتدي ولا يستغني عنها الراغب المنتهي وذلك لان
كتب الحديث وان كانت في نفسها كثيرة ولدى اهل العلم شهيرة لكن الطبقة العليا منها هي الصحاح الستة
التي خصت بمزيد الصحة والشهرة والقبول وتلقتها الامة المرحومة جميعا من السلف والخلف تلقيا لا يحول
ولا يزول واعتنى بروايتها ودرايتها عصابة اهل الحديث عناية تامة واخذوا عن ضبطها ونشرها في كل عصر
خاصتهم والعامة بل عليها اقتصروا في قراءة كتب الحديث وتدريسه وبها اكتفوا في تحصيل سند هذا العلم
وتاسيسه فاستخرت الله تعالى في تحريرها واستقدرته في تسطيرها وجئت بها في اقل زمان على قدر
مستهلات لنيل المعاني ونظم الدرر الغرر بعد ما التقطتها من الزبر الحوافل الكبار روما لاقتناص الاوابد
وغيب ما اقتطفتها من نفائس الرسائل والاسفار وضبطا لبعض الشوارد راجيا ان ينتفع بها
الصالحون الراغبون في علم الحديث واهله الشائرون المائرون بحزنه وسهله سيما الولد الاحب
الاعز الاقرب فلذة كبدي المعنى وثمرة فوادي المضنى السيد نور الحسن طيب بارك الله في علمه وعمره
ونهيه وامره لا انتظاما في سلك المؤلفين وانصباغا بصبغ المصنفين ومن لي بذلك والبضاعة من
هذا العلم قدر منزور والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور هذا وقد سميتها بالحطة في ذكر الصحاح الستة
وضمنتها فاتحة وستة ابواب وخاتمة اعاذنا الله ومحصليها عن النار الحاطمة فخذها اليك رسالة
مفصلة شذورها وعقائلها للمشغوف باحيائها ودونك مقالة مشرحة ابوابها وفصولها للمستضئ باضوائها
فانها اولى ما يحفظه قراء الصحاح الستة وطلبة علوم الحديث في احق ما يحصله اهل السنة الطاهرة وخدامها
في القديم والحديث فقد استيقظت لها والناس نيام ووردت ماءها وهم صيام وانا العبد الفقير
الى الله الغني به عمن سواه الشاكر على ما اولاه خادم علوم السنة واهاليها ومحصل فنون الحديث
ومتطفل مواليها راجي رحمة الرحيم الرحمن دائم الفكر متواصل الاحزان عبد ربه الباري ابن عبده
النور الساري ابو الطيب علي بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني المدعو بصديق حسن القنوجي
البخاري خصه الله تعالى بالاستفادة والافادة وجعله من الذين لهم الحسنى وزيادة وستر عيوبه
بكرمه الضافي ولم يكدر عليه ما منحه من مشرع عطائه النمير الصافي والمرجو ممن حباه الله تعالى
بشيمة الفتوة والبسه حلة المروة ان يسامحني ان راى قد زل القلم او دحض القدم فمن
ذيلي الحر العفو وللخرق الرفو والله ولي التوفيق والاجابة وبيده الهداية والاصابة

فاتحة وفيها فصلان

الفصل الاول في فضيلة العلم والعلماء وما يناسبها من الفوائد العليا واكتفيت مما ورد
فيها من الايات والاخبار بالقليل لشهرتها وقوة الدليل قال الله تبارك وتعالى يرفع الله الذين

امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقوله هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وقوله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
وقوله وقل رب زدنى علما وما يعقلها الا العالمون وقوله ان فى ذلك لايات للعالمين وقوله انما يخشى الله من عباده
العلماء **وعن** ابى الدرداء قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب فيه
علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم وان العالم ليستغفر له
من فى السموات ومن فى الارض والحيتان فى جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب ان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه
اخذ بحظ وافر رواه احمد والترمذى وابو داود وابن ماجة والدارمى والبيهقى وابن حبان والحاكم وصححه
وله طرق عديدة والفاظ كثيرة **وعن** عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل
العلم خير من كثير العبادة اخرجه الطبرانى فى الاوسط **وعن** ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجاء بالعالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس رواه
الاصفهانى **وعن** ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة اذا قعد
على كرسيه لفصل عباده انى لم اجعل علمى وحلمى فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم ولا ابالى رواه الطبرانى
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء اجله وهو يطلب العلم لقى الله تعالى
ولم يكن بينه وبين النبيين الا درجة النبوة اخرجه الطبرانى فى الاوسط **وعن** ابى امامة الباهلى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة فى جحرها
وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير رواه الترمذى واخرجه الدارمى عن مكحول مرسلا **وعن**
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة
ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال
والحرام ومنار سبل اهل الجنة وهو الانيس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والمحدث فى الخلوة والدليل على
السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم فى الخير قادة وائمة
تقتفى اثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى الى رايهم ترغب الملائكة فى خلتهم وباجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب
ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار
من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلى فى الدنيا والاخرة والتفكر فيه يعدل الصيام
ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام وهو امام العمل والعمل تابعه
يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء اورده ابن عبد البر فى كتاب جامع بيان العلم باسناده
وقال حديث حسن جدا فى اسناده ضعف وروى ايضا من طرق شتى موقوفا على معاذ وفيه يقال

الموقوف فى مثل هذا كالمرفوع لان مثله لا يقال بالرأى قال النووى الاشتغال بالعلم من افضل القرب واجل الطاعات واهم انواع الخير واكد العبادات واولى ما انفقت فيه نفائس الاوقات وشمر فى ادراكه والتمكين فيه اصحاب الانفس الزاكيات وبادر الى الاهتمام به المسارعون الى الخيرات وسابق الى التحلى به مستبقو المكرمات وقد تظاهر على ما ذكرته جمل من الايات الكريمات والاحاديث الصحيحة المشهورات واقاويل السلف النيرات ولا ضرورة الى ذكرها لكونها من الواضحات الجليات انتهى قال ابن الجوزى فى صيد الخاطر ليس فى الوجود شئ اشرف من العلم كيف لا وهو الدليل فاذا اعدم وقع الضلال انتهى وقال الشافعى رح من شرف العلم ان كل من نسب اليه ولو فى شئ حقير فرح ومن رفع عنه حزن وقال الاحنف كل عز لم يوطد بعلم فالى ذل مصيره قيل سادات الخلق ثلثة الملائكة والانبياء والسلاطين وكلهم خضعوا للعلم امر الملائكة بالسجود لادم لفضل علمه واما الانبياء فحديث موسى وخضر واما الملوك فقصة يوسف فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين ويقال العلم دواء القلوب وشفاء الذنوب نعم الحارس والفارس نظم

تعلم فليس المرء يولد عالما — وليس اخو علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده — صغير اذا التفت عليه المحافل

وهو قوت الارواح والقلوب وروضة المحب والمحبوب به يفضل الذوق الروحانى على الجسمانى من عالم الميثاق وليس يدرك ذلك الا من تضلع او ذاق شعر

لا يعرف الشوق الا من يكابده — ولا الصبابة الا من يعانيها

ولكن على كل خير مانع وعلى العلم موانع منها الوثوق بالمستقبل وبالذكا وبالانتقال من علم الى علم قبل ان يحصل منه قدرا يعتد به او من كتاب الى كتاب قبل ختمه ومنها طلب المال والجاه او الركون الى اللذات البهيمية وضيق الحال وعدم المعونة على الاشتغال واقبال الدنيا وتقليد الاعمال وكثرة التاليف فى العلوم وكثرة الاختصارات فانها مخلة عائقة وفى كل منها تفصيل ذكر فى محله

فائدة اعلم ان شرف الشئ اما لذاته او لغيره والعلم حائز للشرفين جميعا لانه لذيذ فى نفسه فيطلب لذاته ولذيذ لغيره فيطلب لاجله اما الاول فلا يخفى على اهله انه لا لذة فوقها لانها لذة روحانية وهى اللذة المحضة واما اللذة الجسمانية فهى دفع الالم فى الحقيقة كما ان لذة الاكل دفع الم الجوع ولذة الجماع دفع الم الامتلاء بخلاف اللذة الروحانية فانها الذ واشهى من اللذات الجسمانية ولذا كان الامام ابو حنيفة يقول لو يعلم الملوك ما نحن فيه من لذة العلم لحاربونا عليه بالسيوف وقال الفقيه الرباني محمد بن حسن الشيبانى عند ما انحلت له مشكلات العلوم اين ابناء الملوك من هذه اللذة سيما اذا كانت الفكرة فى حقائق الملكوت واسرار اللاهوت ومن لذته التابعة لغيره انه لا يقبل العزل والنصب مع دوامه لا مزاحمة فيه لاحد لان المعلومات متسعة مزيدة بكثرة الشركاء والصناعات متكاملة متزايدة بتلاحق الافكار والاراء ومع هذا لا ترى احدا من الولاة الجهال الا يتمنون ان يكون عزهم كعز اهل العلم الا ان الموانع البهيمية تمنع عن نيله واما اللذات الحاصلة لغيره اما فى الاخرى فلكونه وسيلة الى اعظم اللذات الاخروية والسعادة الابدية واما فى الدنيا فالعز والوقار

ونفوذ الحكم على الملوك والحكام ولزوم الاحترام في الطباع فانك ترى اغبياء للاتراك واجلاف العرب وارذال الهند وغيرهم يتساوون طباعهم مجبولة على التوقير لشيوخهم وعلمائهم لاختصاصهم بمزيد علم مستفاد من التجربة بل الهيمة تجدها توقر الانسان بطبعها الشعورها بتمييز الانسان بكمال مجاوز لدرجتها حتى انها تنزجر بزجره وان كانت قوتها اضعاف قوة الانسان ثم السعادة منحصرة في قسمين جلب المنافع ودفع المضار وكل منهما دنيوي وديني فالاقسام اربعة الاول ما يجلب بالعلم من المنافع الدينية وهو خفي وخطير الثاني ما يجلب به من المنافع الدنيوية وهو وجداني وذوقي وما هي في نتيجة ما يجلبه العلم من الوجاهة والرتبة وهي اما عند الله سبحانه وتعالى واما عند الملأ الاعلى واما عند الملأ الاسفل الثالث ما يدفع بالعلم من المضار الدينية وهو نوعان فعل النواهي وترك الاوامر الرابع ما يدفع به من المضار الدنيوية وهي ايضا نوعان الاول دفع المصالح والمقاصد جلب للمتاعب والمفاسد الثاني مضرة اجتلاب المفاسد برفض القانون الشرعي العاصم من كل ضلال وفي الحديث السابق المروي عن معاذ بن جبل اشارة الى كل من هذه الاقسام الاربعة

فائدة اخرى لا شيء من العلم من حيث هو علم بضار ولا شيء من الجهل من حيث هو جهل بنافع لان في كل علم منفعة ما في امر المعاد او المعاش او الكمال الانساني وانما يتوهم في بعض العلوم انه ضار او غير نافع لعدم اعتبار الشروط التي يجب مراعاتها في العلم والعلماء فان لكل علم حدا لا يتجاوزه فمن الوجوه المغلطة ان يظن بالعلم فوق غايته كما يظن بالطب انه يبرئ من جميع الامراض وليس كذلك فان منها ما لا يبرأ بالمعالجة ومنها ان يظن بالعلم فوق مرتبته في الشرف كما يظن بالفقه انه اشرف العلوم على الاطلاق وليس كذلك فان علم التوحيد والكتاب والسنة اشرف منه قطعا ومنها ان يقصد بالعلم غير غايته كمن يتعلم علما للمال او الجاه فالعلوم ليس الغرض منها الاكتساب بل الاطلاع على الحقائق وتهذيب الاخلاق على انه من تعلم علما للاحتراف لم يأت عالما انما جاء شبيها بالعلماء ولقد كوشف علماء ما وراء النهر بهذا ونطقوا به لما بلغهم بناء المدارس ببغداد اقاموا ماتم العلم وقالوا كان يشتغل به ارباب الهمم العلية والانفس الزكية الذين يقصدون العلم لشرفه والكمال به فياتون علماء ينتفع بهم وبعلمهم واذا صار عليه اجرة تدانى اليه الاخساء وارباب الكسل فيكون سببا لارتفاعه ومنها ان يمتهن العلم بابتذاله الى غير اهله كما اتفق في علم الطب فانه كان في الزمن القديم حكمة موروثة عن النبوة فصار مهانا لما تعاطاه اليهود بل زال العلم بهم وما احسن قول افلاطون ان الفضيلة تستحيل في النفس الردية رذيلة كما يستحيل الغذاء الصالح في بدن السقيم الى الفساد ومنها ان يكون العلم عزيز المنال رفيع المرتقى قلما يحصل غايته ويتعاطاه من ليس من اهله لينال من تمويهه غرضا كما اتفق في علوم الكيميا والسيميا والسحر والطلسمات والعجب ممن يقبل دعوى من يدعي علما من هذه العلوم فان الفطرة قاضية بان من يطلع على ذبابة من اسرار هذه العلوم يكتمها عن والده وولده ومنها ذم جاهل متعالم لجهله اياه فان من جهل شيئا انكره وعاداه كما قيل المرء عدو لما جهله وقال تعالى وكذبوا بما لم يحيطوا به علما او ذم جاهل متعالم لتعصبه على اهله بسبب من الاسباب ولعل المراد من منع الائمة عن تعليم بعض العلوم وتعلمه تخليط اصحاب العقول

القاصرة من تضييع العمر وتوزيعه بلا فائدة فان فى تعليمها شائبة ليس له عائدة والا فالعلم ان كان مذموما فى نفسه لا يخلو تحصيله من فائدة اقلها رد القائلين بها كالمنطق وغيره **فائدة اخرى** شرائط تحصيل العلم كثيرة منها ما نقل عن سقراط وهو تسع اليه ينبغى ان يكون الطالب شابا فارغ القلب غير ملتفت الى الدنيا صحيح المزاج محبا للعلم بحيث لا يختار على العلم شيئا من الاشياء صدوقا منصفا بالطبع متدينا امينا عاملا بالوظائف الشرعية والاعمال الدينية غير مخل بواجب فيها ويحرم على نفسه ما يحرم فى ملة نبيه ويوافق المجتهدين فى محاسن الرسوم وشرائف العادات ولا يكون فظا سيئ الخلق ويرحم من دونه فى الرتبة ولا يكون اكولا ولا متهتكا ولا جامعا للمال الا بقدر الحاجة فان الاشتغال بطلب اسباب المعيشة مانع عن التعلم ومنها تزكية الطالب عن الاخلاق الردية ومنها الاخلاص فى مقاسات هذا المسلك وقطع الطمع عن قبول احد وتقليل العوائق حتى الاهل والاولاد والوطن فانها صارفة شاغلة ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه وترك الكسل وايثار السهر فى الليالى والعزم والثبات على التعلم الى آخر العمر كما قيل اطلب العلم من المهد الى اللحد وقال تعالى لرسوله قل رب زدنى علما وقال وفوق كل ذى علم عليم فان مراتب الكمال متفاوتة وهى فى جهاتها كثيرة ومنها اختيار معلم ناصح تقى الحسب كبير السن مبين متدين لا يلابس الدنيا بحيث تشغله عن دينه ويسافر فى طلب الاستاذ الى اقصى البلاد ويقال اول ما يذكر من المرء استاذه فان كان جليلا اجل قدره واذا وجده يلقى اليه زمام امره ويذعن لنصحه اذعان المريض للطبيب ومنها ان ياتى على ما قرأه مستوعبا لمسائله من مباديه الى نهايته بتفهمها واستنباطها بالحجج وان يقصد فيه الكتب الجيدة المستندة وان لا يعتقد فى علم انه حصل منه على مقدار لا يمكن الزيادة عليه فان هذا طيش يوجب الحرمان ومنها المذاكرة مع الاقران والمناظرة مع الاخوان لما قيل العلم غرس وماؤه درس لكن طلبا للثواب واظهارا للصواب لا لممارات السفهاء ومجارات العلماء قيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر ولكن مع منصف سليم الطبع صحيح الفكر مهذب النفس ومنها مراعاة مراتب العلوم فى القرب والبعد من المقصد فلكل منها رتبة ترتيبا ضروريا بحسب الرعاية فى التحصيل اذ البعض طريق الى البعض ولكل علم حد لا يتعداه فعليه ان يعرفه فلا يتجاوز ذلك الحد ولهذه الشرائط تفاصيل ذكرت فى محالها **فائدة اخرى** يقدم فى تعليم العلوم الاهم فالاهم فيه والوسيلة مقدمة على المقصد كما ان المباحث اللفظية مقدمة على المباحث المعنوية لان الالفاظ وسيلة الى المعانى والتحقيق ان تقدم العلم على العلم لثلاثة امور اما لكونه اهم منه كتقديم فرض العين على فرض الكفاية وهو على المندوب اليه وهو على المباح وكتقديم الكتاب والسنة على الاجماع والقياس وكتقديم السنن على البدع واما لكونه وسيلة اليه واما لكونه موضوعه جزءا من موضوع العلم الآخر والجزء مقدم على الكل فيقدم الصرف على النحو وربما يقدم علم على علم لا لشئ منها بل لغرض التمرين على ادراك المعقولات كما ان طائفة من القدماء قدموا تعليم الحساب وكثيرا ما يقدم الاهون فالاهون ولذا قدم المصنفون فى كتبهم النحو على الصرف ولعلهم راعوا ذلك لان الحاجة الى النحو امس ثم انه

يختلف فروض الكفاية في التأكيد وعدمه بحسب الاحوال والاعصار والامصار فرب مصر لا يوجد فيه من يقوم بفرض
الا واحد او اثنان ويوجد فيه عشرون فقيها فيكون تعلم الحساب فيه آكد من اصول الفقه والواجب علمه
هو فرض عين وهو كل ما اوجبه الشرع على الشخص في خاصة نفسه وما اوجبه على المجموع ليعملوا به لو قام واحد
سقط عن الباقين يسمى فرض الكفاية والعلوم التي هي فرض كفاية علم الشريعة كل علم لا يستغنى عنه في قوام امر الدين
وقانون الشرع كفهم الكتاب والسنة وحفظهما من التحريفات ومعرفة الاعتقاد باقامة البرهان عليه منها وازالة
الشبهة ومعرفة الاوقات والفرائض والاحكام الفرعية وحفظ الابدان والاخلاق والسياسة وكل ما يتوصل به
الى شيء من هذه كعلم اللغة والتصريف والنحو والمعاني والبيان ومعرفة الانساب والحساب وغير ذلك من العلوم التي
هي وسائل الى هذه المقاصد وتفاوت درجاتها في التأكيد بحسب الحاجة اليها **فائدة اخرى** الرحلة في
طلب العلم مفيدة وسبب ذلك ان البشر يأخذون معارفهم واخلاقهم وما ينتحلونه من المذاهب تارة علما
وتعليما والقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة الا ان حصول الملكات عن المباشرة والتلقين اشد استحكاما
واقوى رسوخا فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكة ورسوخها والاصطلاحات ايضا في تعليم العلوم
مخلطة على المتعلم حتى ظن كثيرا منهم انها جزء من العلم ولا يدفع عنه ذلك الا مباشرته لاختلاف الطرق فيها
من المعلمين فلقاء اهل العلوم وتعدد المشايخ يفيده تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها
فيجرد العلم عنها ويعلم انها انحاء تعليم وتنهض قواه الى الرسوخ والاستحكام في الملكات فالرحلة لا بد منها في
طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال ومن تشوق بفطرته الى العلم ممن نشأ
في القرى ولا يجد فيها التعليم لا بد له من الرحلة في طلبه الى الامصار **فائدة اخرى** الحفظ غير الملكة
العلمية ومن كان عنايته بالحفظ اكثر من عنايته الى تحصيل الملكة لا يحصل الى طائل من ملكة التصرف في العلم
ولذلك ترى من حصل الحفظ لا يحسن شيئا من الفن وتجد ملكته قاصرة في علمه ان فاوض او ناظر ومن ظن انه المقصود
من الملكة العلمية فقد اخطأ وانما المقصود هو ملكة الاستخراج والاستنباط وسرعة الانتقال من الدوال الى المدلولات
ومن اللازم الى الملزوم وبالعكس فان ضم اليها ملكة الاستحضار فنعم المطلوب وهذا لا يتم بمجرد الحفظ من اسباب الاحتفاظ
وهو راجع الى جودة القوة الحافظة وضعفها وذلك من احوال الامزجة الخلقية وان كان فيما يقبل العلاج نقل الرازي
عن الحكماء ان الفهم والحفظ لا يجتمعان على سبيل الكمال لان الفهم يستدعي مزيد رطوبة في الدماغ والحفظ
يستدعي مزيد يبوسة فيه والجمع بينهما على سبيل التساوي ممتنع عادة **شعر** الا على فهم وحفظ وان
تحضر الاشياء في وقتها **فائدة اخرى** تعيين العلم الذي هو فرض عين على كل مكلف
اعني الذي يتضمنه قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم للعلماء اختلاف عظيم فيه قال
الفقهاء هو العلم بالحلال والحرام وقال المتكلمون هو العلم الذي يدرك به التوحيد الذي هو اساس
الشريعة وقال الصوفية هو علم القلب في معرفة الخواطر لان النية التي هي شرط الاعمال لا تصح الا بها وقال اهل الحق

هو علم المكاشفة وقالوا الاقرب الى التحقيق انه العلم الذى يشتمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس الحديث لانه الفرض على عامة المسلمين وهو اختيار الشيخ ابى طالب المكى وزاد عليه بعضهم ان وجوب المبانى الخمسة انما هو بقدر الحاجة مثلا من بلغ ضحوة النهار يجب عليه ان يعرف الله سبحانه وتعالى بصفاته وان يتعلم كلمتى الشهادة مع فهم معناهما وان عاش الى وقت الظهر يجب ان يتعلم احكام الطهارة والصلوة وان عاش الى رمضان يجب ان يتعلم احكام الصوم وان ملك مالا يجب ان يتعلم كيفية الزكوة وان حصل له استطاعة الحج يجب ان يتعلم احكام الحج ومناسكه وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة ولقد صدقوا فان العالم بهما عالم بجملة العلوم المذكورة اذ كل الصيد فى جوف الفرى وليس قرية وراء عبادان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم ثلثة اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داود وابن ماجة

فائدة اخرى انما المقصود من العلم والتعليم والتعلم معرفة الله سبحانه وتعالى وهى غاية الغايات فى راس انواع السعادات ويعبر عنها بعلم اليقين وهو الكمال المطلوب من العلم الثابت من الادلة فاياك ان يكون شغلك من العلم ان تجعله صفة غلبت على قلبك حتى تفيض نفسك بتكراره عند النزع كما يحكى ان ابا طاهر الزيادى كان يكرر مسئلة ضمان الدرك حالة نزعه بل ينبغى لك ان تتخذه سبيلا الى النجاة ولهذا قيل من اراد ان يرغم عدوه فليحصل العلم وان لا يترفه فى المطعم والملبس وان لا يتجمل فى الاثاث والمسكن بل يوثر الاقتصار فى جميع الامور ويتشبه بالسلف الصالح وكلما ازداد الى جانب القلة ميله ازداد قربه من الله سبحانه وتعالى لان التزين بالمباح وان لم يكن حراما لكن الخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق تركه فالحزم اجتناب ذلك لان من خاض فى الدنيا لا يسلم منها البتة مع انها مزرعة الاخرة ففيها الخير النافع والسم الناقع قال السبكى فى معيد النعم العلماء فرق كثيرة منهم المفسر والمحدث والفقيه والاصولى والمتكلم وغيرهم ويتشعب كل فرقة من هولاء فرقا كثيرة ويجمع الكل انه حق عليهم ارشاد المسلمين وافتاء المستفتين ونصح الطالبين واظهار العلم للسائلين فمن كتم علما الجمه الله بلجام من نار وان لا يقصدوا بالعلم الرياء والمباهاة والسمعة ولا يجعلوه سبيلا الى الدنيا فان الدنيا اقل من ذلك واقل درجات العالم ان يدرك حقارة الدنيا وخستها وكدورتها وانصرامها وعظم الاخرة ودوامها وصفاءها وحق الحق فلا عجب من عالم يجعل علمه سبيلا الى حطام الدنيا وهو يرى كثيرا من الجهال وصلوا من الدنيا الى ما لا ينتهى هو اليه فاذا كانت الدنيا تنال بالجهل فما بالنا نشتريها بانفس الاشياء وهو العلم فينبغى ان يقصد به وجه الله تعالى والترقى الى جوار الملأ الاعلى انتهى ملخصا والافادة افضل من العبادة ولا بد له من النية ليكون ذلك ابتغاء لمرضات الله تعالى وارشاد عباده ولا يريد بذلك زيادة جاه وحرمة ولا يبطل على افادته اجر اقتداء بصاحب الشرع صلى الله عليه وسلم ومن بلغ رشده فى العلم ينبغى ان يبث اليه حقائق العلوم ولا يحفظ العلم ممن سأله عمن لا يكون اهلا له اولى به **شعر**

ساكتم علمى عن ذوى الجهل طاقتى ... ولا انثر الدر النفيس على الغنم

فمن منح الجهال علما اضاعه ... ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم واضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب رواه ابن ماجة اى يحدث من لا بنفسه او من يستفيد منه عرضا دنيويا او من لا يتعلمه لله تعالى كذا فى المرقاة **فائدة اخرى** كانت العرب فى صدر الاسلام لا تعتنى بشئ من العلوم الا بلغتها ومعرفة احكام شريعتها وبصناعة الطب فانها كانت موجودة عند افراد منهم لحاجة الناس طرا اليها وذلك منهم صونا لقواعد الاسلام وعقائد اهله عن تطرق الخلل من علوم الاوائل قبل الرسوخ والاحكام حتى يروى انهم احرقوا ما وجدوا من الكتب فى فتوحات البلاد وقد ورد النهى عن النظر فى التورية والانجيل لاتحاد الكلمة واجتماعها على الاخذ والعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واستمر ذلك الى اخر عصر التابعين ثم حدث اختلاف الاراء وانتشار المذاهب والاهواء فآل الامر الى التدوين والتحصين وكان الصحابة والتابعون لخلوص عقيدتهم ببركة صحبة النبى صلى الله عليه وسلم وقرب العهد اليه ولقلة الاختلاف فى الواقعات وتمكنهم من المراجعة الى الثقات مستغنين عن تدوين علم الشرائع والاحكام حتى ان بعضهم كره كتابة العلم كابن عباس رضى الله عنه لكن لما انتشر الاسلام واتسعت الامصار وتفرقت الصحابة فى الاقطار وحدثت الفتن واختلاف الاراء وكثرت الفتاوى والرجوع الى الكبراء اخذوا فى تدوين الحديث والفقه وعلوم القران واشتغلوا بالنظر والاستدلال والاجتهاد والاستنباط وتمهيد القواعد والاصول وترتيب الابواب والفصول وتكثير المسائل بادلتها وايراد الشبه باجوبتها وتعيين الاوضاع والاصطلاحات وتبيين المذاهب والاختلافات وكان ذلك مصلحة عظيمة وفكرة فى الصواب مستقيمة فرأوا ذلك مستحبا بل واجبا لقضية الايجاب المذكور فى القول المأثور العلم صيد والكتابة قيد وما كتب قر وما لم يكتب فر **فائدة اخرى** اول من صنف فى الاسلام الامام عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج البصرى المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل ابو النضر سعيد بن ابى عروبة المتوفى فى سنة ست وخمسين ومائة ذكرهما الخطيب البغدادى وقيل ربيع بن صبيح المتوفى فى سنة ستين ومائة قاله ابو محمد الرامهرمزى ثم صنف سفيان بن عيينة ومالك بن انس بالمدينة المنورة وعبد الله بن وهب بمصر ومعمر وعبد الرزاق باليمن وسفيان الثورى ومحمد بن فضيل بن غزوان بالكوفة وحماد بن سلمة وروح بن عبادة بالبصرة وهشيم بواسط وعبد الله بن مبارك بخراسان وكان مطمح نظرهم بالتدوين ضبط معاقد القران والحديث ومعانيهما ثم دونوا فيما هو كالوسيلة اليهما ولما اتسع ملك الملة الاسلامية ودرست علوم الاولين بنبوتها وكتابها واصبحوا اعلومهم الشرعية صناعة بعد ان كانت نقلا تحدثت فيهم الملكات وتشوقوا الى علوم الامم فنقلوها بالترجمة الى علومهم وبقيت تلك الكتب الدفاتر التى بلغتهم الاعجمية نسيا منسيا واصبحت العلوم كلها بلغة العرب واحتاج القائمون بالعلم الى معرفة الدلالات اللفظية والخطية فى لسانهم دون ما سواه من الالسن لدروسها وذهاب العناية بها واول من عنى بعلوم الاوائل الخليفة الثانى ابو جعفر المنصور ثم لما افضت الخلافة الى السابع عبد الله المامون بن الرشيد تمم ما بدأ به جده فاقبل على طلب العلم

من شفعه واستخراجه من معاونته فداخل ملوك الروم وتشاعلهم وصلة ما لديهم من كتب الفلاسفة فبعثوا اليه منها بما حضرهم من كتب الحكماء واحضر لها مهرة المترجمين فترجموا له على غاية ما امكن فنفقت له سوق العلم وقامت دولة الحكمة في عصره **فائدة اخرى** ومن الناس من ينكر التصنيف في هذا الزمان مطلقا ولا وجه لانكاره من اهله وانما يحمله عليه التنافس والحسد الجاري بين اهل الاعصار ولله در القائل في نظمه

نظم
قل لمن لا يرى المعاصر شيئا ... ويرى للاوائل التقديما
ان ذاك القديم كان حديثا ... وسيبقى هذا الحديث قديما

كيف ونتائج الافكار لا تقف عند حد وتصرفات الانظار لا تنتهي الى غاية بل لكل عالم ومتعلم منها حظ يحرزه في وقته المقدر له وليس لاحد ان يزاحمه فيه لان العالم المعنوي واسع كالبحر الزاخر والفيض الالهي ليس له انقطاع ولا آخر والعلوم منح الهية ومواهب صمدانية فغير مستبعد ان يدخر لبعض المتأخرين ما لم يدخر لكثير من المتقدمين قال صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره رواه البغوي في المصابيح عن انس وقال امتي امة مباركة لا يدرى اولها خير او آخرها وقال ابن عبد ربه في العقد اني رأيت آخر كل طبقة واضعي كل حكمة ومؤلفي كل ادب اهذب لفظا واسهل لغة واحكم مذاهب واوضح طريقة من الاول لانه ناقص متعقب والاول بادي متقدم انتهى قال الشاعر نظم

واني وان كنت الاخير زمانه ... لآت بما لم تستطعه الاوائل

ولا غرو في هذا فرب حديث تقدم على قديم وسبق وان تأخر فالرجال معادن ولكل زمان محاسن والخواطر موارد لا تنزح والافكار مصابيح لا تطفى والافهام مرايا لا تتناهى صورها والعقول سحائب لا ينفد مطرها والمعالي غير متناهية والفضائل غير متوارية دام لليالي ولود والفضل في كل حين مشهود وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء **فائدة اخرى** حملة العلم في الاسلام اكثرهم العجم وهذا من الغريب الواقع لان علماء الملة الاسلامية في العلوم الشرعية والعقلية اكثرهم العجم الا في القليل النادر وان كان منهم العربي في نسبته فهو عجمي في لغته والسبب في ذلك ان الملة في اولها لم يكن فيها علم ولا صناعة لمقتضى احوال البداوة وانما احكام الشريعة كان الرجال ينقلونها في صدورهم وقد عرفوا مأخذها من الكتاب والسنة بما تلقوه من صاحب الشرع واصحابه والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا امر التعليم والتدوين ولا دعتهم اليه حاجة الى آخر عصر التابعين وكانوا يسمون المختصين بحمل ذلك ونقله القراء فهم قراء كتاب الله سبحانه وتعالى والسنة المأثورة التي هي في غالب مواردها تفسير له وشرح فلما بعد النقل من لدن دولة الرشيد احتيج الى وضع التفاسير القرآنية وتقييد الحديث مخافة ضياعه ثم احتيج الى معرفة الاسانيد وتعديل الرواة ثم كثر استخراج احكام الواقعات من الكتاب والسنة وفسد مع ذلك اللسان فاحتيج الى وضع القوانين النحوية وصارت العلوم الشرعية كلها ملكات في الاستنباط والتنظير والقياس واحتاجت الى علوم اخرى هي وسائل لها كقوانين العربية وقوانين الاستنباط والقياس والذب عن العقائد بالادلة فصارت هذه الامور كلها علوما محتاجة الى التعليم فاندرجت في جملة الصنائع وقد كان العرب ابعد الناس عنها فصارت العلوم لذلك حضرية والحضر هم العجم او من في معناهم لان

اهل الحواضر تبع للعجم فی الحضارة واحوالها من الصنائع والحرف لانهم اقوم علی ذلك للحضارة الراسخة فيهم منذ دولة الفرس فكان صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسی والزجاج كلهم عجم فی النسب انما اكتسبوا اللسان العربی بمخالطة العرب فصيروه قوانين لمن بعدهم وكذلك حملة الحديث وحفاظه اكثرهم عجم او مستعجمون باللغة وكان علماء اصول الفقه كلهم عجما وكذلك حملة اهل الكلام واكثر المفسرين ولم يقم بحفظ العلم وتدوينه الا الاعاجم واما العرب الذين ادركوا هذه الحضارة وخرجوا اليها عن البداوة فشغلهم الرياسة فی الدولة العباسية وما دفعوا اليه من القيام بالملك عن القيام بالعلم مع ما يلحقهم من الانفة عن انتحال العلم لكونه من جملة الصنائع والرؤساء يستنكفون عن الصنائع واما العلوم العقلية فلم تظهر فی الملة الا بعد ان تميز حملة العلم ومؤلفوه واستقر العلم كله صناعة فاختصت بالعجم وتركها العرب فلم يحملها الا المستعربون من العجم

فائدة اخرى [۱۳] العلوم الشرعية كثيرة وهی علم التفسير وعلم القراءة وعلم الحديث وعلم الفقه وعلم الكلام وعلم الحقائق وغيرها وفروع هذه العلوم وافضلها رتبة واكملها دراية واعظمها نفعا علم الحديث والقرآن والنظر فيهما لابد ان يتقدمه العلوم العربية لانه متوقف عليها وهی علم اللغة والنحو والبيان ونحو ذلك وهذه العلوم النقلية كلها مختصة بالملة الاسلامية وان كانت كل ملة لابد فيها من مثل ذلك فهی مشاركة لها من حيث انها علوم الشريعة واما علی الخصوص فمباينة لجميع الملل لانها ناسخة لها وكل ما قبلها من علوم الملل فمهجورة والنظر فيها محظور وان كان فی الكتب المنزلة غير القرآن كما ورد النهی عن النظر فی التوراة والانجيل ثم ان هذه العلوم الشرعية قد نفقت اسواقها فی هذه الملة بما لا مزيد فيه وانتهت فيها مدارك الناظرين الی الغاية التی لا فوقها وحدثت الاصطلاحات ورتبت الفنون وكان لكل فن رجال يرجع اليهم فيه واوضاع يستفاد منهم التعليم واختص المشرق من ذلك والمغرب بما هو مشهور منها وكتب العلم كثيرة لاختلاف اغراض المصنفين فی الوضع والتاليف وقد دون اسماءها بما تم صاحب كشف الظنون علی وجه الاستقصاء ولعمری انه اجل من تقاريق العصا

فائدة اخرى [۱۴] المؤلفون المعتبرة تصانيفهم فريقان الاول من له فی العلم ملكة تامة ودراية كاملة وتجارب وثيقة وحدس صائب وفهم ثاقب فتصانيفهم عن قوة تبصرة ونفاذ فكر وسداد رأی وهؤلاء حسنوا الی الناس كما حسن الله تعالی اليهم وهذا لا يستغنی عنه احد والثانی من له ذهن ثاقب وعبارة طلقة طالع الكتب فاستخرج دررها وما درس الصحف فاحسن نظمها وهذا ينتفع به المبتدئون والمتوسطون ومنهم من جمع وصنف للاستفادة لا للافادة فلا حجر عليه بل يرغب اليه اذا تاهل فان العلماء قالوا ينبغی للطالب ان يشتغل بالتخريج والتصنيف فيما فهمه منه اذا احتاج الناس اليه بتوضيح عبارته كی يكتسبه جميل الذكر وتخليده الی آخر الدهر والتعقيب علی الكتب سهل بالنسبة الی تاليفها ووضعها وترصيفها كما يشاهد فی الابنية القديمة والهياكل العظيمة حيث يعترض علی بانيها من عكز فی فنه عن التقوی والقدر بحيث لا يقدر علی وضع حجر علی حجر وقد كتب القاضی الفاضل عبد الرحيم البيسانی الی العماد الاصفهانی معتذرا عن كلام استدركه عليه انه وقع لی شیء وما ادری اوقع لك ام لا وها انا اخبرك به وذلك

اني رأيت انه لا يكتب انسان كتابا في يومه الا قال في غده لو غير هذا لكان احسن ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان افضل ولو ترك هذا لكان اجمل وهذا من اعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر وهذه الفوائد وان التقطتها من مقدمة كتاب كشف الظنون وغيره من كتب الفنون وان كانت قليلة المناسبة بفن الرسالة ووضع هذه المقالة نظم

يكتب هذا الشيء من هذا وذا	اخرجته من شيء لسي غيره	كذلك الفاضل لا يستحي
	لعله في قلبه يرسخ	**فائدة اخرى**

اهل الناس اليوم يزهدون في العلم يتنفرون منه ويشتغلون عنه بتزاحم الفتن تارة وجمع الشمل اخرى وبقلة الرغبات فيه وكثرة الخوض فيما لا يعنيه الى ان كاد يرتفع جملة وكذا شان سائر الصنائع والدول فانها تبتدى قليلا قليلا ولا تزال تزيد حتى يصل الى غاية هي منتهاها ثم يعود الى النقصان فيؤول امره الى الغيبة في مهاد النسيان شعر

ثم انقضت تلك السنون واهلها	فكانها وكانهم احلام	

والحق ان اعظم الاسباب في رواج العلم وكساده هو رغبة السلوك في كل عصر وعدم رغبتهم فانا لله وانا اليه راجعون سيما على ذهاب علم الدين والاسلام من الحديث والتفسير الذين عليهما مدار العقائد والاحكام وقد مال اهل العصر عن شاكلة الصواب وانخدعوا بلامع السراب اقتنعوا من العلوم بالقشر عن اللباب قال الغزالي ادلة الطريق هم العلماء الذين هم ورثة الانبياء وقد شغر عنهم الزمان ولم يبق الا المترسمون وقد استحوذ على اكثرهم الشيطان واستغواهم الطغيان واصبح كل واحد منهم بعاجل حظه مشغوفا فصار يرى المعروف منكرا والمنكر معروفا حتى ظل علم الدين مندرسا ومنار الهدى في اقطار الارض منطمسا ولقد خيلوا الى الخلق ان لا علم الا فتوى حكومة تستعين به القضاة على فصل الخصام عند تهارش الطغام او جدل يتدرع به طالب المباهاة الى الغلبة والافحام او سجع مزخرف يتوسل به الواعظ الى استدراج العوام اذ لم يروا ما سوى هذه الثلاثة مصيدة للحرام وشبكة للحطام فاما علم طريق الآخرة وما درج عليه السلف الصالح مما سماه الله سبحانه في كتابه فقها وحكمة وعلما وضياء ونورا وهداية ورشدا فقد اصبح من بين الخلق مطويا وصار نسيا منسيا ولعمري انه لا سبب لاصرارك على التكبر الا الداء الذي عم الجم الغفير بل شمل الجماهير من القصور عن ملاحظة ذروة هذا الامر والجهل بان الامر اد والخطب جد والآخرة مقبلة والدنيا مدبرة والاجل قريب والسفر بعيد والزاد طفيف والخطر عظيم والطريق سد وسوى الخالص لوجه الله من العلم والعمل عند الناقد البصير رد وسلوك طريق الآخرة مع كثرة الغوائل من غير دليل ولا رفيق متعب ومكل انتهى ولقد انصف الذهبي في قوله وما اوتوا من العلم الا قليلا واما اليوم فما بقي من هذه العلوم القليلة ايضا الا القليل في اناس قليل وما اقل من يعمل منهم بذلك القليل فحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى وقد روينا عن زياد بن لبيد انه قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقال ذاك عند اوان ذهاب العلم قلت يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه ابناءنا ويقرئه ابناؤنا ابناءهم الى يوم القيمة فقال ثكلتك امك زياد ان كنت لاراك من افقه رجل بالمدينة اوليس هذه اليهود والنصارى يقرؤون

التوریة والانجیل لایصلون ثمانی ما فیهما رواه احمد وابن ماجة وروی الترمذی نحوه وکذا الدارمی عن ابی امامة وعن علی کرم الله وجهه تی الجنة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یوشک ان یاتی علی الناس زمان لایبقی من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه مساجدهم عامرة وهی خراب من الهدی علماؤهم شر من تحت ادیم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفیهم تعود رواه البیهقی فی شعب الایمان انیا المسلمین الم یان للذین امنوا ان تخشع قلوبهم لذکر الله وما نزل من الحق الم یان نظم

یا اسفی من فراق قوم		والمدن والمزن والرواسی		هم المصابیح والحصون
والخیر والدین والسکونا		حتی توفتهم المنونا		لم تتغیر لنا اللیالی
بعد هم العیش لیس یصفو		فکل جمر لنا قلوب		کیف وقد جفت العیون
وکل ماء لنا عیون			

الفصل الثانی فی شرف علم الحدیث وفضیلة المحدثین اعلم ان انف العلوم الشرعیة ومفتاحها ومشکوة الادلة السمعیة ومصباحها وعمدة المناهج الیقینیة وراسها ومبنی شرائع الاسلام واساسها ومستند الروایات الفقهیة کلها وماخذ الفنون الدینیة دقها وجلها واسوة جملة الاحکام واسها وقاعدة جمیع العقائد واسطقسها وسماء العبادات وقطب مدارها ومرکز المعاملات ومحط حارها وقارها هو علم الحدیث الشریف الذی تعرف به جوامع الکلم وتنفجر منه ینابیع الحکم ونذور علیه رحی الشرع بالاسر وهو ملاک کل نهی وامر ولولاه لقال من شاء ما شاء وخبط الناس خبط عشواء ورکبوا متن عمیاء فطوبی لمن جد فیه وحصل منه علی تنویه یملک من العلوم النواصی ویقرب من اطرافها البعید القاصی ومن لم یرضع من دره ولم یخض فی بحره ولم یقتطف من زهره ثم تعرض للکلام فی المسائل والاحکام فقد جار فیما حکم وقال علی الله تعالی ما لم یعلم کیف وهو کلام رسول الله صلی الله علیه وسلم والرسول اشرف الخلق کلهم اجمعین قد اوتی جوامع الکلم وسواطع الحکم من عند رب العلمین فکلامه اشرف الکلم وافضلها واجمع الحکم واکملها کما قیل کلام الملوک ملوک الکلام وهو تلو کلام الله العلام وثانی ادلة الاحکام فان علوم القرآن وعقائد الاسلام باسرها واحکام الشریعة المطهرة بتمامها وقواعد الطریقة الحقة بحذافیرها وکذا الکشفیات والعقلیات بنقیرها وقطمیرها تتوقف علی بیانه صلی الله علیه وسلم فانها ما لم توزن بهذا القسطاس المستقیم ولم تضرب علی ذلک المعیار القویم لا تعتمد علیها ولا یصار الیها فهذا العلم للنصوص والبنیان المرصوص بمنزلة الصراف لجواهر العلوم عقلیها ونقلیها وکالنقاد لنقود کل فنون اصلیها وفرعیها من وجوه التفاسیر والفقهیات فی نصوص الاحکام وماخذ عقائد الاسلام وطرق السلوک الی الله سبحانه وتعالی ذی الجلال والاکرام فما کان منها کامل العیار فی نقد هذا الصراف فهو الحری بالترویج والاشتهار وما کان زیفا غیر جید عند ذلک النقاد فهو القمین بالرد والطرد والانکار فکل قول یصدقه خبر الرسول فهو الاصلح للقبول وکل ما لا یساعده احادیثه والقرآن فذلک فی الحقیقة سفسطة بلا برهان فهی مصابیح الدجی ومعالم الهدی وبمنزلة البدر المنیر من

اکا علوم الاحادیث ۱۲

انقاد لها فقد رشد واهتدى وأوتي الخير الكثير ومن أعرض عنها وتولى فقد غوى في هوى وما زاد نفسه إلا تخسيرا
فإنه صلى الله عليه وسلم نهى وأمر وأنذر وبشر وضرب الأمثال وذكر وإنها لمثل القرآن بل هي أكثر وقد ارتبط بها اتباعه
صلى الله عليه وسلم الذي هو ملاك سعادة الدارين والحيوة الأبدية بلا مين كيف وما الحق إلا فيما قاله صلى الله
عليه وسلم وعمل به أو قرره أو أشار إليه أو تفكر فيه أو خطر بباله أو هجس في خلده واستقام عليه فالعلم في الحقيقة
هو علم السنة والكتاب والعمل العلي بهما في كل إياب وذهاب ومنزلته بين العلوم منزلة الشمس بين كواكب السماء
ومزية أهله على غيرهم من العلماء مزية الرجال على النساء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فيا له من علم سيط بدمه
الحق والهدى ونيط بعنقه الفوز بالدرجات العلى وقد كان الإمام محمد بن علي بن حسين عليه السلام يقول إن من
فقه الرجل بصيرته أو فطنته بالحديث ولقد صدق فإنه لو تأمل المتأمل بالنظر العميق والفكر الدقيق لعلم أن
لكل علم خاصية تحصل بمزاولته للنفس الانسانية كيفية من الكيفيات الحسنة أو السيئة وهذا علم يعطي مزاولته
صاحب هذا العلم معنى الصحابية لأنها في الحقيقة هي الاطلاع على جزئيات احواله صلى الله عليه وسلم ومشاهدة
أوضاعه في العبادات والعادات كلها وعند بعد الزمان يتمكن هذا المعنى بمزاولته في مدركة المزاول ويرتسم في
خياله بحيث يصير في حكم المشاهدة والعيان وإليه أشار القائل بقوله شعر اهل الحديث هم اهل النبي وإن
لم يصحبوا نفسه انفاسه صحبوا ويروى عن بعض الصلحاء أنه قال أشد البواعث وأقوى الدواعي لي على
تحصيل علم الحديث لفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحاصل ان اهل الحديث كثر الله تعالى سوادهم
ورفع عمادهم لهم نسبة خاصة ومعرفة مخصوصة بالنبي صلى الله عليه وسلم لا يشاركهم فيها احد من العالمين
فضلا عن الناس اجمعين لانهم الذين لا تزال يجري ذكر صفاته العليا واحواله الكريمة وشمائله الشريفة على لسانهم
ولم يبرح تمثال جماله الكريم وخيال وجهه الوسيم ونواسخ احاديثه المستبين يتردد في حاق وسط جنانهم فعلاقة
باطنهم بباطنه العلي متصلة ونسبة ظاهرهم بظاهره النقي مسلسلة فهم اهل التوالد حقا عدلا وصدقا فاكرم
بهم من كرام يشاهدون عظمة المسمى حين يذكر الاسم ويصلون عليه كل التحية وتحلة باحسن الحد والرسم
خاضوا في بحار العلوم المحمدية حتى صاروا محو العلوم وخدموا الاحاديث الاحمدية الى ان عادوا اعين
المجد ومرفا ولذلك كما قيل بالفارسية شعر ذات من نقش خيال خوش است من بگر خود صفت ذات تو ام
نقش اندیشه من جمله زتست گوئی الفاظ و عبارات تو ام قال الشيخ احمد القسطلاني في ارشاد الساري
شرح صحيح البخاري في فضيلة اهل الحديث روينا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها واداها فرب حامل فقه الى من هو افقه منه رواه
الشافعي والبيهقي وكذا ابو داود والترمذي بلفظ نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى
من سامع وقال الترمذي حسن صحيح وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
في حجة الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فرب حامل فقه ليس بفقيه رواه البزار باسناد حسن وابن حبان

تأتيه دنيا وصلات

في صحيحه من حديث زيد بن ثابت وكذا روي من حديث معاذ بن جبل ونعمان بن بشير وجبير بن مطعم وابي الدرداء وابي قرصافة وغيرهم من الصحابة وبعض اسانيدهم صحيح كما قاله السندي وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون احاديثي ويعلمونها الناس رواه الطبراني في الاوسط ولا ريب بان اداء السنن الى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فمن قام بذلك كان خليفة لمن يبلغ عنه وكما لا يليق بالانبياء ان يهملوا اعاديهم فلا يسعهم كذلك لا يحسن لطالب الحديث وناقل السنن ان يمنحهما عدو صديقه ويمنعها عدوه فعلى العالم بالسنة ان يجعل اكبر همه نشر الحديث فقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه حيث قال بلغوا عني ولو اية الحديث رواه البخاري قال المظهري اي بلغوا ما ادي ولو كانت قليلة وقال امام الائمة مالك رح بلغني ان العلماء يسألون عن تبليغهم العلم كما يسأل الانبياء عليهم السلام وقال سفيان الثوري لا اعلم علما افضل من علم الحديث لمن اراد به وجه الله تعالى ان الناس يحتاجون اليه حتى في طعامهم وشرابهم فهو افضل من التطوع بالصلوة والصيام لانه فرض كفاية وفي حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وهذا الحديث رواه من الصحابة علي وابن عمر وابن عمرو وابن مسعود وابن عباس وجابر بن سمرة ومعاذ وابو هريرة رضي الله عنهم واورده ابن عدي من طرق كثيرة كلها ضعيفة كما صرح به الدارقطني وابو نعيم وابن عبد البر لكن يمكن ان يتقوى بتعدد طرقه ويكون حسنا كما جزم به ابن كيكلدي العلائي وفيه تخصيص حملة السنة بهذه المنقبة العلية وتعظيم لهذه الامة المحمدية وبيان لجلالة قدر المحدثين وعلو مرتبتهم في العالمين لانهم يحمون مشارع الشريعة ومتون الروايات من تحريف الغالين وتاويل الجاهلين بنقل النصوص المحكمة لرد المتشابه اليها وقال النووي في اول تهذيبه هذا اخبار منه صلى الله عليه وسلم بصيانة هذا العلم وحفظه وعدالة ناقليه وان الله تعالى يوفق له في كل عصر خلفا من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف فلا يضيع وهذا تصريح بعدالة حامليه في كل عصر وهكذا وقع ولله الحمد وهذا من اعلام النبوة ولا يضركون بعض الفساق يعرف شيئا من علم الحديث فان الحديث انما هو اخبار بان العدول يحملونه لا ان غيرهم لا يعرف منه شيئا انتهى على انه قد يقال ما يعرفه الفساق من العلم ليس بعلم حقيقة لعدم عملهم به كما اشار اليه المولى سعد الدين التفتازاني في تقرير قول التلخيص وقد ينزل العالم منزلة الجاهل وصرح به الامام الشافعي في قوله ولا العلم الا مع التقى ولا العقل الا مع الادب ولعمري ان هذا الشان من اقوى اركان الدين واوثق عرى اليقين لا يرغب في نشره الا صادق تقي ولا يزهد فيه الا منافق شقي قال ابن القطان ليس في الدنيا مبتدع الا وهو يبغض اهل الحديث وقال الحاكم لولا كثرة طائفة المحدثين على حفظ الاسانيد لدرس منار الاسلام ولتمكن اهل الالحاد والمبتدعة من وضع الاحاديث وقلب الاسانيد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلم ثلثة اية محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة وما سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داود وابن ماجة ولله در ابي بكر حميد القرطبي فلقد احسن في المقال حيث قال نظم

نور الحديث مبين فادن واقتبس

واخل الركاب له نحو الرضى الندس
فلا تضع في سوى تقييد شارده
شغل اللبيب بها ضرب من الهوس
الا هوى وخصومات ملفقة
اجدى وجدك منها نغمة الجرس
ما العلم الا كتاب الله او اثر
يجلى بنور هداه كل ملتبس
حسى لكى ترس نفسى لمبتئس
وَرِد بقلبك عذبا من حياضهما
من هدى نهجهم ابدا اتدنوا الى قبس
واسلك طريقهم واتبع فريقهم
فحط رحالك قد عوفيت من تعس

واطلبه بالصين فهو العلم ان رحلت
عمر ايفوتك بين المحط والنفس
ما ان سمت بابى بكر ولا عمر
لبهست برطبة داعدت ولا يبس
لعرهم اذنا صمّا اذا انطقوا
يجلو بنور هداه الا كل ملتبس
فاعكف ببابهما على طلابهما
تغسل بهماء الهدى ما فيه من دنس
والزم مجالسهم واحفظ مجالسهم
تكن رفيقهم فى حضرة القدس

بالعلامة برباهاً يا ابن اندلس
وخل سمعك عن بلوى اخى جدل
ولا اثت عن ابى عمرو ولا النس
فلا يغرك من اربابها هذر
ولكن اذا سألوا تغرى الى الخرس
نور لملتبس خير لمقتبس
تمحى الغمى بهما عن كل ملتمس
واقف النبى واتباع النبى وكن
واندب مدارسهم بالاربع الدرس
تلك السعادة ان تلمم بساحتها

ومن شرف اهل الحديث ما رويناه من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بى يوم القيمة اكثرهم على صلوة قال الترمذى حسن غريب وفى سنده موسى بن يعقوب الزمعى قال الدارقطنى انه تفرد به وقال ابن حبان فى صحيحه فى هذا الحديث بيان صحيح على ان اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم فى القيامة اصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم اكثر صلوة عليه منهم وقال غيره المخصوص بهذا الحديث نقلة الاخبار الذين يكتبون الاحاديث ويذبون عنه الكذب اناء الليل واطراف النهار وقال الخطيب فى كتابه شرف اصحاب الحديث قال لنا ابو نعيم هذه منقبة شريفة تختص بها رواة الاثار ونقلتها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر مما يعرف لهذه العصابة نسخا وذكرا وقال ابو اليمن بن عساكر ليهن اهل الحديث كثرهم الله تعالى هذه البشرى فقد اتم الله تعالى نعمه عليهم بهذه الفضيلة الكبرى فانهم اولى الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم واقربهم ان شاء الله تعالى وسيلة يوم القيمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم يخلدون ذكره فى طروسهم ويجددون الصلوة والتسليم عليه فى معظم الاوقات فى مجالس مذاكرتهم ودروسهم فهم ان شاء الله تعالى الفرقة الناجية جعلنا الله تعالى منهم وحشرنا فى زمرتهم امين انتهى المقصود منه ملخصا **قلت** وروينا فى كتاب الحاكم ابى عبد الله عن مطر الوراق فى قوله تعالى او اثارة من علم قال اسناد الحديث اى الاثارة هى الاسناد وعن انس بن مالك فى قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك قال قول الرجل حدثنى ابى عن جدى وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تزال الناس من امتى منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة رواه ابن ماجة سئل الامام احمد عن هذا الحديث ما معناه قال هم اهل الحديث ولو لم يكن المحدثون تلك الطائفة المنصورة فلا اعلم من هى وقال صلى الله عليه وسلم انه سياتى من بعدى قوم يسئلونكم الحديث عنى فاذا جاؤكم فالطفوا لهم وحدثوا هم وقال صلى الله عليه وسلم سارعوا فى طلب العلم فلحديث عن صادق

خير من الارض وما عليها من ذهب وفضة وقال ان من افضل الفائدة حديثا يسمعه الرجل فيحدث به اخاه
وقال سفيان الثوري الاسناد سلاح المومن فاذا لم يكن معه السلاح فباى شئ يقاتل وقال الشافعي مثل الذي
يطلب الحديث بلا اسناد كمثل حاطب ليل يحمل حزمة الحطب فيها افعى تلدغه وهو لا يدرى وقال ابن المبارك
الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء وقال داود بن علي من لم يعرف حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يميز بين صحيحه وسقيمه فليس بعالم وقال ابن ذريع لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين اصحاب الاسانيد
وقال ابن زرمة سمعت عبد الله يقول بيننا وبين القوم القوائم يعني الاسناد رواه مسلم وقال احمد بن سنان
ليس في الدنيا مبتدع الا وهو يبغض اهل الحديث ومن ابتدع نزعت من قلبه حلاوة الحديث قلت بل حلاوة
الايمان وقال ابو نصر بن سلام الفقيه لا شئ اثقل على اهل الالحاد ولا ابغض اليهم من سماع الحديث وقال الحاكم
من نسب الى نوع من الالحاد والبدع لا ينظر الى الطائفة المنصورة الا بعين الحقارة وناظر رجل الشيخ ابا بكر احمد بن
اسحق الفقيه فقال الشيخ حدثنا فلان فقال الرجل الى متى حدثنا فقال الشيخ قم يا كافر فلا يحل لك ان تدخل داري بعد
هذا ثم التفت الى اصحابه وقال ما قلت لاحد لا تدخل داري الا لهذا وذكر صدر الشريعة في تعديل العلوم ان
مشائخ الحديث مشهورون بطول الاعمار وذكر السبكي في طبقات الشافعية ان ابا سهل قال سمعت ابن الصلاح
قال سمعت مشائخنا يقولون دليل طول عمر الرجل اشتغاله باحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ويصدقه التجربة
فان اهل الحديث اذا تتبعت اعمارهم تجدها في غاية الطول انتهى قلت وذلك كما يقال ان من اخذ نفسه بتعلم الحساب
اول مرة يغلب عليه الصدق لما في الحساب من صحة المباني ومناقشة النفس فيصير له ذلك خلقا ويتعود الصدق
ويلازمه مذهبا وقال المولى ولي الله المحدث الدهلوي في فيوض الحرمين رايت التشفع اليه صلى الله عليه وسلم
بعلماء الحديث والدخول في عدادهم وبعلم الحديث وحفظه على الناس عروة وثقى وحبلا ممدودا لا ينقطع فعليك
ان تكون محدثا او متطفلا على محدث ولا خير فيما سوى ذينك فيما ارى والله اعلم وقال في التفهيمات رايت العلماء
المحدثين العاملين بعلمهم المهذبين للطائفهم البارزة احب عنده صلى الله عليه وسلم من كثير من الصوفية الذين
يفضلونهم بتهذيب لطائفهم الكامنة ولا يفضلونهم في تهذيب لطائفهم البارزة انتهى ومن قول ابي بكر بن ابي داود
السجستاني في القصيدة علم المحدثين منظوم

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ... ولا تك بدعيا لعلك تفلح
ولذ بكتاب الله والسنن التي ... اتت عن رسول الله تنجو وتربح
ودع عنك آراء الرجال وقولهم ... فقول رسول الله ازكى واشرح
ولا تك في قوم تلهوا بدينهم ... فتطعن في اهل الحديث وتقدح
اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه ... فانت على خير تبيت وتصبح

واحسن منه ما قال ابو محمد هبة الله بن الحسن المشير الى نظمهم

عليك باصحاب الحديث فانهم ... على منهج للدين ما زال معلما
وما النور الا في الحديث واهله ... اذا ما دجى الليل البهيم واظلما
فاعلى البرايا من الى السنن اعتزى ... واعمى البرايا من الى البدع انتمى
ومن ترك الآثار ضلل سعيه ... وهل يترك الآثار من كان مسلما

وكبعضهم ولله دره نظم
علم الحديث وسياله مقبولة
عن النبي الهاشمي محمد
فاشغل به اوقات البيض التي
ملكتها تشرف بذلك وتسعد
ومن قول الحافظ ابي القاسم
علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي كما رواه السيد المرتضى الزبيدي المصري بسنده اليه نظم

واطلب على جمع الحديث وكتبه
واجهد على تصحيحه في كتبه
واسمعه من اربابه نقلا كما
سمعوه من اشياخهم تسعد به
واعرف ثقات رواته من غيرهم
كيما تميز صدقه من كذبه
فهو المفسر للكتاب وانما
نطق النبي لنا به عن ربه
وتفهم الاخبار تعرف حله
من حرمه مع فرضه من ندبه
وهو المبين للعباد بشرحه
سير النبي المصطفى مع صحبه
وتتبع العالي الصحيح فانه
قرب الى الرحمن تحظ بقربه
وتجنب التصحيف فيه فربما
ادى الى تحريفه بل قلبه
واترك مقالة من لحاك بجهله
عن كتبه او بدعة في قلبه
فكفى المحدث رفعة ان يرتضى
ويعد من اهل الحديث وحزبه
وللشيخ جلال الدين السيوطي

اورده السيد المرتضى في المجالس الحنفية بسنده اليه نظم
علم الحديث اجل علم الدين

وبه علو المرء في الدارين
كالماء محياة النفوس مطهر
للقلب لا يعروه شين الرين
فاعكف عليه رواية وكتابة
واطلب معاليه ولو بالصين
يكفيه فضلا ذكره للمصطفى
في كل وقت قد مضى والحين
خير البرية سيد الرسل الذي
جلت محاسنه عن التدوين
ذو المعجزات الباهرات وحدها
قد زاد عن الف وعن الفين
فالماء سال من اصبعيه انهرا
والبدر شق من اجله نصفين
اكرم به من مصطفى فحديثه
يشفي العليل وذكره يحييني
صلى عليه وسلم الله الذي
قد خصه في الخبر بالتمكين
ما دام ذكر حديثه ولاسيما
في مدحه منطقه السمطين
وانشد السيد المرتضى الحسيني لنفسه في اماليه الشيخونية نظم

عليك باصحاب الحديث فانهم
خيار عباد الله في كل محفل
ولا تعدون عيناك عنهم فانهم
نجوم الهدى في اعين المتامل
جهابذة شم سراة فمن اسى
الى حيهم يوما بالانوار يستلي
لقد شرفت شمس الهدى في وجوههم
وقد زهم في الناس لا زال يعتلي
فلله محياهم معا ومماتهم
لقد ظفروا بالعز والمجد المؤثل
وقال الامام الشافعي مقالة
غدت منهم فخرا لكل محصل
ارى المرء من اهل الحديث كانه
ارى المرء من صحب النبي المفضل
عليه صلوة الله ما ذر شارق
وآل له والصحب اهل التفضل
وللحافظ عبد الله بن الامام احمد قال انشدني ابي رح نظم

دين النبي محمد اخبار
نعم المطية للفتى الاثار
لا ترغبن عن الحديث واهله
فالرأي ليل والحديث نهار
ولربما جهل الفتى اثر الهدى
والشمس بازغة لها انوار
ولابي العباس نظم
عليكم بالحديث فليس شيء
يعاديه على كل الجهات

نعمت لعمر ثات الذين تحملوا
ولكن مرو من تعلم للثقات
ومن طلب الحديث اذ ذكروا
رواه مالك الزكى الرضى
ويحيى وابن حنبل المعزكى
تخلف في الدجى انزاهرات
وان تأتي الحق من بابه
فلم تنج من محدثات الامور

ابن شيبة السيد المرتضى نظم

العلم ما كان فيه قال حدثنا

بن تغلب الشافعي نظم

فخذ بمقول يكون النص نصرة
وارفضه رفضا وكن منه على حذر
تركوا الابتداع للاتباع

ومن كلام الحافظ السيوطي نظم

فعش على سنة خير الورى
حين يقادون لدار السلام
وطوبى لاصحاب اخباره
وهم سبقونا الى نصره
عكفنا على حفظ آثاره

ولا اختفى منهم انجم واضحات
بك بزر المسندات يستلمي
وفضلا لهم دينا وثبات
وشعبة والابن زيد وابن عمرو
واسحق الرضا وابن الفرات

وانشد ابو المظفر في هذا الباب نظم

ودع كل قول ومن قاله
بغير الحديث وابنائه
كل العلوم سوى القرآن مشغلة
وما سواه فوسواس الشياطين
تباين الناس فيما قد رأوا ورووا
اما عن الله او عن سيد البشر

وللخطيب ابي بكر نظم

فاذا جن ليلهم كتبوه
ان حفت يوم الحشر وهو له
مقتفيا اهل الحديث الكرام

ومن قول الحافظ ابن حجر العسقلاني

اولئك فازوا بتذكيره
وها نحن اتباع انصاره
عسى الله يجمعنا كلنا

وجدت اتى الرواية كل فتنه
وحفظ العلم خير الفائدات
عليكم بالروايات اللواتي
وسريان الثقاة عن الثقاة
ائمتنا الدجى وهل دشيه
اذا رمت ان تسوحي الهدى
لقول النبي واصحابه

ومن كلام الشافعي كما في الامالي

الا الحديث والا الفقه في الدين

ومن كلام ابي الفضل جعفر

وكلهم يدعون الفوز بالظفر
وكل قول يكون النص يدفعه
ان علم الحديث علم رجال
واذا اصبحوا غدوا للسماع
ورمت ان تحظى بكل المرام
هم الاولى ينجيك من هوله
نظم هنيئا لاصحاب خير الورى
ونحن سعدنا بآثاره
ولما حرمنا لقاء عينه
برحمة معه في داره

ومن قول الامام ابي عبد الله محمد بن علي الحافظ الصوري نظم

عائبا اهله ومن يدعيه
ايعاب الذين حفظوا الدين
راجع كل عالم وفقيه
الا الذي فارق الاوطان مغتربا
يلقى الشيوخ ويروي عنهم سندا
حظ السعادة موهوبا ومكتسبا

ابالعلم تقول هذا ابن لي
عن الترهات والتمويه

وللسيد المرتضى الواسطي نظم

وجاهد النفس في تحصيله فلذا
وحافظا ما روى عنهم وما كتبا
طوبى لمن كان هذا العلم صاحبه

قل لمن عاند الحديث واضحى
ام بجهل فالجهل خلق السفيه
والى قولهم وما قد رووه
علم الحديث شريف ليس يدركه
بحاب يجول في الاوعار مضطربا
ذلك الذي فاز بالحسنى وتم له
لقد رضي الله عنه لما رضى وصبا

وقال المنذري انشدنا الحافظ ابو الحسن علي بن المفضل المقدسي لنفسه نظم

فيا انس الذ زمان بصحبة انسان

ولابي عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي

ان تاه ذو مذهب في تفرد مذاهبه
اصح ما قيل بعد الذكر من خبر
بالعدل والفضل والآيات والسور
هذا هو العلم بالبحر الذي سعدت
يوم الورود تراه فائزا بالصدر
يستغفر الله حيتان البحار لمن
له البشائر في الآفاق بالبشر

وما ارى حسن الاحاديث محمد
نظم زين الفقيه حديث يدا ضاعه
تالله الحديث له في الوقت كالعلم
حديث خير البرايا سيد البشر
فلو تمسك خلق الله اجمعهم
غواصه بالعالي جوهر الدرر
تلقى ملائكة الرحمن اجنحة
يرجاه بالفهم لو وقتا من العمر
صلى عليه اله العرش ما صدحت

لكل امرئ ما فيه راحة نفسه
واصحابه والتابعين باحسان
عند التحاج والا كان في الظلم

وقال بعضهم واجاد نظم

اعظم به هاديا زكاه خالقه
بلفظة منه نا لوا اشرف الوطر
تشفي الصدور وربه حقا وخادمه
له اذا سار هذا الفخر البشر
الفضل لله هذا النوع من شرفت
ورقى على فنن الاغصان والشجر

وقال السيد المرتضى في اماليه وجدت بخط المحب محمد بن الشحنة ما نصه قال ابو الحسن الاديب املاء نظم

مدادا الفقيه على ثوبه
فان له همة عاليه
رواة الحديث في عصرنا
لقول الشيخ انبأني فلان
لقلبي من محادثة الحسان
وتزيين الطروس بنقش نقش
ولتسطير الغرائب والحسان
احب الي من اخبار ليلى
بصاحبها الى غرف الجنان
فاجسر العلم ينمو كل حين

احب الينا من الغاليه
ولو نيشترى الناس هذا العلوم
نجي مرد في الاعصر الخاليه
وكان من الائمة عن فلان
ومشتمل على صوت فصيح
احب الي من نقش الغواني
وتصحيح العوال من العوالي
وقيس بن الملوح والاغاني
وحفظ حديث خير الخلق مما
وذكر المرء يبقى وهو فان

ومن طلب الفقه ثم الحديث
بارواحهم لم تكن غاليه

وللحافظ ابي القاسم ابن عساكر انشد لنفسه نظم

الى ان ينتهي الاسناد داخلي
الذ لدي من صوت القيان
وتخريج الفوائد والامالي
بنيسابور دا وفي اصفهان
فان كتابة الاخبار ترقى
ينال به الرضا بعد الاماني

وللشيخ ابي محمد جعفر السراج اللغوي

نظم لله در عصابة
هم بتحملت المشاهد
هم النجوم المهتدي

يسعون في طلب العلو اشد
يتتبعون من العلوم
بهم الى سبيل المقاصد

بدعون اصحاب الحديث
بكل ارض كل شارد

وانشد محمد بن محمد المديني

لنفسه في مجلس اسمعيل السراج يمدح اصحاب الحديث نظم

احبة اصحاب الحديث الافاضل
فلولاهم لم يعرف الشرع عالم

خلائف اصحاب الحديث والحمى
ولم تك تقوى في فنون المسائل

احق اناس يستضاء بهديهم
لهم رتب عليا واسنى الفضائل
وهل نشر الآثار فيهم سواهم

خاتمة وفيها فصلان

نعم حفظوا ها انا قائلا ناقلا
هم القوم لا يشقى لعمري جليسهم
اعلى نفسي بكتب الحديث
وتجير بجاه ابدا سرمدا
واقفو البخاري فيما أتى
بتصنيفه مسلما مرشدا
وارجو الثواب بكتب الصلوة
جريا على ماله عوّدا
ارع الحديث وعظم اهله ابدا
فالعلم يا سيدي يأتي ولا يأتي
اهل الحديث فلا بهم
فاحسنوا اعدلا فصلا
وسروا كما تسري النجوم
بالسنن الحسان تتلى

نظم
بسنده اليه في الامالي للشيخ نبيه
نعمان امس بحجر وجهي
بن علي الحسن الالفي نظم
احاديث النبي على تروى

نظم
بين الصحيحين من قصيدة طويلة
هم حفظوا الآثار من كل شبهة
الى كل افق والبشر امركوا
بتبليغهم صحت شرائع ديننا
فلم يبق الاحاديث وحفظوه
وما صحت به الآثار ديني
فدع ماصد عن هذا وخذها
النائمين تبيت ارباب القلوب لهم
فلا شهود له الا اولي ذكروا

فدتهم من عصبة علم الهدى
فمن فاتهم يحظى بغير الفضائل
واجل امل فيه لهم موعدا
فطوبى لنا اصنفه في الشيوخ
وصنفه جاهدا مجتهدا
ومالي فيه سوى انني
على السيد المصطفى احمدا

نقل احرز وافضلا على كل فاضل

وللبرقاني نظم
واشغل نفسي بتصنيفه
ودالوا اصنفه مسندا
ومسلما اذ كان زين الانام
اراه هوى وافق المقصدا
واسئل ربي اله العباد

ولابي عبد الله محمد بن ظفير اليزدوني رح نظم
واعلم بان لهم فيه ولا يأتي
ان كنت تطلبه فقد فات صاحبه

وللعلامة مجد الدين محمد بن احمد الظهيري رح نظم
اعلى الورى قدرا واجلا
نقلوا لنا سنن الرسول
جانبوا السعيهم كذلك
حسبة حزنا وسهلا
فارشدوا من كان ضلا
آيات فضلهم المبين

وقال السبكي انشدنا والدي الامام لنفسه واورده السيد المرتضى
وفي دار الحديث لطيف معنى
على بسط لها اشهى واروى
مكانا مسه قدم النواوي
وانشد قاضي القضاة امين الدين محمد
وفي دار الحديث لطيف معنى
وفيها منتهى اربي وسؤلي
وتقبيلي لآثار الرسول
وللحميدي صاحب الجمع

ولولا رواة الدين ضاعت واصبحت
معاملة في الآخرين تبيد
وغيرهم عما اتقنوه رقوقه
وهم صاحبوا في جمعها وتبادروا
وقاموا بتعديل الرواة وجرحهم
قيام صحيح النقل وهو طارف
حدود محرم واحفظها وعمومه
وصح لاهل النقل منها احتجاجهم

الى غير ذلك وله نظم
كتاب الله عز وجل قولي
وما اتفق الجميع عليه بدءا
وعن ذا فهو عن حق مبين
تكن منها على عين اليقين

وله نظم
روض واهل الحديث الساة والرهم
من كان قول رسول الله حاكمه

ولبعض اهل العلم نظم
العلم قال الله قال رسوله

قال الصحابة ليس خلف فيه	ما العلم نصبك للخلاف سفاهة	بين النصوص وبين رأي سفيه
كلا ولا نصب الخلاف جهالة	بين الرسول وبين رأي فقيه	كلا ولا رد النصوص تعمدا
حذرا من التجسيم والتشبيه	حاشا النصوص من الذي رميت به	من فرقة التعطيل والتمويه
ولعبد السلام الشبلي رح نظم	ولو لم يقم اهل الحديث بديننا	فمن كان يروي علمه ويفيد
هم ورثوا علم النبوة واحتووا	من الفضل ما عنه الانام رقود	وهم كمصابيح الدجى يهتدى بهم
ونارهم بعد الممات خمود	ولابن عبد البر رح نظم	تذكرت من يبكي علي مداوما
فلم ار الا العلم بالدين والخبر	علوم كتاب الله والسنن التي	اتت عن رسول الله مع صحة الاثر
وعلم الاولى من ناقديه وفهم ما	له اختلفوا في العلم بالرأي والنظر	وله رح نظم
مقالة ذي نصح وذات فوائد	اذا من ذوي الالباب كان استماعها	عليكم باثار النبي فانه
من افضل اعمال الرشاد اتباعها	قال الدمياطي رح نظم	علم الحديث له فضل ومنقبة
نال العلاء به من كان معتنيا	ما حازه ناقص الا وكمله	او حازه عاطل الا به حليا

وللسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليماني في الثناء على من تمسك بالاحاديث من السلف نظم

سلام على اهل الحديث فانني	نشأت على حب الاحاديث من مهدي	هم بذلوا في حفظ سنة احمد
وتنقيحها من جهدهم غاية الجهد	واعني بهم اسلاف سنة احمد	اولئك في بيت القصيد هم قصدي
اولئك امثال البخاري ومسلم	واحمد اهل الجد في العلم والجد	بحور احاديثهم عن الجزر انما
لهم مدد يأتي من الله بالمد	رووا وارتووا من بحر علم محمد	وليس لهم تلك المذاهب من ورد
كفاهم كتاب الله والسنة التي	كفت قبلهم صحب الرسول ذوي المجد	اانتم اهدى ام صحابة احمد
واهل الكسا هيهات ما الشوك كالورد	اولئك اهدى في الطريقة منكم	فهم قدوتي حتى اوسد في لحدي
وشتان ما بين المقلد في الهدى	ومن يقتدي والضد يعرف بالضد	فمن قلد النعمان اصبح شاربا
نبيذا وفيه القول للبعض بالحد	ومن يقتدي اضحى امام معارف	وكان اويسا في العبادة والزهد
فمقتديا في الحق كن لا مقلدا	وخل اخا التقليد في الاسر بالقد	وافتهم من كل ابتداع سمعته
وانكاه للقلب الموفق للرشد	مذاهب من رام الخلاف لبعضها	يعض بانياب الاساود والاسد
يصب عليه سوط ذم وغيبة	ويجفوه من قد كان يهواه عن عمد	ويعزى اليه كل ما لا يقوله
لتنقيصه عند التهامي والنجدي	فيرميه اهل الرفض بالنصب فرية	ويرميه اهل النصب بالرفض والجحد
وليس له ذنب سوى انه غدا	يتابع قول الله في الحل والعقد	ويتبع اقوال النبي محمد
وهل غيره بالله في الشرع من يهدي	لان عده الجهال ذنبا فحبذا	به حبذا يوم انفرادي في لحدي
علام جعلتم ايها الناس ديننا	لاربعة لا شك في فضلهم عندي	هم علماء الدين شرقا ومغربا

ونو رعيون الفضل والحق والزهد	ولكنهم كالنائين ليس كلامهم	دليلاً ولا تقليدهم في عد يجدي
ولا زعموا حاشاهم ان قولهم	دليل فيستهدي به كل مستهدي	بلى صرحوا انا نقابل قولهم
	اذا خالف المنصوص بالقدح والرد	

الباب الاول في معرفة علم الحديث ومبدأ جمعه وتدوينه ونقلته وما يتصل بذلك وفيه فصول

الفصل الاول في معرفة علم الحديث هو علم يعرف به اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله واندرج فيه معرفة موضوعه واما غايته فهي الفوز بسعادة الدارين واما استمداده فمن اقوال الرسول واحواله صلى الله عليه وسلم واما اقواله فهو الكلام العربي المبين فمن لم يعرف الكلام العربي بحالاته فهو بمعزل عن هذا العلم وهي كونه حقيقة ومجازاً وكناية وصريحاً وعاماً وخاصاً ومطلقاً ومقيداً او محذوفاً ومضمراً ومنطوقاً ومفهوماً واقتضاء واشارة وعبارة ودلالة وتنبيهاً وايماء ونحو ذلك مع كونه على قانون العربية الذي بينه النحاة بتفاصيله وعلى قواعد استعمال العرب وهو المعبر عنه بعلم اللغة واما افعاله فهي الامور الصادرة عنه التي امرنا باتباعه فيها ام لم يكن طبعاً او خاصة فموضوع علم الحديث هو ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه رسول الله ومباديه هي ما يتوقف عليه المباحث وصفاته ومسائله هي الاشياء المقصودة منه كذا في العيني وغيرها قلت الحديث في اصطلاح جمهور المحدثين يطلق على قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره ومعنى التقرير انه فعل احد او قال شيئاً في حضرته صلى الله عليه وسلم ولم ينكره ولم ينه عن ذلك بل سكت وقرر وكذلك يطلق على قول الصحابي وفعله وتقريره وعلى قول التابعي وفعله وتقريره وقال احمد بن محمد البابلي في التحريرات البابلية على الرسالة الدجرية وبعضهم ادخل في الحديث ما ورد عن صحابي او تابعي وليس بصحيح انتهى وهذا هو الصواب المعول عليه والخبر والحديث في المشهور بمعنى واحد وبعضهم خصوا الحديث بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين والخبر بما جاء عن اخبار الملوك والسلاطين والايام الماضية ولهذا يقال لمن يشتغل بالسنة محدث ولمن يشتغل بالتاريخ اخباري وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر ولا عكس وهذا اشهر والثاني وجيه والاول اوجه وقال ابن الاثير في جامع الاصول علوم الشريعة تنقسم الى فرض ونفل والفرض ينقسم الى فرض عين وفرض كفاية ومن اصول فروض الكفايات علم احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة التي هي ثاني ادلة الاحكام وله اصول واحكام وقواعد واصطلاحات ذكرها العلماء وشرحها المحدثون والفقهاء يحتاج طالبه الى معرفتها والوقوف عليها بعد تقديم معرفة اللغة والاعراب اللذين هما اصل لمعرفة الحديث وغيره لورود الشريعة المطهرة على لسان العرب وتلك الاشياء كالعلم بالرجال واساميهم وانسابهم واعمارهم ووقت وفاتهم والعلم بصفات الرواة وشرائطهم التي يجوز معها قبول روايتهم والعلم بمستند الرواة وكيفية اخذهم الحديث وتقسيم طرقه والعلم بلفظ الرواة وايرادهم ما سمعوه واتصاله الى من يأخذه عنهم

ذكر مراتبه والعلم بمجئ ان نقل الحديث بالمعنى وروايته بعضه والزيادة فيه والاضافة اليه ما ليس منه وانفراد
الثقة بزيادة فيه والعلم بالمسند وشرائطه والعالى منه والنازل والعلم بالمرسل وانقسامه الى المنقطع
والموقوف والمعضل وغير ذلك لاختلاف الناس فى قبوله ورده والعلم بالجرح والتعديل وجوازهما
ووقوعهما وبيان طبقات المجروحين والعلم باقسام الصحيح من الحديث والكذب وانقسام الخبر اليهما
والى الغريب والحسن وغيرهما والعلم باخبار التواتر والاحاد والناسخ والمنسوخ وغير ذلك مما تواضع عليه
ائمة اهل الحديث وهو بينهم متعارف فمن اتقنها اتى دار هذا العلم من بابها واحاط بها من جميع جهاتها
وبقدر ما يفوته منها تنزل درجته وتنحط رتبته الا ان معرفة التواتر والاحاد والناسخ والمنسوخ وان تعلقت
بعلم الحديث لكن المحدث لا يفتقر اليه لان ذلك من وظيفة الفقيه لانه يستنبط الاحكام من الاحاديث فيحتاج
الى معرفة التواتر والاحاد والناسخ والمنسوخ فاما المحدث فوظيفته ان ينقل ويروى ما سمعه من الاحاديث
كما سمعه فان تصدى لما رواه فزيادة فى الفضل انتهى كلام ابن الاثير ثم الحديث متن وسند فالمتن
هو الفاظ الحديث التى يتقوم بها المعنى وهو اعم من ان يكون قول الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابى
او التابعى وفعلهم وتقريرهم والسند اخبار عن طريق المتن وهو رجاله الذين رووه والاسناد هو رفع الحديث
الى قائله وهما متقاربان فى معنى اعتماد الحفاظ فى صحة الحديث وضعفه عليهما وقد يجئ الاسناد بمعنى
ذكر السند والحكاية عن طريق المتن والمتن ما انتهى اليه الاسناد ومتن الحديث نفسه لا يدخل فى الاعتبار
اى فى البحث عن احواله عند ارباب الحديث الا نادرا بل يكتسب صفة من القوة والضعف وبين بين
بحسب اوصاف الرواة من العدالة والضبط والحفظ وخلافها وبين ذلك او بحسب الاسناد من الاتصال
والانقطاع والارسال والاضطراب ونحوها من الشذوذ والموقوف فيه فالحديث على هذا ينقسم الى صحيح
وحسن وضعيف اذا نظر الى المتن واما اذا نظر الى اوصاف الرواة فقيل هو ثقة عدل ضابط او غير ثقة
او متهم ومجهول او كذاب ونحو ذلك فيكون البحث عن الجرح والتعديل واذا نظر الى كيفية اخذهم وطرق
تحملهم الحديث كان البحث عن اوصاف الطالب واذا بحث عن اسمائهم وانسابهم كان البحث عن تعيينهم
وتشخيص ذواتهم كذا افاده السيد الشريف قال ابن خلدون فى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن
عليه نقلت اعلم ان الاحاديث قد تميزت مراتبها لهذا العهد بين صحيح وحسن وضعيف ومعلول وغيرها
تنزلها ائمة الحديث وجهابذته وعرفوها ولم يبق طريق فى تصحيح ما يصح من قبل ولقد كان الائمة
فى الحديث يعرفون الاحاديث بطرقها واسانيدها بحيث لو روى حديث بغير سنده وطريقه يفطنون
الى انه قد قلب عن وضعه ولقد وقع مثل ذلك للامام محمد بن اسمعيل البخارى حين ورد على بغداد
وقصد المحدثون امتحانه فسالوه عن احاديث قلبوا اسانيدها فقال لا اعرف هذه ولكن حدثنى
فلان ثم اتى بجميع تلك الاحاديث على الوضع الصحيح ورد كل متن الى سنده واقروا له بالامامة

وقد انقطع لهذا العهد تخريج شيء من الاحاديث واستدراكها على المتقدمين اذ العادة تشهد بان هؤلاء
الائمة على تعددهم وتلاحق عصورهم وكفايتهم واجتهادهم لم يكونوا ليغفلوا شيئا من السنة او يتركوه حتى
يعثر عليه المتأخر وهذا بعيد عنهم وانما تنصرف العناية لهذا العهد الى تصحيح الامهات المكتوبة وضبطها
بالرواية عن مصنفيها والنظر في اسانيدها الى مؤلفها وعرض ذلك على ما تقرر في علم الحديث من الشروط
والاحكام لتتصل الاسانيد محكمة الى منتهاها ولم يزيدوا في ذلك على العناية باكثر من هذه الامهات
الخمسة الا في القليل انتهى قال السيوطي في الجامع الصغير سميته بجمع الجوامع وقصدت فيه جمع الاحاديث
النبوية باسرها انتهى قال شارحه العزيزي اي جميعها قال المناوي وهذا بحسب ما اطلع عليه
المصنف لا باعتبار ما في نفس الامر انتهى قال ابن الجوزي حصر الاحاديث يبعد امكانه غير ان جماعة
بالغوا في تتبعها وحصروها قال الامام احمد صح سبعمائة الف وكسر وقال قد جمعت في المسند احاديث
انتخبتها من اكثر من سبعمائة الف وخمسين الفا فما اختلفتم فيه فارجعوا اليه وما لم تجدوه فيه فليس بحجة قال
السيد الشريف المراد بهذه الاعداد الطرق لا المتون وقال ابو المكارم علي بن شهاب الصمدي الظاهر ان هذا
القول موضوع على الامام احمد لان في الكتب الصحيحة من الاحاديث ما لم يوجد في المسند مع الاجماع على صحتها

الفصل الثاني في مبدأ جمع الحديث وتأليفه وانتشاره فانه لما كان من اصول الفروض وجب
الاعتناء به والاهتمام بضبطه وحفظه ولذلك يسر الله سبحانه وتعالى للعلماء الثقات الذين حفظوا
قوانينه واحاطوا فيه فتناقلوه كابرا عن كابر ووصله كما سمعه اول الى آخر وحببه الله تعالى اليهم
لحكمة حفظ دينه وحراسة شريعته فلم يزل هذا العلم من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم غض طري
والدين محكم الاساس قوي اشرف العلوم واجلها لدى الصحابة والتابعين وتابعي التابعين خلفا بعد
سلف لا يشرف بينهم احد بعد حفظ كتاب الله سبحانه وتعالى الا بقدر ما يحفظ منه ولا يعظم في النفوس
الا بحسب ما سمع من الاحاديث فتوفرت الرغبات فيه فما زال لهم من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ان انقطعت الهمم على تعلمه حتى لقد كان احدهم يرحل المراحل ذوات العدد ويفني الاموال والعدد
ويقطع الفيافي والسفار ويجوب البلاد شرقا وغربا في طلب حديث واحد ليسمعه من راويه فمنهم من يكون
الباعث له على الرحلة طلب ذلك الحديث لذاته ومنهم من يقرن بتلك الرغبة سماعه من ذلك الراوي بعينه
اما لثقته في نفسه واما لعلو اسناده فانبعثت العزائم الى تحصيله وكان اعتمادهم اولا على الحفظ والضبط في
القلوب غير ملتفتين الى ما يكتبونه محافظة على هذا العلم كحفظهم كتاب الله سبحانه وتعالى ولا معولين
على ما يسطرونه وذلك لسرعة حفظهم وسيلان اذهانهم فلما انتشر الاسلام واتسعت الامصار وتفرقت
الصحابة في الاقطار وكثرت الفتوحات ومات معظم الصحابة وتفرق اصحابهم واتباعهم وقل الضبط واتسع
الخرق وكاد الباطل ان يلتبس بالحق احتاج العلماء الى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة ولعمري

الما الاسهل فان الخاطر يغفل والقلم يحفظ فما رسوا الله فاثر وسايروا المحابر واجابوا في نظم فلائده افكارهم
وانفقوا في تحصيله اعمارهم واستغرقوا لتقييده ليلهم ونهارهم فابرزوا تصانيف كثرت صنوفها ودونوا
دواوين ظهرت شفوفها فاتخذها العالمون قدوة ونصبها العارفون قبلة فجزاهم الله سبحانه وتعالى عن
سعيهم الحميد الحسن ما جزى به علماء امة واحبار ملة وكان اول من امر بتدوين الحديث في جمعه بالكتابة
عمر بن عبد العزيز خوف اندراسه كما في الموطا رواية محمد بن الحسن اخبرنا يحيى بن سعيد ان عمر بن
عبد العزيز كتب الى ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم ان انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او سنته
فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء واخرج ابو نعيم في تاريخ اصفهان عن عمر بن عبد العزيز
انه كتب الى اهل الآفاق انظروا الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه وعلقه البخاري في
صحيحه فيستفاد منه كما قال الحافظ ابن حجر ابتداء تدوين الحديث النبوي وقال الهروي في ذم الكلام ولم تكن
الصحابة ولا التابعون يكتبون الاحاديث انما كانوا يؤدونها حفظا ويأخذونها لفظا الا كتاب الصدقات
والشيء اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس واسرع في العلماء الموت
امر عمر بن عبد العزيز ابا بكر بن محمد فيما كتب اليه ان انظر ما كان من سنة او حديث فاكتبه وفي هدي الساري
مقدمة فتح الباري اول من جمع ذلك الربيع بن صبيح وسعيد بن ابي عروبة وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب
على حدة الى ان انتهى الامر الى كبار الطبقة الثالثة وزمن جماعة من الائمة مثل عبد الملك بن جريج
ومالك بن انس وغيرهما فدونوا الحديث حتى قيل ان اول كتاب صنف في الاسلام كتاب ابن جريج
وقيل موطا مالك وقيل اول من صنف وبوب الربيع بن صبيح بالبصرة وقال القسطلاني صنف مالك الموطا
بالمدينة وعبد الملك بن جريج بمكة وعبد الرحمن الاوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة
بن دينار بالبصرة ثم تلاهم كثير من الائمة في التصنيف كل على حسب ما سنح له وانتهى اليه علمه انتهى
وانتشر جمع الحديث وتدوينه وتسطيره في الاجزاء والكتب وكثر ذلك وعظم نفعه الى زمن الامامين العظيمين ابي عبد الله محمد بن
اسمعيل البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري فدونا كتابيهما واثبتا فيهما من الاحاديث ما قطعا بصحته وثبت عندهما
نقله وسميا كتابيهما الصحيحين من الحديث لقد صدقا فيما قالا والله مجازيهما عليه ولذلك رزقهما الله تعالى حسن القبول شرقا وغربا ثم ازداد انتشار هذا
النوع من التصنيف وكثر في الايدي وتفرقت اغراض الناس وتنوعت مقاصدهم الى ان انقرض ذلك العصر
الذي قد اجتمعوا واتفقوا فيه مثل ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ومثل ابي داود سليمان بن الاشعث
السجستاني وابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي وغيرهم فكان ذلك العصر خلاصة العصور في تحصيل
هذا العلم واليه المنتهى كذا في كشف الظنون وقال ابن خلدون وكان علم الشريعة في مبدأ هذا الامر
نقلا صرفا شمر لها السلف وتحروا الصحيح حتى اكملوها وكتب مالك كتاب الموطا اودعه اصول الاحكام
من الصحيح المتفق عليه ورتبه على ابواب الفقه ثم عني الحفاظ بمعرفة طرق الاحاديث واسانيدها

المختلفة وربما يقع اسناد الحديث من طرق متعددة عن رواة مختلفين فيقع الحديث ايضا في ابواب متعددة
باختلاف المعاني التي اشتمل عليها وجاء محمد بن اسمعيل البخاري امام المحدثين في عصره فخرج احاديث السنة
على ابوابها في مسنده الصحيح بجميع الطرق التي للحجازيين والعراقيين والشاميين واعتمد منها ما اجمعوا عليه
دون ما اختلفوا فيه وكرر الاحاديث يسوقها في كل باب بمعنى ذلك الباب الذي تضمنه الحديث فتكررت
لذلك احاديثه حتى يقال انه اشتمل على تسعة الاف حديث ومائتين منها ثلاثة الاف متكررة وفرق الطرق
والاسانيد عليها مختلفة في كل باب ثم جاء الامام مسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله فالف مسنده الصحيح حذا فيه
حذو البخاري في نقل المجمع عليه وحذف المتكرر منها وجمع الطرق والاسانيد وبوبه على ابواب الفقه وتراجمه
ومع ذلك فلم يستوعبا الصحيح كله وقد استدرك الناس عليهما في ذلك ثم كتب ابو داود السجستاني وابو عيسى الترمذي
وابو عبد الرحمن النسائي في السنن بأوسع من الصحيح وقصدوا ما توفرت فيه شروط العمل اما من الرتبة العالية
في الاسانيد وهو الصحيح كما هو معروف واما من الذي دونه من الحسن وغيره ليكون ذلك اماما للسنة
والعمل وهذه هي المسانيد المشهورة في الملة وهي امهات كتب الحديث في السنة فانها وان تعددت ترجع الى
هذه في الاغلب ومعرفة هذه الشروط والاصطلاحات كلها هي علم الحديث وربما يفرد عنها الناسخ والمنسوخ فيجعل
فنا برأسه وكذا الغريب وللناس فيه تآليف مشهورة انتهى ثم نقص ذلك الطلب وقل الحرص وفترت الهمم وكذلك
كل نوع من انواع العلوم والصنائع والدول وغيرها فانه يبتدئ قليلا قليلا ولا يزال ينمو ويزيد الى ان يصل
الى غاية هي منتهاه ثم لا يعدو وكان غاية هذا العلم انتهت الى البخاري ومسلم ومن كان في عصرهما ثم نزل وتقاصر
الى ما شاء الله تعالى حتى لا يوجد اليوم ممن يعلم الحديث واحد في الجم الجمم من الناس فقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس كالابل المائة لا تكاد توجد فيها راحلة وانما هم كحثالة الشعير فانا لله وانا اليه راجعون

الفصل الثالث في اختلاف الاغراض من تصانيف علم الحديث

اعلم ان هذا العلم على شرفه وعلو
منزلته كان علما عزيزا مشكل اللفظ والمعنى ولذلك كان الناس في تصانيفهم مختلفي الاغراض فمنهم
من يقتصر بسنده على تدوين الحديث مطلقا ليحفظ لفظه ويستنبط منه الحكم كما فعله عبد الله بن موسى
الضبي وابو داود الطيالسي وغيرهما اولا وثانيا احمد بن حنبل ومن بعده فانهم اثبتوا الاحاديث من مسانيد
رواتها فيذكرون مسند ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويثبتون فيه كل ما رووه عنه ثم يذكرون بعده
الصحابة واحدا بعد واحد على هذا النسق قال القسطلاني فمنهم من رتب على المسانيد كالامام احمد بن حنبل
واسحق بن راهويه وابي بكر بن ابي شيبة واحمد بن منيع وابي خيثمة والحسن بن سفيان وابي بكر البزار وغيرهم
انتهى ومنهم من يثبت الاحاديث في الاماكن التي هي دليل عليها فيضعون لكل حديث بابا يختص به فان كان
في معنى الصلوة ذكروه في باب الصلوة وان كان في معنى الزكوة ذكروه فيها كما فعل مالك في الموطا الا انه
لقلة ما فيه من الاحاديث قلت ابوابه ثم اقتدى به من بعده فلما انتهى الامر الى زمن البخاري ومسلم رحمهما الله كثرت

الاحاديث المتفرقة في كتابيهما واقتدى بهما من جاء بعدهما وهذا النوع اسهل مطلبا من الاول لان الانسان قد يعرف
المعنى وان لم يعرف راويه بل ربما لا يحتاج الى معرفة راويه فاذا اراد حديثا يتعلق بالصلوة طلبه من كتاب
الصلوة لان الحديث اذا اورد في كتاب الصلوة علم الناظر ان ذلك الحديث هو دليل ذلك الحكم فلا يحتاج
الى ان يفكر فيه بخلاف الاول ومنهم من استخرج احاديث تتضمن الفاظا لغوية ومعاني مشكلة فوضع لها
كتابا قصره على ذكر متن الحديث وشرح غريبه واعرابه ومعناه ولم يتعرض لذكر الاحكام كما فعل ابو عبيد القاسم
بن سلام وابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وغيرهما ومنهم من رتب على العلل بان يجمع في كل متن طرقه
واختلاف الرواة فيه بحيث يتضح ارسال ما يكون متصلا او وقف ما يكون مرفوعا او غير ذلك ومنهم من قصد
الى استخراج احاديث تتضمن ترغيبا وترهيبا واحاديث تتضمن احكاما شرعية غير جامعة فدونها واخرج متونها
وحدها كما فعله ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في المصابيح واللولوي في المشكوة وغير هؤلاء فانهما حذفا
الاسناد واقتصرا على المتن فقط ومنهم من اضاف الى هذا الاختيار ذكر الاحكام واراء الفقهاء مثل ابي سليمان احمد
بن محمد الخطابي في معالم السنن واعلام السنن ومنهم من قصد ذكر الغريب دون المتن من الحديث واستخرج الكلمات الغريبة
ودونها ورتبها وشرحها كما فعل ابو عبيد احمد بن محمد الهروي وغيره من العلماء وبالجملة فقد كثرت في هذا
الشان التصانيف وانتشرت في انواعه وفنونه التاليف واتسعت دائرة المشارق والمغارب واستنارت
مناهج السنة لكل طالب ولكن لما كان اولئك الاعلام هم السابقين فيه لم يات صنيعهم على اكمل الاوضاع فان
غرضهم كان اولا حفظ الحديث مطلقا واثباته ودفع الكذب عنه والنظر في طرقه وحفظ رجاله وتزكيتهم
واعتبار احوالهم وتفتيش عن امورهم حتى قدحوا وجرحوا وعدلوا واخذوا وتركوا هذا بعد الاحتياط والضبط
والتدبر فكان هذا مقصدهم الاكبر وغرضهم الاولى ولم يتسع الزمان لهم والعمر لاكثر من هذا الغرض الاعم الاهم
الاعظم ولا رأوا في ايامهم ان يشتغلوا بغيره من لوازم هذا الفن التي هي كالتوابع بل ولا يجب لهم ذلك
فان الواجب اولا اثبات الذات ثم ترتيب الصفات والاصل انما هو عين الحديث ثم ترتيبه وتحسين
وضعه ففعلوا ما هو الغرض المتعين واخترمتهم المنايا قبل الفراغ والتخلي لما فعله التابعون لهم والمقتدون
بهم فتعبوا لراحة من بعدهم ثم جاء الخلف الصالح فاحبوا ان يظهروا تلك الفضيلة ويشيعوا تلك العلوم
التي افنوا اعمارهم في جمعها اما بابداع ترتيب او بزيادة تهذيب او اختصار او تقريب او استنباط حكم او شرح
غريب فمن هؤلاء المتأخرين من جمع بين كتب الاولين بنوع من التصرف والاختصار كمن جمع بين كتابي
البخاري ومسلم مثل ابي بكر احمد بن محمد البرقاني وابي مسعود ابراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي وابي عبد الله محمد
الحميدي فانهم رتبوا على المسانيد دون الابواب كما سبق وتلاهم ابو الحسن رزين بن معاوية العبدري
فجمع بين كتب البخاري ومسلم والموطا لمالك وجامع الترمذي وسنن ابي داود والنسائي ورتب على
الابواب الا ان هؤلاء اودعوا متون الحديث عارية من الشرح وكان كتاب رزين اكبرها واعمها حيث حوى

هذه الكتب الستة التى هى ام كتب الحديث اشهرها وباحاديثها اخذ العلماء واستدل الفقهاء واثبتوا الاحكام
ومصنفوها اشهر علماء الحديث واكثرهم حفظا واليهم المنتهى وتلاه الامام ابو السعادات مبارك بن محمد بن الاثير
الجزرى فجمع بين كتاب رزين وبين الاصول الستة بتهذيبه وترتيب ابوابه وتسهيل مطالبه وشرح غريبه فى جامع الاصول
فكان اجمع ما جمع فيه ثم جاء الحافظ جلال الدين السيوطى فجمع بين الكتب الستة والمسانيد العشرة وغيرها فى
جمع الجوامع فكان اعظم بكثير من جامع الاصول من جهة المتون الا انه لم يبال بما صنع فيه من جمع الاحاديث الضعيفة
بل الموضوعة وكان اول ما بدأ به هؤلاء المتاخرون انهم حذفوا الاسانيد اكتفاء بذكر من روى الحديث
من الصحابى ان كان خبرا وبذكر من يرويه عن الصحابى ان كان اثرا والرمز الى المخرج لان الغرض من ذكر الاسانيد كان اولا اثبات
الحديث وتصحيحه وهذه كانت وظيفة الاولين وقد كفوا تلك المؤنة فلا حاجة بهم الى ذكر ما فرغوا منه كذا فى كشف الظنون

الفصل الرابع فى انواع كتب الحديث كثر الله سوادها

ذكر المولى عبد العزيز المحدث الدهلوى فى العجالة النافعة ما نصه بالعربية ان كتب الحديث لها طرق متنوعة كالجوامع والجامع فى
اصطلاح المحدثين ما يوجد فيه جميع اقسام الحديث اى احاديث العقائد واحاديث الاحكام واحاديث الرقاق
واحاديث آداب الاكل والشرب واحاديث السفر والقيام والقعود والاحاديث المتعلقة بالتفسير والتاريخ
والسير واحاديث الفتن واحاديث المناقب والمثالب وقد صنف علماء الحديث فى كل فن من هذه الفنون
الثمانية تصانيف مفرزة فاحاديث العقائد منها تسمى علم التوحيد وفيه كتاب التوحيد لابى بكر بن خزيمة
وكتاب الاسماء والصفات للبيهقى واحاديث الاحكام من كتاب الطهارة الى كتاب الوصايا على ترتيب الفقه
تسمى سننا والكتب المصنفة فيها اكثر من ان تحصر قلت وذكرت قسطا منها فى كتابى المسمى بجنان المتقين
ذيل بستان المحدثين انتهى واحاديث الرقاق تسمى علم السلوك والزهد وفيه كتاب الزهد للامام احمد
وعبد الله بن المبارك وجماعة اخرى احاديث الاداب يقال لها علم الادب وللبخارى فيه كتاب مبسوط
موسوم بالادب المفرد والاحاديث المتعلقة بالتفسير تسمى علم التفسير كتفسير ابن مردويه وتفسير الديلمى
وتفسير ابن جرير فانها من مشاهير تفاسير الحديث وكتاب الدر المنثور يجمعها كلها واما احاديث التواريخ
والسير فهى قسمان قسم يتعلق بخلق السماء والارض والحيوانات والجن والشياطين والملائكة والانبياء
الماضين والامم السابقين ويسمى بدء الخلق وقسم يتعلق بوجود النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام
وآله العظام من بدء ولادته الى وفاته ويسمى سيرة كسيرة ابن اسحق وسيرة ابن هشام وسيرة ملا عمر
والكتب المصنفة فى هذا الباب ايضا كثيرة جدا قلت وجملة منها مذكورة فى كشف الظنون انتهى وكتاب
روضة الاحباب للسيد جمال الدين المحدث احسن السير لكن ان تيسرت نسخة صحيحة منه خالية عن
الالحاق والتحريف ومدارج النبوة للشيخ عبد الحق الدهلوى والسيرة الشامية والمواهب اللدنية من
مبسوطات السير واحاديث الفتن تسمى علم الفتن وفيه كتاب الفتن لنعيم بن حماد وهو طويل عريض

اورد فيه كل رطب ويابس ومصنفات اخرى للآخرين واحاديث المناقب الثالث يسمى علم المناقب وفيها
ايضا تصانيف عديدة متنوعة وقد افرد بعض المحدثين مناقب بعضهم عن بعض سيما مناقب الآل والاصحاب
لغرض تعلق به كمناقب قريش ومناقب الانصار ومناقب العشرة المبشرة المسماة بالرياض النضرة في مناقب
العشرة للمحب الطبري وذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى وحلية الكميت في مناقب اهل البيت والديباج
في مناقب الازواج وصنفت كتب كثيرة في مناقب الخلفاء الراشدين كالقول الصواب في مناقب عمر بن
الخطاب والقول الجلي في مناقب علي وللنسائي رسالة طويلة الذيل في مناقبه كرم الله وجهه وعليها نال
الشهادة في دمشق من ايدي نواصب الشام لفرط تعصبهم وعداوتهم معه رضي الله عنه فالجامع ما يوجد فيه
انموذج كل فن من هذه الفنون المذكورة كالجامع الصحيح للبخاري والجامع للترمذي واما صحيح مسلم فانه
وان كانت فيه احاديث تلك الفنون لكن ليس فيه ما يتعلق بفن التفسير والقراءة ولهذا لا يقال له الجامع
كما يقال للاخيرين قلت ولكن اورده صاحب كشف الظنون في حرف الجيم وعبر عنه بالجامع وكذا غيره في
غيره من اهل الحديث وقال المجد صاحب القاموس عند ختمه لصحيح مسلم ع قرأت بحمد الله جامع مسلم الخ
القسم الثاني من المصنفات في الحديث المسانيد والمسند في اصطلاحهم ذكر الاحاديث على ترتيب الصحابة
رضي الله عنهم بحيث يوافق حروف الهجاء او يوافق السوابق الاسلامية او يوافق شرافة النسب فان جمع على
حروف التهجي فالاحاديث المروية عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه تقدم وكذا احاديث اسامة بن زيد
وانس بن مالك ونحوهما على احاديث الصحابة الاخر وان جمع على السوابق الاسلامية فتقدم العشرة المبشرة
بالجنة وتذكر احاديث الخلفاء الراشدين على الترتيب ثم احاديث اهل بدر فاهل الحديبية ثم مسلمة الفتح
ثم احاديث النسوة الصحابيات وتقدم الازواج المطهرات على كلهن ولم تقع رواية الحديث عن البنات
الطاهرات الا القدر اليسير من سيدة النساء لانهن متن في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وماتت سيدة النساء
بعده بستة اشهر ولم تجد رضي الله عنها فرصة الرواية وان جمع على القبائل والانساب فتكتب اولا مسانيد
بني هاشم خصوصا الحسن والحسين وعلي المرتضى ثم احاديث القبائل التي هي الاقرباء منه صلى الله عليه وسلم
في النسب ثم تقدم مرويات عثمان ذي النورين على احاديث ابي بكر الصديق واحاديث الصديق وطلحة بن
عبيد الله على احاديث عمر بن الخطاب وقس البواقي على هذا والقسم الثالث منها المعاجم والمعجم في اصطلاح
المحدثين ما تذكر فيه الاحاديث على ترتيب الشيوخ سواء يعتبر تقدم وفاة الشيخ ام توافق حروف التهجي او الفضيلة
او التقدم في العلم والتقوى ولكن الغالب هو الترتيب على حروف الهجاء ومن هذا القسم المعاجم الثلثة للطبراني
قلت وثمة ثبتات في معنى المعاجم الا ان المعاجم ترتب المشائخ فيها على حروف المعجم في اسمائهم بخلاف الثبتات قاله
الحافظ ابن حجر كذا في ثبت شيخ شيوخنا محمد عابد السندي المدني والقسم الرابع منها الاجزاء والجزء في اصطلاحهم
تاليف الاحاديث المروية عن رجل واحد سواء كان ذلك الرجل في طبقة الصحابة او من بعدهم كجزء حديث ابي بكر

وجزء حديث مالك وقس عليها أخوات وقد استوعبها صاحب كشف الظنون واورد طرفا منها في جنان المتقين انتهى وهذا القسم ايضا كثير جدا وقد يختارون من المطالب الثمانية المذكورة في صفة الجامع مطلبا جزئيا ويصنفون فيه مبسوطا كما صنف ابو بكر بن ابي الدنيا في باب النية وذم الدنيا كتابين مبسوطين والآجري في باب رؤية الله وعلى هذا القياس صنفت كتب كثيرة في جزئيات تلك المطالب الثمانية بحيث لا تطيق الطاقة البشرية احصاءها وللشيخ ابن حجر والسيوطي يد طولى في تاليف الرسائل والقسم الآخر منها اربعون حديثا وهو يجمع في باب واحد وابواب شتى بسند واحد واسانيد متعددة وهو ايضا كثير جدا كما يسمع ويرى فالحاصل ان اكثر التصانيف في علم الحديث ترجع الى هذه الانواع الستة المذكورة ايقال للرسائل للكتب بها انتهى ما في العجالة

قلت وليس هذا على طريق الحصر فان من اقسامها ايضا الافراد والغرائب وهو في اصطلاحهم عبارة عن الاحاديث التي تكون عند شيخ ولا تكون عند آخر ككتاب الافراد للدارقطني ومنها السنن وهو الكتاب المرتب على ابواب الفقه من الايمان والطهارة والصلوة والصيام الى آخرها كسنن ابي داود والنسائي والترمذي وابن ماجة وغيرها ومنها المستخرج وهو ما استخرج لاثبات احاديث كتاب آخر مع رعاية ترتيبه ومتونه وطرق اسناده ويلتقي سنده الى شيخ ذلك المصنف وشيخ شيخه وهلم جرا بحيث لا يحول المصنف بينه وبين هذا السند وفائدته زيادة الاعتماد والوثوق على روايات ذلك المصنف من جهة كون الطرق الاخرى لهذه الاحاديث كمستخرج ابي عوانة ويقال له الصحيح ايضا لانه زاد طرقا اخرى على طرق صحيح مسلم واسانيده وقليلا من المتن ايضا فكانه في نفسه كتاب مستقل وقد انتقى منه الذهبي ثلثين ومائتي حديث هو المشهور بمنتقى الذهبي وكذلك المستدرك وهو استدراك ما فات من كتاب آخر على شريطته كمستدرك الحاكم ابي عبد الله النيسابوري وغيرها وجملتها مذكورة في كشف الظنون ثم في جنان المتقين

الفصل الخامس في ذكر نقلة الحديث من اهل الاجتهاد والحديث

اعلم ان احوال نقلة الحديث في عصور السلف من الصحابة والتابعين كانت معروفة عند كل اهل بلدة فمنهم بالحجاز ومنهم بالبصرة والكوفة من العراق ومنهم بالشام ومصر والجميع معروفون مشهورون في اعصارهم قيل وهم ثلثون رجلا كما اوردهم الحاكم في كتابه معرفة علوم الحديث وكانت طريقة اهل الحجاز في اعصارهم في الاسانيد اعلى ممن سواهم وامتن في الصحة لاستبدادهم في شروط النقل من العدالة والضبط وتجافيهم عن قبول المجهول الحال في ذلك وسند الطريقة الحجازية بعد السلف الامام مالك عالم المدينة ثم اصحابه مثل الامام محمد بن ادريس الشافعي والامام احمد بن حنبل وامثالهم قال الشاه ولي الله المحدث الدهلوي في الانصاف في بيان اسباب الاختلاف ثم انشاء الله تعالى قرنا آخر فرأوا اصحابهم قد كفوا مؤنة جمع الاحاديث وتمهيد الفقه على هذا الاصل تفرغوا لفنون اخرى كتمييز الحديث الصحيح المجمع عليه من كبراء اهل الحديث كيزيد بن هارون ويحيى بن سعيد القطان واحمد واسحق واضرابهم وكجمع احاديث الفقه التي بنى عليها فقهاء الامصار وعلماء البلدان مذاهبهم وكالحكم على كل حديث بما يستحقه وكالشاذة والفاذة من الاحاديث التي لم يرووها او طرقها التي لم يخرج من جهتها الاوائل

مما فيه الفضل او علو سند او رواية فقيه او حافظ عن حافظ وتحقق ذلك من المطالب العالية وشيوخهم البخاري ومسلم وابو داود وعبد بن حميد والدارمي وابن ماجه وابو يعلى والترمذي والنسائي والدارقطني والحاكم والبيهقي والخطيب والديلمي وابن عبد البر وامثالهم وكانوا اوسعهم علما البخاري وانفعهم تصنيفا واشهرهم ذكرا رجال الاربعة متقاربين في العصر اولهم ابو عبد الله البخاري وكان غرضه تجريد الاحاديث الصحاح المستفيضة المتصلة عن غيرها واستنباط الفقه والسيرة والتفسير منها فصنف جامعه الصحيح فوفى بما شرط ونال من الشهرة والقبول درجة لا يرام فوقها قلت وفي كتاب العبر لابن خلدون واما البخاري وهو اعلاها رتبة فاستصعب الناس شرحه واستغلقوا منحاه من اجل ما يحتاج اليه من معرفة الطرق المتعددة ورجالها من اهل الحجاز والشام والعراق ومعرفة احوالهم واختلاف الناس فيهم ولذلك يحتاج الى امعان النظر في التفقه في تراجمه لانه يترجم الترجمة ويورد فيها الحديث بسند او طريق ثم يترجم اخرى ويورد فيها ذلك الحديث بعينه لما تضمنه من المعنى الذي ترجم به الباب وكذلك في ترجمة وترجمة الى ان يتكرر الحديث في ابواب كثيرة بحسب معانيه واختلافها ومن شرحه لم يستوف هذا فيه فلم يوف حق الشرح كابن بطال وابن المهلب وابن التين ونحوهم ولقد سمعت كثيرا من المشايخ رحمهم الله تعالى يقولون شرح كتاب البخاري دين على الامة يعنون ان احدا من علماء الامة لم يوف ما يجب له من الشرح بهذا الاعتبار انتهى وقال المصطفى الشهير بحاجي خليفة في كشف الظنون لعل ذلك الدين قضي بشرح المحقق ابن حجر العسقلاني والعيني بعد ذلك انتهى قلت ولذلك لما قيل لشيخ شيوخنا الكاملين مولانا محمد بن علي بن محمد الشوكاني اما تشرح الجامع الصحيح للبخاري كما شرحه الآخرون من العلماء قال لا هجرة بعد الفتح يعني به فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني ولا يخفى ما فيه من اللطف انتهى وثانيهم مسلم النيسابوري كان غرضه تجريد الصحاح المجمع عليها بين المحدثين المتصلة المرفوعة مما يستنبط منه السنة واراد تقريبها الى الاذهان وتسهيل الاستنباط منها فرتب ترتيبا جيدا وجمع كل طرق حديث في موضع واحد ليتضح اختلاف المتون وتشعب الاسانيد اصرح ما يكون وجمع بين المختلفات فلم يدع لمن له معرفة بلسان العرب عذرا في الاعراض عن السنة الى غيرها قلت وفي كتاب العبر لابن خلدون واما صحيح مسلم فكثرت عناية علماء المغرب به واكبوا عليه واجمعوا على تفضيله على كتاب البخاري من غير الصحيح مما لم يكن على شرطه واكثر ما وقع له في التراجم واملى الامام المازري من فقهاء المالكية عليه شرحا وسماه المعلم بفوائد مسلم اشتمل على عيون من علم الحديث وفنون من الفقه ثم اكمله القاضي عياض من بعده وتممه وسماه اكمال المعلم وتلاهما محيي الدين النووي بشرح استوفى ما في الكتابين وزاد عليهما فجاء شرحا وافيا قلت وسيأتي ذكر هذا الشرح وغيرها في الباب الرابع ان شاء الله تعالى وثالثهم ابو داود السجستاني وكان همه جمع الاحاديث التي استدل بها الفقهاء ودارت فيهم وبنى عليها الاحكام علماء الامصار فصنف سننه وجمع فيها الصحيح والحسن واللين والصالح للعمل قال ابو داود وما ذكرت في كتابي حديثا اجمع الناس على تركه وما كان منها ضعيفا صرح بضعفه وما كان فيه علة بينها بوجه يعرفه الخائض في هذا الشان وترجم على كل حديث لما قد استنبط منه عالم وذهب اليه ذاهب ولذلك صرح الغزالي بانه كاف للمجتهد

وذكر فيهم أبو عيسى الترمذي وكتابه جمع طريقة الشيخين حيث بيّنا وأبهما وطريقة أبي داود حيث جمع كل ما ذهب إليه ذاهب فجمع كلتا الطريقتين وزاد عليها بيان مذاهب الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار فجمع كتابا جامعا واختصر طرق الحديث اختصارا لطيفا فذكر واحدا وأومى إلى ما عداه وبيّن أمر كل حديث من أنه صحيح أو حسن أو ضعيف أو منكر وبيّن وجه الضعف ليكون الطالب على بصيرة من أمره فيعرف ما يصلح للاعتبار عما دونه وذكر أنه مستفيض أو غريب وذكر مذاهب الصحابة وفقهاء الأمصار وسمى من يحتاج إلى التسمية وكنى من يحتاج إلى الكنية فلم يدع خفاء لمن هو من رجال العلم ولذلك يقال إنه كاف للمجتهد مغن للمقلد انتهى ما في الإنصاف مع ضم الضميمة قال ابن خلدون

وأما كتب السنن الأخرى وفيها معظم مآخذ الفقهاء فأكثر شرحها في كتب الفقه إلا ما يختص بعلم الحديث فكتب الناس عليها واستوفوا من ذلك ما يحتاج إليه من علم الحديث وموضوعاتها والأسانيد التي اشتملت على الأحاديث المعمول بها من السنة

وفصل واعلم أيضا أن الأئمة المجتهدين تفاوتوا في الإكثار من هذه الصناعة والإقلال فأبو حنيفة رضي الله عنه يقال بلغت روايته إلى سبعة عشر حديثا أو نحوها ومالك رحمه الله إنما صح عنده ما في كتاب الموطأ وغايتها ثلثمائة حديث أو نحوها وأحمد بن حنبل في مسنده خمسون ألف حديث ولكل ما أداه اجتهاده في ذلك وقد تقول بعض المبغضين المتعسفين إلى أن منهم من كان قليل البضاعة في الحديث فلهذا قلت روايته ولا سبيل إلى هذا المعتقد في كبار الأئمة لأن الشريعة إنما تؤخذ من الكتاب والسنة ومن كان قليل البضاعة من الحديث فيتعين عليه طلبه وروايته والجد والتشمير في ذلك ليأخذ الدين عن أصول صحيحة ويتلقى الأحكام عن صاحبها المبلغ لها وإنما قلل منهم من قلل الرواية لأجل المطاعن التي تعترضه فيها والعلل التي تعترض في طرقها سيما والجرح مقدم عند الأكثر فيؤديه الاجتهاد إلى ترك الأخذ بما يعرض مثل ذلك فيه من الأحاديث وطرق الأسانيد ويكثر ذلك فتقل روايته لضعف في الطرق هذا مع أن أهل الحجاز أكثر رواية للحديث من أهل العراق لأن المدينة دار الهجرة ومأوى الصحابة ومن انتقل منهم إلى العراق كان شغلهم بالجهاد أكثر والإمام أبو حنيفة إنما قلت روايته لما شدد في شروط الرواية والتحمل وضعف رواية الحديث اليقيني إذا عارضها الفعل النفسي وقلت من أجلها روايته فقل حديثه لأنه ترك رواية الحديث متعمدا فحاشاه من ذلك ويدل على أنه من كبار المجتهدين في علم الحديث اعتماد مذهبه بينهم والتعويل عليه واعتباره ردا وقبولا وأما غيره من المحدثين وهم الجمهور فتوسعوا في الشروط وكثر حديثهم والكل عن اجتهاد وقد توسع أصحابه من بعده في الشروط وكثرت روايتهم وروى الطحاوي فأكثر وكتب مسنده وهو جليل القدر إلا أنه لا يعدل الصحيحين لأن الشروط التي اعتمدها البخاري ومسلم في كتابيهما مجمع عليها بين الأمة كما قالوه وشروط الطحاوي غير متفق عليها كالرواية عن المستور الحال وغيره فلهذا قدم الصحيحان بل وكتب السنن المعروفة عليه لتأخر شرطه عن شروطهم ومن أجل هذا قيل في الصحيحين بالإجماع على قبولهما من جهة الإجماع على صحة ما فيهما من الشروط المتفق عليها فلا تأخذك ريبة في ذلك فالقوم أحق الناس بالظن الجميل بهم والتماس المخارج الصحيحة لهم والله سبحانه وتعالى أعلم بحقائق الأمور انتهى كلام ابن خلدون وقال الجلال السيوطي وقفت على

فتوى رفعت الى الحافظ الولي العراقي صورتها هل روى ابو حنيفة عن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهل يعد في التابعين
ام لا فاجاب بما نصه الامام ابو حنيفة لم تصح روايته عن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد رأى انس بن مالك فمن
يكتفي في التابعي بمجرد رؤية الصحابة يجعله تابعيا ومن لا يكتفي بذلك لا يعده تابعيا ورفع هذا السوال الى الحافظ ابن
حجر العسقلاني فاجاب بما نصه ادرك الامام ابو حنيفة جماعة من الصحابة لانه ولد بالكوفة سنة ثمانين من الهجرة
وبها يومئذ من الصحابة عبد الله بن ابي اوفى فانه مات بعد ذلك بالاتفاق وبالبصرة يومئذ انس بن مالك ومات
سنة تسعين او بعدها وقد اورد ابن سعد بسند لا بأس به ان ابا حنيفة رأى انسا وكان غير هذين من الصحابة
احياء في البلاد وقد جمع بعضهم جزءا فيما ورد من رواية ابي حنيفة عن الصحابة لكن لا يخلو اسناده من ضعف والمعتمد
على ادراكه ما تقدم وعلى رؤيته لبعض الصحابة بما اورده ابن سعد في الطبقات فهو بهذا الاعتبار من طبقة
التابعين ولم يثبت ذلك لاحد من ائمة الامصار المعاصرين له كالاوزاعي بالشام والحمادين بالبصرة والثوري
بالكوفة ومالك بالمدينة ومسلم بن خالد الزنجي بمكة والليث بن سعد بمصر انتهى وقال السخاوي في شرحه
لالفية العراقي المعتمد انه لا رواية له عن احد من الصحابة انتهى وقال ابن حجر المكي في شرح المشكوة ادرك الامام
الاعظم ثمانية من الصحابة منهم انس وعبد الله بن ابي اوفى وسهل بن سعد وابو الطفيل انتهى وقال الكردري
جماعة من المحدثين انكروا ملاقاته مع الصحابة واصحابه اثبتوه بالاسانيد الصحاح الحسان وهم اعرف
باحواله منهم والمثبت العدل اولى من النافي وقد جمعوا مسنداته فبلغت خمسين حديثا يرويها الامام عن الصحابة
الكرام والى هذا اشار الامام بقوله ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين وما جاءنا
عن التابعين فهم رجال ونحن رجال لانه ممن زاحم التابعين في الفتوى اللهم اذا كان التابعي يزاحم في الفتوى الصحابي
فانه يقلد ذلك التابعي كما يقلد الصحابي وهذا سبب صالح لتقديم مذهبه على سائر المذاهب وقال الشاه عبد العزيز
الدهلوي في بستان المحدثين ما نصه بالعربية اعلم انه ليس اليوم في ايدي الناس من تصانيف الائمة الاربعة
غير موطا مالك واما مسانيد غيره من الائمة المشهورة في العلم فهي ليست من تاليفهم لانهم لم يصنفوها
بانفسهم بل الذين جاؤا من بعدهم جمعوا رواياتهم وسموها مسند الفلاني والعاقل ليس يخفى عليه ان مرويات
الرجل لا تخلو عن رطب ويابس ولا تكون محلا للاعتماد حتى يميزها هو بنفسه او يطالعها بامعان النظر والتعمق
ويعلم تلامذته كمسند الامام الاعظم الذي الفه قاضي القضاة ابو المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي
ونقحه في سنة اربع وسبعين وستمائة وجمع فيه على زعمه جميع مسانيد ابي حنيفة رح التي جمعت من قبل فنسبة
هذا المسند اليه كنسبة مسند ابي بكر الصديق رضي الله عنه من مسند الامام احمد بن حنبل اليه على اعتقاد
كليله من تاليف سيدنا ابي بكر الصديق وان هذا لاغلوطة وكذا مسند الامام الشافعي رح فانه عبارة عن
احاديث مرفوعة رواها الشافعي عند تلامذته فجمعت هي على حدتها مما وقع في ضمن كتاب الام والمبسوط
من مسموعات ابي العباس محمد بن يعقوب الاصم من ربيع بن سليمان وسمي بمسند الشافعي نعم مسند الامام

احمد بن حنبل من تصانيفه وان كان فيه زيادات كثيرة من ابنه عبد الله ومن ابي بكر القطيعي الراوي له عن عبد الله

الباب الثاني في تعريف علم الحديث وذكر الكتب المصنفة فيهما وفيه فصول

الفصل الاول في علم الحديث رواية وهو علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الاحاديث برسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث الصحة والضعف من حيث احوال رواتها ضبطا وعدالة واحوال رجالها جرحا وتعديلا ومن حيث كيفية السند اتصالا وانقطاعا وغير ذلك وقد اشتهر باصول الحديث وقال الباجوري رح في حاشيته على الشمائل المحمدية ثم عرفوا علم الحديث رواية بانه علم يشتمل على نقل ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قيل والى صحابي او الى من دونه قولا او فعلا او تقريرا او صفة وموضوعه ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبي لا من حيث انه انسان مثلا وضبطه اصحابه صلى الله عليه وسلم الذين تقصد الضبط اقواله وافعاله وتقريراته وصفاته وغايته الفوز بسعادة الدارين ومسائله قضاياه التي تذكر ضمنا كقولك قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات فانه متضمن لقضية قائلة انما الاعمال بالنيات من اقواله صلى الله عليه وسلم واسمه علم الحديث رواية ونسبته انه من العلوم الشرعية وهي الفقه والتفسير والحديث وفضله انه من اشرف العلوم من حيث انه تعرف به كيفية الاقتداء به صلى الله عليه وسلم وحكمه الوجوب العيني على من انفرد والكفائي على من تعدد واستمداده من اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريره وهمه واوصافه الخلقية واخلاقه المرضية فهذه هي المبادي العشرة

الفصل الثاني في علم الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق وهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد وما يتبع ذلك وموضوعه الراوي والمروي من الحيثية المذكورة وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ومسائله ما يذكر في كتبه من المقاصد كقولك كل حديث صحيح يقبل وواضعه ابن شهاب الزهري في خلافة عمر بن عبد العزيز بامره وقد دونه اتباعه بعد فناء العلماء العارفين بالحديث جمعه ولولاه لضاع الحديث واسمه علم الحديث دراية وبقية المبادي العشرة تعلم مما تقدم لانه قد يشارك فيه النوع الثاني الاول كذا في حاشية الباجوري رح وفي كشف الظنون العلم بدراية الحديث علم باحث عن المعنى المفهوم من الفاظ الحديث وعن المراد منها مبنيا على قواعد العربية وضوابط الشريعة مطابقا لاحوال النبي صلى الله عليه وسلم وموضوعه احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث دلالتها على المعنى المفهوم او المراد وغايته التحلي بالآداب النبوية والتخلي عما يكرهه وينهاه ومنفعته اعظم المنافع كما لا يخفى على المتامل ومباديه العلوم العربية كلها ومعرفة القصص والاخبار المتعلقة بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة الاصلين والفقه وغير ذلك كذا في مفتاح السعادة والصواب ما ذكر في الفوائد ان الحديث اعم من القول والفعل والتقرير كما حقق في محله

الفصل الثالث في علم ناسخ الحديث ومنسوخه قال ابن خلدون في كتاب العبر وذلك كما ثبت في شرعنا من جواز النسخ ووقوعه لطفا من الله بعباده وتخفيفا عنهم باعتبار مصالحهم التي تكفل لهم بها قال

ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها فاذا تعارض الخبران بالنفي والاثبات وتعذر الجمع بينهما ببعض التاويل وعلم تقدم احدهما تعين ان المتاخر ناسخ ومعرفة الناسخ والمنسوخ من اهم علوم الحديث واصعبها قال الزهري اعيا الفقهاء واعجزهم ان يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه وكان للشافعي رضي الله عنه فيه قدم راسخة قال الملا كاتب الچلبي في كشف الظنون علم ناسخ الحديث ومنسوخه الف فيه جم كثير منهم ابو محمد القاسم بن اصبغ القرطبي النحوي المتوفى سنة اربعين وثلثمائة وابو بكر محمد بن عثمان المعروف بالجعد الشيباني احد اصحاب ابن كيسان واحمد بن اسحق الانباري المتوفى سنة ثمان عشرة وثلثمائة وابو جعفر احمد بن محمد النحاس النحوي المتوفى سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وابو بكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني المتوفى سنة اربع وثمانين وخمسمائة وابو القاسم هبة الله بن سلامة النحوي المتوفى سنة عشرة واربعمائة وابو حفص عمر بن شاهين البغدادي الواعظ المتوفى سنة خمس وثمانين وثلثمائة وقد اختصر كتاب ابن شاهين ابراهيم بن علي المعروف بابن عبد الحق في مجلد توفي سنة اربع واربعين وسبعمائة وللامام عبد الكريم بن هوازن القشيري فيه كتاب والف محمد بن بحر الاصبهاني المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فيه كتابا ايضا

الفصل الرابع في علم النظر في الاسانيد ومعرفة ما يجب العمل به من الاحاديث بوقوعه على السند الكامل الشروط

لان العمل انما وجب بما يغلب على الظن صدقه من اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم فيجتهد في الطرق التي تحصل ذلك الظن وهو بمعرفة رواة الحديث بالعدالة والضبط وانما يثبت ذلك بالنقل عن اعلام الدين بتعديلهم وبرائتهم من الجرح والغفلة ويكون لنا ذلك دليلا على القبول والترك وكذلك مراتب هؤلاء النقلة من الصحابة والتابعين وتفاوتهم في ذلك وتميزهم فيه واحدا واحدا وكذلك الاسانيد تتفاوت باتصالها وانقطاعها بان يكون الراوي لم يلق الراوي الذي نقل عنه وبسلامتها من العلل الموهنة لها وتنتهي بالتفاوت الى طرفين فحكم بقبول الاعلى ورد الاسفل ويختلف في المتوسط بحسب المنقول عن ائمة الشان ولهم في ذلك الفاظ اصطلحوا على وضعها لهذه المراتب المرتبة مثل الصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والغريب وغير ذلك من القابه المتداولة بينهم وبوبوا على كل واحد منها ونقلوا ما فيه من الخلاف لائمة اللسان او الوفاق ثم النظر في كيفية اخذ الرواة بعضهم عن بعض بقراءة او كتابة او مناولة او اجازة وتفاوت رتبها وما للعلماء في ذلك من الخلاف بالقبول والرد ثم اتبعوا ذلك بكلام في الفاظ تقع في متون الحديث من غريب او مشكل او تصحيف او مفترق منها او مختلف وما يناسب ذلك هذا معظم ما ينظر فيه اهل الحديث وغالبه وقد الف الناس في علوم الحديث واكثروا ومن فحول علمائه وائمتهم ابو عبد الله الحاكم وتاليفه فيه مشهورة وهو الذي هذبه واظهر محاسنه واشهر كتاب للمتاخرين فيه كتاب ابي عمرو بن الصلاح كان في العهد اوائل المائة السابعة وتلاه محي الدين النووي بمثل ذلك والفن شريف في مغزاه لانه معرفة ما يحفظ به السنن المنقولة عن صاحب الشريعة هكذا في كتاب العبر لابن خلدون رح

الفصل الخامس في علم الثقاة والضعفاء من رواة الحديث وهو من اجل نوع واخمه من انواع

علم اسماء الرجال فانه المرقاة الى معرفة صحة الحديث وسقمه والى الاحتياط في امور الدين وتمييز مواقع الغلط

احمد بن حنبل من تصانيفه
يدى عليه مبنى الاسلام واساس الشريعة وللحفاظ فيه تصانيف كثيرة فمنها
الباب الثانى في الثقات للامام الحافظ ابى حاتم محمد بن حبان البستى المتوفى سنة اربع وخمسين وثلثمائة
ومنها الثقات في كتب الستة للشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة
و... خليل بن شاهين وكتاب الثقات للعجلي ومنها ما افرد في الضعفاء ككتاب
الضعفاء للبخاري وكتاب الضعفاء لمحمد بن عمرو العقيلي المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ومنها ما جمع بينهما
كتاريخ البخاري وتاريخ ابن ابى خيثمة قال ابن الصلاح وما اغزر فوائده وكتاب الجرح والتعديل لابن ابى حاتم
وقال صاحب كشف الظنون صنف في علم الضعفاء والمتروكين في رواة الحديث الامام محمد البخاري المتوفى
سنة ست وخمسين ومائتين يرويه عنه ابو بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابي وابو جعفر شيخ بن سعيد آدم بن
موسى البخاري وهو من تصانيفه المرجحة قاله ابن حجر والامام عبد الرحمن بن احمد النسائي والامام حسن بن
محمد الصغاني وابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة قال الذهبي في
ميزان الاعتدال انه يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق وقد اختصره ثم ذيله كما قال وذيله ايضا علاء الدين
مغلطاي بن قليج المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة وصنف فيه علاء الدين علي بن عثمان المارديني المتوفى سنة خمس وسبعمائة
وصنف فيه محمد بن حبان البستي ووضع له مقدمة قسم فيها الرواة الى نحو عشرين قسما ذكره البقاعي في حاشية الالفية

الفصل السادس في علم تلفيق الحديث هو علم يبحث فيه عن التوفيق بين الاحاديث المتنافية ظاهرا اما
بتخصيص العام تارة او بتقييد المطلق اخرى او بالحمل على تعدد الحادثة الى غير ذلك من وجوه التاويل وكثيرا ما يورده شراح الحديث
اثناء شروحهم الا ان بعضا من العلماء قد اعتنى بذلك فدونوه على حدة ذكره المولى ابو الخير من فروع علم الحديث

الفصل السابع في علم الجرح والتعديل وهو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بالفاظ مخصوصة
وعن مراتب تلك الالفاظ وهذا العلم من فروع علم رجال الاحاديث ولم يذكره احد من اصحاب الموضوعات مع انه
فرع عظيم والكلام في الرجال جرحا وتعديلا ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عن كثير من الصحابة والتابعين
فمن بعدهم وجوز ذلك تورعا وصونا للشريعة لا طعنا في الناس وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة والتثبت في
امر الدين اولى من التثبت في الحقوق والاموال ولهذا افترضوا على المتكلم التثبت فيهما لنقل الحفاظ
غير واحد في تجريحهم بالاجرح ولهذا افترضوا على انفسهم الكلام في ذلك قال مسلم في صحيحه وانما الزموا انفسهم
الكشف عن معايب رواة الحديث وناقلي الاخبار وافتوا بذلك حين سئلوا لما فيه من عظيم الخطر اذ الاخبار في امر الدين
انما تاتي بتحليل او تحريم او امر او نهي او ترغيب وترهيب فاذا كان الراوي لها ليس بمعدن للصدق والامانة ثم اقدم
على الرواية عنه من قد عرفه ولم يبين ما فيه لغيره ممن جهل معرفته كان اثما بفعله ذلك غاشا لعوام المسلمين
اذ لا يؤمن على بعض من سمع تلك الاخبار ان يستعملها ويستعمل بعضها ولعلها او اكثرها اكاذيب لا اصل لها انتهى واول
من عني بذلك من الائمة الحفاظ شعبة بن الحجاج ثم تبعه يحيى بن سعيد قال الذهبي في ميزان الاعتدال واول

من جمع ذلك الامام يحيى بن سعيد القطان وتكلم فيه بعده تلامذته يحيى بن معين وعلى بن المديني واحمد بن حنبل
وعمرو بن علي الفلاس وابو خيثمة زهير وتلامذتهم كابي زرعة وابي حاتم والبخاري ومسلم وابي اسحق الجوزجاني والنسائي
وابن خزيمة والترمذي والدولابي والعقيلي وابن عدي وابو الفتح الازدي والدارقطني والحاكم الى غير ذلك في كتب الفن
ومن الكتب المصنفة فيه كتاب الجرح والتعديل لابي الحسن احمد بن عبد الله العجلي الكوفي نزيل طرابلس المغرب المتوفى سنة
احدى وستين ومائتين وكتاب الجرح والتعديل للامام الحافظ ابي محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي المتوفى سنة
سبع وعشرين وثلثمائة وهو كتاب كبير اوله الحمد لله رب العلمين بجميع محامده كلها ثم ذكر فيه انه لما لم يجد
سبيلا الى معرفة شيء من معاني كتاب الله سبحانه وتعالى ولا من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من جهة
النقل والرواية وجب ان يميز بين العدول الناقلة والرواة وثقاتهم واهل الحفظ والتثبت والاتقان منهم وبين اهل
الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب واختراع الاحاديث الكاذبة انتهى والكامل لابن عدي وهو اكمل
الكتب فيه وميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي وهو اجمع ما جمع ولسان الميزان للشيخ ابن حجر العسقلاني
ولالفاظ التعديل مراتب اعلاها ثقة او متقن او ضابط او حجة ثانيها خير صدوق مامون لا باس به وهؤلاء
يكتب حديثهم ثالثها شيخ وهذا يكتب حديثه للاعتبار رابعها صالح الحديث فيكتب وينظر فيه ولالفاظ التجريح
ايضا مراتب ادناها لين الحديث يكتب وينظر اعتبارا ثانيها ليس بقوي وليس بذلك ثالثها مقارب الحديث
اي رديه رابعها متروك الحديث وكذاب ووضاع ودجال وواه وواهٍ بمرة بموحدة مكسورة فميم مفتوحة
وراء مشددة اي قولا واحدا لا تردد فيه وهؤلاء ساقطون لا يكتب عنهم قال السيد الشريف اعرض الناس في
هذه الاعصار عن مجموع الشروط المذكورة واكتفوا من عدالة الراوي بان يكون مستورا ومن ضبطه بوجود
سماعه مثبتا بخطه موثوق به وروايته من اصل موافق لاصل شيخه وذلك لان الحديث الصحيح والحسن
وغيرهما قد جمعت في كتب الائمة فلا يذهب شيء منه عن جميعهم انتهى قلت وتفصيله ان من شرط الراوي للحديث
ان يكون مسلما عاقلا بالغا سليما من اسباب الفسق وخوارم المروة مكلفا عدلا متقنا ويعرف اتقانه بموافقة
الثقات ولا تضر مخالفة النادر ويقبل الجرح ان بان سببه للاختلاف فيما يوجب الجرح بخلاف التعديل
فلا يشترط والضبط ان يكون متيقظا حافظا غير مغفل ولا ساه ولا شاك في حالتي
التحمل والاداء فان حدث عن حفظه ينبغي ان يكون حافظا وان حدث عن كتابه ينبغي ان يكون ضابطا له وان
حدث بالمعنى ينبغي ان يكون عارفا بما يختل به المعنى ولا يشترط الذكورة ولا الحرية ولا العلم بفقهه وغريبه ولا البصر
ولا العدد وتعرف العدالة بتنصيص عدلين عليها او بالاستفاضة ويعرف الضبط بان يعتبر روايته بروايات
الثقات المعروفين بالضبط فان وافقهم غالبا وكانت مخالفته لهم نادرة عرف كونه ضابطا ثبتا كما قال السيد الشريف
ورواية العدل عمن سماه لا تكون تعديلا وقيل ان كانت عادته ان لا يروي الا عن عدل كالشيخين فتعديل والا فلا
ولا يقبل مجهول العدالة وكذا مجهول العين الذي لم تعرفه العلماء وترتفع الجهالة عنه برواية اثنين مشهورين

بالعلم قال القسطلاني وفي رواية من اخذ على التحديث اجرة تردد وفي التساهل في سماعه واسماعه كمن لا يبالي بالنوم
او يحدث لا عن اصل مصحح او كثير السهو في روايته ان حدث من غير اصل او اكثر الشواذ والمناكير في حديثه ومن غلط
في حديثه فبين له واصر عنادا ونحوه سقطت روايته انتهى قال السيد الشريف قال ابن الصلاح هذا اذا كان على وجه
العناد واما اذا كان على وجه التنبيه في البحث فلا انتهى قال القسطلاني الصحابة كلهم عدول وقبل المستور قوم ورجحه
ابن الصلاح ولا يقبل حديث مبهم ما لم يسم اذ شرط قبول الخبر عدالة ناقله ومن ابهم اسمه لا تعرف عينه فكيف تعرف
عدالته ولا يقبل من به بدعة كفر او يدعو الى بدعة والا قبل لاحتجاج البخاري وغيره بكثير من المبتدعين غير
الدعاة ويقبل التائب وينبغي ان يعرف من اختلط من الثقات في آخر عمره لفساد عقله وخرفه لتمييز من سمع منه قبل
ذلك فيقبل حديثه او بعده فيرد ومن روى عنه منهم في الصحيحين محمول على السلامة وقد اعرضوا عن اعتبار هذه الشروط
في زماننا لابقاء سلسلة الاسناد فيعتبر البلوغ والعقل والستر والاتقان ونحوه وللسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير رسالة
في تحقيق قبول رواية المبتدعين [illegible] على نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر واجاد وافاد ولا بد منها لطالب التحقيق والرشاد [illegible] اليها

الفصل الثامن في علم اسماء الرجال

اي رجال الاحاديث من الصحابة وتابعيهم والرواة فان العلم بها نصف
العلم بالحديث كما صرح به العراقي في شرح الالفية عن علي بن المديني لان الحديث سند ومتن والسند عبارة عن
الرواة فمعرفة احوالها نصف العلم على ما لا يخفى فالصحابي من اجتمع مؤمنا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الارض
في حال نبوته فخرج بقولنا مؤمنا من لقيه كافرا فليس بصحابي ولو اسلم بعد ذلك كرسول قيصر و
عبد الله بن صياد ان لم يكن هو الدجال ويؤخذ من قولهم لقي النبي صلى الله عليه وسلم ان الكلام مفروض فيما بعد البعثة
اذ وصفه بالنبوة الظاهرة لا يكون الا بعدها فيخرج من لقيه قبلها فليس من صحابته وان كان مؤمنا بغيره من
الانبياء وبانه سيبعث وان توقف فيه الحافظ ابن حجر وكذا شيخه العراقي حيث قال المراد من رآه في نبوته او اعم من
ذلك ولم ار من تعرض لذلك الذي صرح بالقول به بعد ذلك ويدل على ان المراد من رآه بعد نبوته انهم ترجموا في
الصحابة لمن ولد للنبي بعد النبوة كابراهيم ولم يترجموا لمن ولد له ومات قبلها كالقاسم اما من مات على الاسلام
ولو تخللت ردته بين لقيه مؤمنا وموته مؤمنا فهو صحابي اذ الردة انما تحبط العمل بالموت عليها كما صححه الرافعي
حاكيا له عن الشافعي وان اطلق في الاسلام الاحباط لقوله تعالى وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ
حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وما في القرآن من الاطلاق في غير هذه الآية محمول على هذا التقييد سواء رجع
الى الاسلام في حال حياته صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن ابي سرح ولو لم يلقه ثانيا ام بعد موته كقرة بن هبيرة
والاشعث بن قيس فانه كان ممن ارتد واتي به الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته اسيرا فعاد الى الاسلام
فقبل منه وزوجه باخته ولم يتخلف احد عن ذكره في الصحابة ولا عن تخريج احاديثه في المسانيد ومشى عليه
الحافظ ابن حجر وان سبقه شيخه العراقي ان من اسلم من ردته بعد وفاته لا يكون صحابيا قال الشمس [illegible]
والظاهر انه لا بد من تمييز لقول الحافظ العلائي في ترجمة عبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن ابي طلحة لا صحبة

كل منهما حنكه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له ولا صحبة له وقال شيخ الاسلام زكريا دخول غير المميز في التعريف
ليس مرادا على الصحيح لكن قال الشمس الرملي يدخل الصغير ولو غير مميز كمحمد بن ابي بكر فهو صحابي مع انه ولد قبل وفاته صلى الله
عليه وسلم بثلثة اشهر وايام لانه صلى الله عليه وسلم راه وما اشترطه بعضهم من كونه يعقل عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولو كلمة ضعيف انتهى ويمكن الجمع بان من اشترط التمييز فهو باعتبار التحمل ومن لم يشترطه فهو باعتبار الصحبة
المطلقة ولا خفاء ان رتبة من لازمه وقاتل معه او قتل تحت رايته اعظم ممن لم يحضر شيئا من ذلك وكذلك من ماشاه
يسيرا او راه على بعد او حال الطفولية وان كان شرف الصحبة حاصلا للجميع وقال الحافظ ابن حجر ان ثبت ان النبي
صلى الله عليه وسلم كشف له ليلة الاسراء عن جميع من في الارض فراهم ينبغي ان يعد في الصحابة من كان مومنا في
حياته وان لم يلقه لحصول الرؤية من جانبه صلى الله عليه وسلم لكن خالفه شيخ الاسلام زكريا بقوله شمول التعريف
لمن لم يجتمع به من الملئكة والانبياء ليلة الاسراء ليس مرادا لوقوعه على وجه خرق العادة بل الاجتماع المتعارف
بين الناس وان كانت رتبة الكثير منهم كالانبياء فوق رتبة الصحبة والظاهر ان شيخ الاسلام زكريا اراد بالانبياء عيسى عليه السلام
لانه لو ثبت ما غيره من الانبياء ولو اراد ليس فلا ينبغي دخولهم لان رؤيته لهم بعد موتهم والرؤية بعد الموت
لا تفيد الصحبة كما تقدم ولم يذكر في جمع الجوامع في التعريف ومات على الاسلام واعترض عليه بمن مات مرتدا
واجاب عنه شارحه المحقق الجلال المحلي بانه يسمى قبل الردة ويكفي ذلك في صحة التعريف اذ لا يشترط فيه الاحتراز
عن المنافي العارض ولذلك لم يحترز في تعريف المومن عن الردة العارضة في بعض افراده قال ومن زاد من متاخري
المحدثين كالعراقي ومات مومنا للاحتراز عمن ذكر اراد به ما يسمى صحابيا بعد موته لا مطلقا والا لزمه ان لا يسمى
الشخص صحابيا حال حياته ولا يقول بذلك احد وان كان ما اراده ليس من شان التعريف قال النووي الصحابي كل مسلم
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لحظة وهذا هو الصحيح في حده وهو مذهب احمد بن حنبل وابي عبد الله
محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه والمحدثين كافة انتهى وتثبت الصحابية بالتواتر والاستفاضة وبقول
صحابي آخر وبادعائه الصحبة له ان كان عدلا ودعواه ممكنة وقال ابو زرعة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة فمن روى عنه وسمع منه فمنهم اهل غزوة تبوك وهم سبعون الفا والناس
بحجة الوداع وهم اربعون الفا وجعل الحاكم ابو عبد الله النيسابوري لهم اثني عشر طبقات منهم من سلم بمكة
كالخلفاء الراشدين ثم اصحاب دار الندوة ثم المهاجرون الى الحبشة ثم اصحاب العقبة الاولى ثم اصحاب العقبة
الثانية ثم المهاجرون الواصلون اليه بقبا ثم اهل بدر ثم الذين هاجروا بين بدر والحديبية ثم اهل بيعة الرضوان
ثم الذين هاجروا بين الحديبية وفتح مكة ثم مسلمة الفتح ثم الاطفال والصبيان الزائرون له صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع واما ترتيب فضلهم واول من اسلم وايهم اكثر حديثا وفتيا وايهم اخرهم موتا فذكره يطول وليس هذا
موضعه وهو مبسوط في كتب القوم على اختلاف العلماء فيها كالاستيعاب لابن عبد البر المالكي وكتاب ابن الاثير
وكتاب الاصابة في معرفة الصحابة واما صاحب الصحابي وهو المسمى بالتابعي فقال الخطيب لا يكفي فيه اجتماعه

بالصحابى من غير اطالة الاجتماع لعظم النور فى الصحبة بخلاف اجتماع الصحابى من غير اطالة الاجتماع بالنبى صلى الله
عليه وسلم ومشى عليه فى جمع الجوامع وفرق شارحه المحقق الجلال المحلى بان الاجتماع بالمصطفى صلى الله عليه
وسلم يؤثر من النور القلبى اضعاف ما يؤثره الاجتماع الطويل بالصحابى وغيره من الاخيار فالاعرابى الجلف بمجرد
ما يجتمع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم مؤمنا ينطق بالحكمة ببركة طلعته صلى الله عليه وسلم قال الحاكم
يكفى الاجتماع وان لم يطل ولم يسمع منه وصححه ابن الصلاح والنووى وغيرهما وعليه العمل ثم قال النووى فى التابعى ويقال
فيه التابع فهو من لقى الصحابى وقيل من صحبه كالخلاف فى الصحابى والاكتفاء هنا بمجرد اللقاء اولى نظرا الى مقتضى
اللفظين انتهى وقال بعضهم التابعى كل مسلم صحب صحابيا وقيل من لقيه وهو الاظهر كزين العابدين ومحمد الباقر
واويس القرنى واما الذين كانوا فى زمنه صلى الله عليه وسلم وادركوا الجاهلية والاسلام ولم يروا النبى صلى الله
عليه وسلم فهم من كبار التابعين وطبقة الاصحاب الذين عدّوا فى التابعين وطبقة التابعين الذين لم يثبت
لهم السماع من الصحابة كابراهيم بن سويد النخعى وطبقة التبع الذين لاقوا اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كابى الزناد
وهشام بن عروة فهى مبسوطة فى كتب اسماء الرجال قال السيد الشريف الجرجانى ثم البحث عن تفاصيل الاسماء
والكنى والالقاب والمراتب فى العلم والورع لهاتين المرتبتين اى الصحابى والتابعى وما بعدهما يفضى الى التطويل انتهى
وتبع التابع مسلم رأى تابعيا وهذه طبقة ثالثة بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم منها الامام جعفر الصادق وابو حنيفة
النعمان بن ثابت الامام الاعظم ومالك والاوزاعى والثورى وابن جريج بالجيمين وشعبة وبعض تلامذتهم كيحيى
بن سعيد وعبد الله بن المبارك ومحمد بن حسن الشيبانى ومحمد بن ادريس الشافعى وغيرهم وهذه الطبقات الثلثة هى
المشهود لها بالخير على لسان نبيها صلى الله عليه وسلم كما قال خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
الحديث وهم الصدر الاول والسلف الصالح والمحتج بهم فى كل باب عليهم المعول وبهم المستمسك فى جميع الاحوال
والاعمال والاخلاق والاحكام عند اولى الالباب وبالجملة الكتب المصنفة فى اسماء الرجال على انواع كذا فى
كشف الظنون منها المؤتلف والمختلف لجماعة كالدارقطنى والخطيب البغدادى وابن ماكولا وابن نقطة ومن
المتأخرين الذهبى والمزنى وابن حجر وغيرهم ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب والكنى صنف فيه الامام مسلم وعلى
بن المدينى والنسائى وابن بشر الدولابى وابن عبد البر لكن احسنها ترتيبا كتاب الامام ابى عبد الله الحاكم وللذهبى
المقتنى فى سرد الكنى ومنها الالقاب صنف فيه ابو بكر الشيرازى وابو الفضل الفلكى سماه منتهى الكمال ثم ابن الجوزى
ومنها المتشابه صنف فيه الخطيب كتابا سماه تلخيص المتشابه ثم ذيله بما فاته ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب
والكنى صنف فيه ايضا غير واحد فمنهم من جمع التراجم مطلقا كابن سعد فى الطبقات وابن خيثمة احمد بن زهير
والامام ابى عبد الله البخارى فى تاريخيهما ومنهم من جمع الثقات كابن حبان وابن شاهين ومنهم من جمع الضعفاء
كابن عدى ومنهم من جمع كليهما جرحا وتعديلا ومنهم من جمع رجال البخارى وغيره من اصحاب الكتب الستة والسنن الى غير ذلك

الفصل التاسع فى علم رجال الاحاديث اى رواتها ويحتاج الناظر فيها الى معرفة المواليد والتواريخ والوفيات

والاسماء والكنى ومعرفة من عرف بالكنية دون اسمه كابي موضحة ومن عرف بلقبه دون كنيته كابي تراب فان كنيته
ابو الحسن ومعرفة من له كنيتان او اكثر كابي الحامد وابي الوليد لابن جريج وابي بكر وابي الفتح لابن الفراوي ومعرفة مختلفي
الكنى كما يقال في زيد بن اسامة ابو زيد وابو محمد وابو عبد الله ومن عرف بالكنية واختلف في اسمه كابي بصرة
الغفاري واسمه جميل وقيل حميل بالحاء المهملة وكابي هريرة قيل اسمه عبد الرحمن بن صخر وقيل عبد الله ومن اختلف في
اسمه وكنيته كليهما كسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اسمه عمر وقيل صالح وقيل مهران وكنيته ابو عبد الرحمن
وقيل ابو البختري ومعرفة من لبس في اسمه وكنيته اختلاف كابي حنيفة النعمان بن ثابت ومحمد بن الحسن ومحمد بن ادريس
الشافعي واحمد بن حنبل ومن عرف بالكنية والاسم كابي ادريس الخولاني عائذ الله بن عبد الله وكذا يحتاج الى معرفة
الالقاب والمختلف والمؤتلف في الاسماء والانساب والمتشابه في الثلثة ومعرفة الاسماء المفردة ومعرفة الموالي ومعرفة
الصفات المختلفة ومعرفة الاسماء المختلفة ومعرفة الاسماء المبهمة ومعرفة الثقات والضعفاء ومعرفة من خلط من
الثقات لخرافة او لذهاب بصره او غير ذلك ومعرفة اوطان الرواة وبلدانهم ومعرفة احوالهم وتفصيلها في الكتب المبسوطة
المصنفة فيها كالطبقات لابن سعد وكتاب ابن المدايني وكتاب مسلم وكتاب النسائي والحاكم ابي احمد الحافظ وكتاب
ابن السندي في اسماء الرواة وكناهم وكتاب الاكمال لابي نصر بن ماكولا في المؤتلف والمختلف وكتاب عبد الغني بن سعيد
وكتاب الخطيب في معرفة الاسماء المبهمة وكتاب ابن حبان في الثقات والضعفاء وفي الضعفاء فقط وكتاب البخاري
في الضعفاء وكتاب النسائي والعقيلي في الضعفاء وتاريخ البخاري وابن ابي خيثمة وكتاب ابن سعد في معرفة الاوطان
وكتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ونقل صاحب كشف الظنون عن سبط ابي شامة في وصف علم التاريخ وذم
من عابه وشانه وقد الف العلماء في ذلك تصانيف كثيرة لكن قد اقتصر كثير منهم على ذكر الحوادث من غير تعرض لذكر
الوفيات كتاريخ ابن جرير ومروج الذهب والكامل وان ذكر اسم من توفي في تلك السنة فهو عار عما له من المناقب والمحاسن
ومنهم من كتب في الوفيات مجردا عن الحوادث كتاريخ نيسابور للحاكم وتاريخ بغداد لابي بكر الخطيب والذيل عليه
للسمعاني وهذا وان كان اهم النوعين فالفائدة انما تتم بالجمع بين الفنين وقد جمع بينهما جماعة من الحفاظ منهم ابو الفرج
بن الجوزي في المنتظم وابو شامة في الروضتين والذيل عليه وصل الى سنة خمس وستين وقد ذيل عليه الحافظ علم الدين
البرزالي وممن جمع بين النوعين ايضا الحافظ شمس الدين الذهبي لكن الغالب في العبر الوفيات وجمع بينهما الشيخ عماد الدين
بن كثير في البداية والنهاية واجود ما فيه السيرة النبوية وقد اخل بذكر خلائق من العلماء قد يكون من اخل بذكره اولى
ممن ذكره مع الاسهاب المخل فيه وفيه اوهام قبيحة لا يسامح فيها وقد صار الاعتماد في مصر والشام في نقل التواريخ في هذا
الزمان على هؤلاء الحفاظ الثلثة البرزالي والذهبي وابن كثير اما تاريخ البرزالي فانتهى الى اخر سنة ثمان وثلثين وسبعمائة
ويوميات في السنة الاتية واما الذهبي فانتهى تاريخه الى اخر سنة اربعين وسبعمائة واما ابن كثير فالمشهور ان تاريخه
انتهى الى اخر سنة ثمان وثلثين وسبعمائة وهو اخر ما لخصه من تاريخ البرزالي وكتب حوادث الى قبيل وفاته
بسنتين ولما لم يكن من سنة احدى واربعين وسبعمائة ما يجمع الامرين على الوجه الاتم شرع شيخنا مفتي الشام شهاب الدين ابن حجي

بن شیخ السعدی فی کتابه ذیل من اول سنة احدی واربعین وسبعمائة علی وجه الاستیعاب للحوادث والوفیات
فکتب منه سبع سنین ثم شرع من اول سنة تسع وستین وسبعمائة فانتهی الی اثناء ذی القعدة من سنة خمس عشرة
وثمانمائة وذلك قبل ضعفه ضعفة الموت غیر انه سقط منه سنة خمس وسبعین فمدمت کان قد وصل الی الکمال
الخبر من اول سنة ثمان واربعین الی آخر سنة ثمان وستین فاستخرت الله تعالی فی تکمیل ما اشار الیه ثم التذییل
علیه من حین وفاته ثم رأیت فی سنة احدی وثمانین وسبعمائة فما بعدها الی آخر سنة ثمان واربعین فوائد جمة
من حوادث ووفیات قد اهملها شیخنا ویحتاج الکتاب الیها فالحقت کثیرا منها فی الحوادث وشرعت من اول
سنة احدی واربعین وسبعمائة جامعا بین کلامه وتلك الفوائد علی ان الجمیع فی الحقیقة له انتهی

الفصل العاشر فی علم احوال رواة الحدیث من وفیاتهم وقبائلهم واوطانهم وجرحهم وتعدیلهم وغیر ذلك وهذا

العلم من فروع علم التاریخ کما یلوح من الفصل التاسع من وجه ومن فروع علم الحدیث من وجه ولا یخفی انه علم اسماء الرجال
فی اصطلاح اهل الحدیث قلت ومن شیمة المحدثین ذکر الراوی باسمه وکنیته ونسبه وصنعته وغرضهم عن المبالغة فی هذا
الاحتیاط الکامل فی رواة الحدیث لئلا یلتبس بعضهم ببعض لان الاسم المحض وکذا الکنیة المحضة قد تشترک فلا یتحقق
تمییز الراوی من غیره الا بالمبالغة وقد یشترك اسم الراوی مع اسم ابیه کما قالوا ان خلیل بن احمد اسم ستة رجال
وانس بن مالك اسم خمسة رجال وقد یشترك اسمه مع اسم ابیه وجده کما قالوا ان احمد بن جعفر اسم اربعة رجال
متفقین فی اسمائهم واسماء آبائهم واجدادهم وکذا ابو عمران الجونی اسم لرجلین احدهما عبد الملك بن حبیب والثانی
موسی بن سهل وابو بکر بن عیاش ثلثة رجال فتعمق اهل الحدیث فی امثال هذه الامور لیس بضائر وانما غرضهم عنها
مزید الاحتیاط لئلا یشتبه الراوی الضعیف بالراوی الثقة نعم اتفاقهما فی العدالة والوثوق لا یضر فی ذلك الاشتباه ومع هذا
لهم قرائن واشارات یتمیزون بها هذا القسم ایضا کسفیان الثوری وسفیان بن عیینة فان التمایز یحصل بینهم بالشیوخ
والتلامذة وان کانوا متفقین فی هذه ایضا فالتمییز عسیر جدا وهذه هی المواضع التی یمتحن فیها محدثیة الحدیث
فانه کان بالبصرة امامان فی فن الحدیث یقال لهما حمادان حماد بن زید بن درهم وحماد بن سلمة فحیث کان فی الصحیحین روایة
العارم عن حماد فهو حماد بن زید وحیث کان الراوی له موسی بن اسمعیل التبوذکی فهو حماد بن سلمة ثم عبد الله فی الصحیحین
فی الطبقة الصحابة عبد الله بن مسعود وفی درجة ائمة الحدیث عبد الله بن المبارك وابو جمرة بالجیم والراء المهملة
تلمیذ ابن عباس وبالحاء المهملة والزای ایضا تلمیذ له وشعبة یروی عن کلیهما فالاصطلاح ان شعبة حیث
قال ابو جمرة مطلقا فالمراد به نصر بن عمران وهو بالجیم وحیث قید بالنسب فالمراد ابو حمزة بالحاء المهملة والله اعلم
وقد یشتبه اسم الراوی مع اسم امه ویعلم بالخوض والتعمق انه اسم امه لا اسم ابیه کما فی الحدیث معاذ ومعوذ بنی عفراء
فعفراء اسم امهما لا ابیهما واسم ابیهما حارث وجاء فی بعض الروایات بلال بن حمامة وهو بلال بن رباح خادم النبی صلی الله
علیه وسلم وحمامة اسم امه وفی الصحیحین عبد الله بن بحینة وهی امه واسم ابیه مالك واجتمع فی بعض المواضع
فقالوا عبد الله بن مالك بن بحینة لیعلم انه صفة لعبد الله لا لمالك وکمحمد بن الحنفیة فان اباه امیر المؤمنین

على بن ابى طالب وحنفية نسبة الى امه التى اسمها خولة بنت جعفر سيد بنى حنيفة وبيمامة وكاسمعيل بن علية فان اسم ابيه ابراهيم ونسبة الرجل الى جده كثيرة جدا شائعة فى محاورة العرب وقصة فى كتب الحديث يشهد به قوله صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب . وقد ينسبون الراوى الى جدته نحو يعلى بن منية فان منية اسم جدته التى هى ام ابيه ومن هذا القبيل بشر بن الخصاصية والمنسوبون الى اجدادهم كثير من كابى عبيدة بن الجراح فان اسم ابيه عبد الله بن الجراح وكابن جريج واسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وكاحمد بن حنبل فاسم ابيه محمد بن حنبل وقد ينسب الى التبنى ايضا كمقداد بن الاسود اصله مقداد بن عمرو بن ثعلبة الكندى لكن لما رباه اسود بن عبد يغوث الزهرى القرشى تبنيا نسب اليه وكحسن بن دينار فان اصله حسن بن واصل ودينار زوج امه هكذا فى العجالة النافعة للمولى عبد العزيز المحدث الدهلوى وفيها قواعد اخرى تتعلق بهذا القسم والكتب المصنفة فيه ايضا كثيرة جمعا وفرادى كما سبقت اليه الاشارة

الفصل الحادى عشر فى علم غريب الحديث والقرآن

قال ابو سليمان محمد الخطابى رح الغريب من الكلام انما هو الغامض البعيد من الفهم كما ان الغريب من الناس انما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الاهل والغريب من الكلام يقال به على وجهين احدهما ان يراد به انه بعيد المعنى غامضه لا يتناوله الفهم الا عن بعد ومعاناة فكر والوجه الآخر ان يراد به كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب فاذا وقعت الينا الكلمة من كلامهم استغربناها انتهى ثم قال ابن الاثير فى النهاية وقد عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان افصح العرب لسانا حتى قال له على رضى الله عنه وقد سمعه يخاطب وفد بنى نهد يا رسول الله نحن بنو اب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم اكثره فقال ادبنى ربى فاحسن تاديبى فكان عليه الصلوة والسلام يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم بما يفهمونه فكان الله تعالى قد اعلمه ما لم يكن يعلمه غيره وكان اصحابه يعرفون اكثر ما يقوله وما جهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم واستمر عصره الى حين وفاته عليه الصلوة والسلام وجاء عصر الصحابة جاريا على هذا النمط فكان اللسان العربى عندهم صحيحا لا يتداخله الخلل الى ان فتحت الامصار وخالط العرب غير جنسهم فامتزجت الالسن ونشأ بينهم الاولاد فتعلموا من اللسان العربى ما لا بد لهم فى الخطاب وتركوا ما عداه وتمادت الايام الى ان انقرض عصر الصحابة وجاء التابعون فسلكوا سبيلهم فما انقضى زمانهم الا واللسان العربى قد استحال اعجميا فلما اعضل الداء الهم الله سبحانه وتعالى جماعة من اولى المعارف ان صرفوا الى هذا الشأن طرفا من عنايتهم فشرعوا فيه حراسة لهذا العلم الشريف فقيل اول من جمع فى هذا الفن شيئا ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصرى المتوفى سنة عشر ومائتين فجمع كتابا صغيرا ولم تكن قلته لجهله وانما ذلك لامرين احدهما ان كل مبتدئ لشئ لم يسبق اليه يكون قليلا ثم يكثر والثانى ان الناس كان فيهم يومئذ بقية وعندهم معرفة فلم يكن الجهل قد عم ولم تأليف اخرى فى غريب القرآن وقد صنف عبد الواحد بن احمد المليحى كتابا فى رده المتوفى سنة ثلثين وستين واربعمائة وابو سعيد بن خالد الضرير وموفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى المتوفى سنة تسع وعشرين وستمائة صنفا فى رد غريب الحديث ثم جمع ابو الحسن نضر بن شميل المازنى النحوى بعده اكثر منه المتوفى سنة اربع ومائتين ثم جمع عبد الملك بن قريب الاصمعى كتابا احسن فيه واجاد وكذلك محمد بن المستنير المعروف

بقطرب وغيره من الائمة جمعوا الاحاديث وتكلموا على لغتها في اوراق ولم يكد احدهم ينفرد عن غيره بكثير حديث لم يذكره
الآخر ثم جاء ابو عبيد القاسم بن سلام بعد المائتين فجمع كتابه فصار هو القدوة في هذا الشأن فانه افنى فيه
عمره حتى لقد قال فيما يروى عنه اني جمعت كتابي هذا في اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من افواه الرجال فاضعها
في موضعها فكان خلاصة عمري وبقي كتابه في ايدي الناس يرجعون اليه في غريب الحديث وعليه كتاب
مختصر لمحب الدين احمد بن عبد الله الطبري المتوفى سنة اربع وتسعين وستمائة سماه تقريب المرام في غريب القاسم
بن سلام مبنى على الحروف ثم جاء عصر ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى في سنة ست وسبعين
ومائتين فصنف كتابه المشهور حذا فيه حذو ابي عبيد فجاء كتابه مثل كتابه او اكثر او اكبر وقال في مقدمته
ارجوان لا يكون بقي بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لاحد فيه مقال وقد كان في زمانه الامام
ابراهيم بن اسحق الحربي الحافظ وجمع كتابه فيه وهو كبير في خمس مجلدات بسط القول فيه واستقصى الاحاديث
بطرق اسانيدها واطاله بذكر متونها وان لم يكن فيها الا كلمة واحدة غريبة فطال لذلك كتابه فترك وهجر وكان
كثير الفوائد توفي ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين ثم صنف الناس غير من ذكر منهم شمر بن حمدويه وابو العباس
احمد بن يحيى المعروف بثعلب المتوفى في سنة احدى وتسعين ومائتين وابو العباس محمد بن يزيد الثمالي المعروف بالمبرد
المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين وابو بكر محمد بن قاسم الانباري المتوفى في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة واحمد بن حسن
الكندي وابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب المتوفى سنة خمس واربعين وثلثمائة ولم يتم وابو محمد سلمة
بن عاصم النحوي وابو مروان عبد الملك بن حبيب المالكي المتوفى سنة تسع وثلثين ومائتين وابو القاسم محمود
بن ابي الحسن بن الحسين النيسابوري الملقب ببيان الحق وقاسم بن محمد الانباري المتوفى في سنة اربع وثلثمائة
وابو شجاع محمد بن علي الدهان البغدادي المتوفى في سنة تسعين وخمسمائة وهو كبير في ستة عشر مجلدا وابو الفتح سليم
بن ايوب الرازي المتوفى في سنة اثنتين واربعين واربعمائة وابن كيسان محمد بن احمد النحوي المتوفى في سنة تسع وستين
ومائتين ومحمد بن حبيب البغدادي النحوي المتوفى سنة خمس واربعين ومائتين وابن درستويه عبد الله بن جعفر
النحوي المتوفى في سنة سبع واربعين وثلثمائة واسمعيل بن عبد الغافر راوي صحيح مسلم المتوفى في سنة خمس واربعين
واربعمائة وكتابه جليل الفائدة مجلد مرتب على الحروف واستمر الحال الى عهد الامام ابي سليمان احمد بن محمد
الخطابي البستي المتوفى في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة فالف كتابه المشهور سلك فيه نهج ابي عبيد وابن قتيبة
فكانت هذه الثلثة فيها امهات الكتب الا انه لم يكن كتاب صنف مرتبا يرجع الانسان عند طلبه الا كتاب الحربي
وهو على طوله لا يوجد الا بعد تعب وعناء فلما كان زمان ابي عبيد احمد بن محمد الهروي المتوفى في سنة احدى واربعمائة
صاحب الازهري وكان في زمن الخطابي صنف كتابه المشهور في الجمع بين غريب القرآن والحديث ورتبه على حروف
المعجم على وضع لم يسبق فيه وجمع ما في كتب من تقدمه فجاء جامعا في الحسن الا انه جاء الحديث مفرقا في حروف
كلماته فانتشر فصار هو العمدة فيه ومازال الناس بعد يتبعون اثره الى عهد ابي القاسم محمد بن عمر الزمخشري

فصنف الفائق ورتبه على وضع اختاره مقفى على حروف المعجم ولكن في العثور على طلب الحديث منه كلفة ومشقة لانه جمع في التقفية بين ايراد الحديث مسرودا جميعه او اكثره ثم شرح ما فيه من غريب فيجيء شرح كل كلمة غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث في حرف واحد فترد الكلمة في غير حرفها واذا طلبها الانسان تعب حتى يجدها فكان كتاب الهروي اقرب متناولا واسهل ماخذا وصنف الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر الاصفهاني فيه ما فات الهروي من غريب القرآن والحديث مناسبة وفائدة ورتبه كما رتبه ثم قال واعلم انه سيبقى بعد كتابي اشياء لم تقع لي ولا وقفت عليها لان كلام العرب لم ينحصر وتوفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة سماه كتاب المغيث كمل به الغريبين ومعاصره ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الامام ابن الجوزي صنف كتابا في غريب الحديث نهج فيه طريق الهروي مجردا عن غريب القرآن وكان فاضلا لكنه يغلب عليه الوعظ وقال فيه قد فاتهم اشياء فرايت ان ابذل الوسع في جمع غريب الحديث وارجو ان لا يشذ عني مهم من ذلك قال ابن الاثير ولقد تتبعت كتابه فرايته مختصرا من كتاب الهروي منتزعا من ابوابه شيئا فشيئا ولم يزد عليه الا الكلمة الشاذة واما ابو موسى فانه لم يذكر في كتابه مما ذكره الهروي الا كلمة اضطر الى ذكرها فان كتابه يضاهي كتاب الهروي لان وضعه استدراك ما فات الهروي ولما وقفت على ذينك الكتابين وهما في نهاية الحسن واذا اردت احد كلمة غريبة يحتاج اليهما وهما كبيران ذوا مجلدات عدة فرايت ان اجمع بين ما فيهما من غريب الحديث مجردا من غريب القرآن واضيف الى كل كلمة اختها وتمادت بي الايام فجرا معنت النظر في الجمع بين الفاظهما فوجدتهما على كثرة ما اودع فيهما قد فاتهما الكثير فاني في بادي الامر مرت بذكري كلمات غريبة من احاديث البخاري ومسلم لم يرد شيء منها في هذين الكتابين فحيث عرفت نبهت لاعتبار ما سوى هذين من كتب الحديث فتتبعتها واستقصيت قديما وحديثا فرايت فيها من الغريب كثيرا واضفت الى ما عثرت عليه وانا اقول كم يكون ما قد فاتني من الكلمات الغريبة تشتمل عليها احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وتابعيهم ذخيرة يعري انتهى كلام ابن الاثير ملخصا قال صاحب كشف الظنون وصنف الارموي بعده كتابا في تتمة كتابه وصنف مهذب الدين ابن الحاجب عشر مجلدات وتصنيف قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي المتوفى في سنه ثلثين وثلثمائة بسرقسطة كان في عصر الحربي ذلك في الشرق وهذا في الغرب لم يطلع احدهما على ما وضع الآخر ذكره البقاعي

الفصل الثاني عشر في علم شرح الحديث

وهو من فروع علم الحديث اعتنى العلماء بجمع حديث الاربعين وشرحه لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة وفي رواية من حمل عني من امتي اربعين حديثا من السنة لقي الله عز وجل يوم القيمة فقيها عالما وفي رواية من تعلم اربعين حديثا ابتغاء وجه الله ليعلم به امتي في حلالهم وحرامهم حشره الله سبحانه وتعالى يوم القيمة عالما وفي رواية من حفظ على امتي اربعين حديثا في امر دينها بعثه الله تعالى يوم القيمة في زمرة الفقهاء والعلماء واتفقوا على انه حديث ضعيف وان كثرت طرقه وقد صنف العلماء في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات واختلفت مقاصدهم في جمعها وتاليفها وترتيبها فمنهم من اعتمد على ذكر احاديث التوحيد واثبات الصفات ومنهم من قصد ذكر احاديث الاحكام

ومنهم من اقتصر على ما يتعلق بالعبادات ومنهم من اختار احاديث المواعظ والرقائق ومنهم من قصد اخراج ما صح
سنده وسلم من الطعن ومنهم من قصد ما علا اسناده ومنهم من احب تخريج ما طال متنه وظهر لسامعه حين يسمعه
حسنه الى غير ذلك وسمى كل واحد منهم كتابه بكتاب الاربعين والله اعلم هكذا في كشف الظنون عن اسامي الكتب
والفنون قلت وقد اوردت نبذة منها في كتابي المسمى بجنان المتقين واما سائرها غير الاربعينات في علم الحديث
على الامهات الست وغيرها فهي كثيرة جدا وسياتي بيانها عند ذكر الصحاح الست في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى
واما طريقة الشرح وضوابطه فقد افرده بالتاليف المولى رفيع الدين الدهلوي في رسالته المسماة بالتكميل وكذا والده
المولى ولي الله المحدث الدهلوي في بعض رسائله وظني انهما متفردان في تدوين هذا العلم وانه علم لم يسبق اليه وما يليق
ذكره في هذا المقام تقريبا للمرام وتتميما للكلام فهو ان اساليب الشرح على ثلثة اقسام الاول الشرح بقوله كشرح البخاري
لابن حجر والكرماني ونحوهما وفي امثاله لا يلتزم المتن وانما المقصود ذكر المواضع المشروحة الثاني الشرح يقال اقول
كشرح المقاصد والطوالع والعضد والثالث الشرح مزجا ويقال له شرح ممزوج تمزج فيه عبارة المتن والشرح ثم يمتاز اما بالميم
والشين او بخط يخط فوق المتن وهو طريقة اكثر الشراح المتاخرين من المحققين وغيرهم لكنه ليس بمامون
عن الخلط والغلط ثم من شرط الشارح ان يبذل النصرة فيما قد التزم شرحه بقدر الاستطاعة ويذب عما قد تكفل
ايضاحه بما يذب به صاحب تلك الصناعة ليكون شارحا غير ناقض وجارحا ومفسرا غير معترض اللهم الا اذا عثر على
شيء لا يمكن حمله على وجه صحيح فحينئذ ينبغي ان ينبه عليه بتعريض او تصريح متمسكا بذيل العدل والانصاف متجنبا عن
الغي والاعتساف لان الانسان محل النسيان والقلم ليس بمعصوم من الطغيان فكيف بمن جمع المطالب من محالها المتفرقة
وليس كل كتاب ينقل المصنف عنه سالما من العيب محفوظا له عن ظهر الغيب حتى يلام في خطائه فينبغي ان يتادب
عن تصريح الطعن للسلف مطلقا ويكتفي بمثل قيل وظن ووهم واعترض واجيب وبعض الشراح والمحشي وبعض الشروح
والحواشي ونحو ذلك من غير تعيين كما هو دأب الفضلاء من المتاخرين فانهم تانقوا في اسلوب التحرير وتادبوا
في الرد والاعتراض على المتقدمين بامثال ما ذكر تنزيها لهم عما يفسد اعتقاد المبتدئين فيهم وتعظيما لحقهم وربما
حملوا هفواتهم على الغلط من الناسخين لا من الراسخين وان لم يمكن ذلك قالوا لانه لفرط اهتمامهم بالمباحثة والافادة
لم يفرغوا للتكرير في النظر والاعادة واجابوا عن لمز بعضهم بان الفاظ كذا او كذا الفاظ فلان بعبارته بقولهم انا
لا نعرف كتابا ليس فيه خلل فان تصانيف المتاخرين بل المتقدمين لا تخلو عن مثل ذلك لا لعدم الاقتدار
على التغيير بل حذرا عن تضييع الزمان فيه وعن مثالبهم بانهم عزوا الى انفسهم ما ليس لهم بانه ان اتفق فهو من
توارد الخواطر كما في تعاقب الحوافر على الحوافر هكذا في كشف الظنون ولله در صاحب مشكوة المصابيح حيث قال فاذا [illegible]
عليه فانسب القصور الي لقلة الدراية لا الى جناب الشيخ رفع الله قدره في الدارين حاشا لله من ذلك انتهى

الفصل الثالث عشر في علم الادعية والاوراد وهو علم يبحث فيه عن الادعية الماثورة والاوراد المشهورة
بتصحيحها وضبطها وتصحيح روايتها وبيان خواصها وعدد تكرارها واوقات قراءتها وشرائطها ومباديه مبينة

فی العلوم الشرعیة والغرض منه معرفة تلك الادعیة والاوراد علی الوجه المذکور لینال باسنعها لها الفوائد الدینیة والدنیویة ذکره المولی ابو الخیر من فروع علم الحدیث لما کان استمداد هذا العلم من کتب علم الحدیث ومن الکتب المصنفة فیه کتاب الاذکار للنووی والحصن الحصین للجزری والورد الافخم والحزب الاعظم للعلی القاری الهروی المکی رحمهم الله تعالی وغیر ذلك

الفصل الرابع عشر علم طب النبی صلی الله علیه وسلم

وفیه تصانیف لابی نعیم احمد بن عبد الله الاصبهانی المتوفی سنة اثنتین وثلثین واربعمائة وجلال الدین عبد الرحمن بن ابی بکر السیوطی المتوفی سنة احدی عشرة وتسعمائة وکتب ابو الحسن علی بن موسی الرضا للمامون رسالة مشتملة علیه والحبیب النیسابوری جمعه ایضا وابن السنی عبد الملك بن حبیب ایضا

الفصل الخامس عشر علم متن الحدیث

وهو ما اکتنف الصلب من الحیوان فمتن کل شئ ما یتقوم به ذلك فمتن الحدیث الفاظه التی یتقوم بها المعنی وله اقسام وانواع اعلاها الصحیح وهو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلة وتتفاوت درجات الصحیح بحسب قوة شروطه وضعفها واول من صنف فی الصحیح المجرد الامام البخاری ثم مسلم وکتابهما اصح الکتب بعد کتاب الله سبحانه وتعالی واما قول الشافعی ما اعلم شیئا بعد کتاب الله اصح من موطأ مالك فقبل وجود الکتابین واعلی اقسام الصحیح ما اتفقا علیه ثم ما انفرد به البخاری ثم ما انفرد به مسلم ثم ما کان علی شرطهما وان لم یخرجاه ثم ما علی شرط البخاری ثم ما علی شرط مسلم ثم ما صححه غیرهما من الائمة فهذه سبعة اقسام والمراد بشرط البخاری ومسلم ان یکون الرجال متصفین بالصفات التی تتصف بها رجال البخاری ومسلم من الضبط والعدالة وعدم الشذوذ والنکارة والغفلة وقیل المراد بشرطهما رجالهما انفسهم والکلام فی هذا یطول ذکره الشیخ عبد الحق الدهلوی فی مقدمة شرح سفر السعادة للمجد صاحب القاموس ثم ما حذف سنده فیهما وهو کثیر فی تراجم البخاری قلیل جدا فی کتاب مسلم فما کان منه بصیغة الجزم نحو قال فلان وفعل وامر وروی وذکر معروفا فهو حکم بصحته وما روی من ذلك مجهولا فلیس حکما بصحته ولکن ایراده فی کتاب الصحیح مشعر بصحة اصله والقسم الثانی منها الحسن وهو ما لا یکون فی اسناده متهم ولا یکون شاذا ویروی من غیر وجه نحوه وفیه اقوال اخر تصدی لذکرها اهل اصول الحدیث والحسن حجة کالصحیح ولذلك ادرج فی الصحیح والحسن اذا روی من وجه آخر ترقی من الحسن الی الصحیح لقوته من الجهتین فیعتضد احدهما بالآخر ونعنی بالترقی انه ملحق فی القوة بالصحیح لانه عینه ثم الضعیف وهو ما لم تجتمع فیه شروط الصحیح والحسن وتتفاوت درجاته فی الضعف بحسب بعده من شروط الصحة والحسن ویجوز عند العلماء التساهل فی اسانید الضعیف دون الموضوع من غیر بیان ضعفه فی المواعظ والقصص وفضائل الاعمال لا فی صفات الله تعالی واحکام الحلال والحرام قیل کان من مذهب النسائی ان یخرج عن کل من لم یجتمع علی ترکه وابو داود کان یاخذ ماخذه ویخرج الضعیف اذا لم یجد فی الباب غیره ویرجحه علی رأی الرجال وعن الشعبی ما حدثك عن النبی صلی الله علیه وسلم فخذ به وما قالوه برأیهم فالقه فی الحش وقال الرأی بمنزلة المیتة اذا اضطررت الیها اکلتها وهنا عدة عبارات منها ما یشترك فیه الاقسام الثلثة اعنی الصحیح والحسن والضعیف ومنها ما یختص بالضعیف فمن الاول المسند والمتصل والمرفوع والمعنعن والمعلق

والمدرج والمشهور والغريب والعزيز والمصحف والمسلسل والاعتبار ومن الثاني الموقوف والمقطوع والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والمنكر والمعلل والمدلس والمضطرب والمقلوب الموضوع ولهذه كلها تعاريف وتفاصيل ذكرت في كتب الاصوليين من اهل الحديث ليس هذا موضع بسطها

الفصل السادس عشر في علم رموز الحديث

فانهم وضعوا لاصحاب الكتب الستة علامة ورمزا بالحروف فجعلوا للبخاري خ لان نسبته الى بلده اشهر من اسمه وكنيته وليس في حروف باقي الاسماء خاء ولمسلم م لان اسمه اشهر من نسبته وكنيته ولمالك ط لان اشتهار كتابه بالموطا اكثر ولان الميم اول حروف اسمه وقد اعطي ها مسلما وباقي حروفه مشتبهة بغيرها وللترمذي ت لان اشتهاره بنسبته اكثر ولابي داود د لان كنيته اشهر من اسمه ونسبته والدال اشهر حروفها وابعدها من الاشتباه وللنسائي س لان نسبته اشهر من اسمه وكنيته والسين اشهر حروف نسبته وكذلك وضعوا لاصحاب المسانيد بالافراد والتركيب كما هو مسطور في الجوامع ومعرفتها من هذا العلم هاهنا ما ذكره في كشف الظنون وللسيوطي في جامعه الصغير رموز اخرى سوى ما ذكر وهي هذه خ للبخاري م لمسلم ق لهما د لابي داود ت للترمذي ن للنسائي ه لابن ماجة ع لهؤلاء الاربعة سوى الا ابن ماجة حم لاحمد في مسنده عم لابنه في زوائده ك للحاكم فان كان في مستدركه اطلق والا بينه خد للبخاري في الادب تخ له في التاريخ حب لابن حبان في صحيحه طب للطبراني في الكبير طس له في الاوسط طص له في الصغير ص لسعيد بن منصور في سننه ش لابن ابي شيبة عب لعبد الرزاق في الجامع ع لابي يعلى في مسنده قط للدارقطني فان كان في السنن اطلق والا بينه فر للديلمي في مسند الفردوس حل لابي نعيم في الحلية هب للبيهقي في شعب الايمان هق له في السنن عد لابن عدي في الكامل عق للعقيلي في الضعفاء خط للخطيب فان كان في التاريخ اطلقه والا بينه وعلى هذا القياس لكل كتاب رموز بين مصنفوه في اوائله

الفصل السابع عشر في علم وضع الحديث

وهو علم يعرف به موضوع الحديث من ثابته ويعرف حال الواضع من حيث صدقه وكذبه والغرض منه تحصيل ملكة التمييز بين الصدق والكذب والصادق والكاذب وغايته التحرز عن روايته الا مقرونا ببيان وضعه فانه صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار نقله من الصحابة رضي الله عنهم الجم الغفير قيل هم اربعون وقيل اثنان وستون وفيهم العشرة المبشرة ولم يزل العدد على التوالي في ازدياد وقد جمع السيد محمد مرتضى الواسطي البلگرامي نزيل مصر رسالة في ضبط الاحاديث المتواترة مسماة باللآلي المتناثرة قال السيد الشريف ولا يحل رواية الموضوع للعالم بحاله في اي معنى كان الا مقرونا ببيان الوضع وقد ذهبت الكرامية والطائفة المبتدعة الى جواز وضع الحديث في الترغيب والترهيب وقد صنف ابن الجوزي في الموضوعات مجلدات قال ابن الصلاح اودع فيها كثيرا من الاحاديث الضعيفة مما لا دليل على وضعه وحقها ان تذكر في الاحاديث الضعيفة وللشيخ حسن بن محمد الصغاني الدر الملتقط في تبيين الغلط انتهى ملخصا ثم الحديث الموضوع لوضعه وكذبه علامات شتى تعرف بها منها ما ذكره المولى عبد العزيز الدهلوي في العجالة النافعة ما نصه بالعربية

الاولى كون الرواية خلاف التاريخ كما قالوا ان عبدالله بن مسعود قال في حرب صفين كذا مع انه رضي الله عنه
توفي في خلافة عثمان وهذا القسم يعرف بادنى تامل واقل تتبع الثاني كون الراوي رافضيا يروي الحديث في مطاعن
الصحابة او ناصبيا يروي في مطاعن اهل البيت وعلى هذا القياس وهو ينظر ان كان الراوي منفردا بذلك الحديث فحديثه
ينكر وان رواه الاخرون ايضا يقبل ثم يتفكر في تاويله وتوجيهه الثالث ان يروي حديثا بحسب معرفته والعمل به على
كافة المكلفين وينفرد بروايته فهي قرينة قوية على كذبه ووضعه الرابع ان يكون حاله والوقت الذي فيه بروا قرينة
على كذبه كما اتفق لغياث بن ميمون في مجلس الخليفة العباسي المهدي فانه حضر عنده وكان هو مشغولا باطارة
الحمام ثم فروى له هذا الحديث لاسبق الا في خف ونصل او جناح فزاد لفظ الجناح من عنده لتطييب نفس المهدي
انتهى قلت وتفصيل هذه القصة في حيوة الحيوان الكبرى للدميري رحمه وهو ان هارون الرشيد كان يعجبه الحمام
واللهو به فاهدي له حمام وعنده ابو البختري وهب القاضي فروى له بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسبق الا في خف او حافر او جناح فزاد او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه
جائزة سنية فلما خرج قال الرشيد تالله لقد علمت انه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بالحمام فذبح
فقيل وما ذنب الحمام قال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلماء حديث ابي البختري
لذلك وغيره من موضوعاته فلم يكتبوا احاديثه قال ابن ابي خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري في اقتراح واضع حديث
الحمام غياث بن ابراهيم وضعه للمهدي لا للرشيد انتهى ملخصا الخامس كون الحديث مخالفا لمقتضى العقل والشرع
بحيث تكذبه القواعد الشرعية كقضاء العمر ونحوه كحديث لا تاكلوا البطيخ حتى تذبحوه السادس ان تكون في الحديث
قصة تتعلق بامر حسي واقع بحيث لو فرض تحققه بالحقيقة لنقله الوف من الناس كما يروى مثلا انهم قتلوا فلانا
الخطيب يوم الجمعة على المنبر وسط اجلة ولم يروه غيره وهو منفرد به السابع ركاكة اللفظ والمعنى جميعا حيث
يروي الفاظا لا تنطبق على القواعد العربية او معاني لا تناسب شان النبوة ووقار الرسالة او بالوقوف على غلط قال
السيد الشريف كما وقع لثابت بن موسى الزاهد في حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار قيل كان
شيخ يحدث في جماعة فدخل رجل حسن الوجه فقال الشيخ في اثناء حديثه من كثرت الخ فوقع لثابت انه من الحديث
فرواه انتهى الثامن الافراط في الوعيد الشديد على الجناح الصغير او على الوعد العظيم على العمل القليل نحو من صلى
ركعتين فله سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف سرير على كل سرير سبعون الف جارية
والاحاديث هذا النسق كلها تعد موضوعة سواء كانت في باب الثواب وباب العقاب التاسع ذكر ثواب الحج والعمرة
على العمل القليل العاشر ان يجعل عاملا من العاملين بالخير موعودا بثواب الانبياء والمرسلين كما يقول ثواب سبعين
نبيا وامثال ذلك الحادي عشر باقرار واضعه كما اتفق لنوح بن عصمة فانه وضع في فضائل القرآن سورة سورة
احاديث وروجها وشهرها كما ذكرت في البيضاوي في اخر كل سورة ولما اخذوه وسالوه عن تصحيح سندها ومن اين له
هذه اعترف بوضعه لها وقال اني رايت الناس قد اعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه ابي حنيفة ومغازي محمد

بن اسحق قد وضعت هذه الاحاديث حسبة انتهى قال السيد الشريف وقد اخطأ المفسرون في ايداعها في تفاسيرهم
الا من عصمه الله ومما اودعوا فيها انه قال صلى الله عليه وسلم حين قرأ ومناة الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى وان
شفاعتهن لترتجى ولقد اشبعنا القول في ابطاله في باب سجدة التلاوة انتهى قال مسلم في صحيحه مع ان الاخبار الصحاح
من رواية الثقات واهل القناعة اكثر من ان يضطر الى نقل من ليس بثقة ولا مقنع ولا احسب كثيرا ممن يعرج من الناس
على ما وصفنا من هذه الاحاديث الضعاف والاسانيد المجهولة ويعتد بروايتها بعد معرفته بما فيها من التوهن والضعف
الا ان الذي يحمله على روايتها والاعتداد بها ارادة التكثير بذلك عند العوام ولان يقال ما اكثر ما جمع فلان من
الحديث والف من العدد ومن ذهب في العلم هذا المذهب وسلك هذا الطريق فلا نصيب له فيه وكان بان يسمى جاهلا اولى
من ان ينسب الى العلم انتهى ثم قال المولى عبد العزيز وكذلك وضعوا احاديث كثيرة في التنباك والقليان والقهوة
تشهد بوضعها ركاكة الفاظها ومعانيها قلت ولنعم ما قال الربيع بن خثيم التابعي الكبير ان للحديث ضوءا كضوء النهار
يعرف وظلمة كظلمة الليل تنكر انتهى والوضاعون للحديث كثيرون واغراضهم في الوضع متنوعة متكثرة منهم الزنادقة
وغرضهم منها ابطال الشرائع والاحكام والتهكم والتمسخر بدين الاسلام كابن الراوندي الواضع لحديث الباذنجان لما
اكل له فانه عرض بهذا الى حديث القران لما قرئ له وماء زمزم لما شرب له وهذا التهكم بالشريعة واستهزاء بها قيل
اشتهرت اربعة عشر الاف حديث من وضع الزنادقة قلت ومنها ما اورده الاصوليون من قوله اذا روي عني حديث
فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فاقبلوه وان خالفه فردوه قال الخطابي وضعته الزنادقة ويدفعه قوله
صلى الله عليه وسلم اني قد اوتيت الكتاب وما يعدله ويروى اوتيت الكتاب ومثله معه انتهى ثم الروافض والنواصب
والكرامية من بين اهل البدع والاهواء المرتكبين لهذا الوضع نصرة لمذاهبهم الباطلة وطعنا في مذاهب مخالفيهم
سابقون في هذا الامر على الفرق الضالة الزائغة كلها ولم تبلغهم الخوارج والمعتزلة في هذا الباب وفرقة اخرى لم يكن
لهم علم الحديث ورأوا المحدثين معظمين في الناس موقرين في اعينهم فدخلوا في عدادهم تكلفا وتحلا واختاروا هذه
الصنعة الشنيعة لانفسهم طمعا منهم في جاه اهل الحديث وعزهم كابي البختري وهب بن وهب القاضي وسليمان بن عمرو
النخعي وحسين بن علوان واسحق بن نجيح وكان غالب شغلهم التذكير والوعظ وفرقة اخرى من اهل الزهد والعبادة
والديانة سمعت في المنام والمعاملة شيئا من النبي صلى الله عليه وسلم والائمة الاطهار ورووه معتمدين على جزمهم
وصحة معاملتهم منهما وظنه الناس حديثا بالغا اليهم من طريق الظاهر واقعا في نفس الامر كائنا في الحقيقة واتهم
بهذه العلة ابو عبد الرحمن السلمي وغيره من المتصوفة الذين لم يكونوا عارفين بمذاق الحديث واسقطت وليهم
عن حيز الاعتبار في القديم والحديث فرقة اخرى وضعت الاحاديث من غير تعمد وقصد منهم اي سمعوا كلاما من
صاحب تجربة او صوفي او حكيم من الحكماء السابقين ونسبوه غفلة وتوهما الى سيد المرسلين ظنا منهم ان مثل
هذا الكلام المشحون بالحكمة لا يصدر الا من معدن النبوة والرسالة ولا نهاية لهذه الطائفة وقد ابتلي به اكثر العوام
والله الموفق العاصم انتهى قلت وفي الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة بحث ثالث في ذكر الوضاعين

المشهورين المكثرين من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجوزي الوضاعون خلق كثير ومن كبارهم وهب بن وهب يعني القاضي البختري قاضي الرشيد ومحمد بن السائب الكلبي ومحمد بن سعيد الشامي المصلوب وابو داود النخعي واسحق بن نجيح الملطي وغياث بن ابراهيم والمغيرة بن سعيد الكوفي واحمد بن عبد الله الجويباري ومامون احمد الهروي ومحمد بن عكاشة الكرماني ومحمد بن القاسم الطالكاني ومحمد بن زياد اليشكري انتهى وقال النسائي الكذابون المعروفون بالوضع اربعة ابن ابي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد المصلوب بالشام قيل وضع الجويباري وابن عكاشة ومحمد بن تميم الفاريابي اكثر من عشرة آلاف حديث فخلق الله علماء يذبون ويوضحون الصحيح ويفضحون القبيح فهم حراس الارض وفرسانها الذين كثرهم الله تعالى الى يوم القيمة قال ابن الجوزي اي من وقع في حديثه الموضوع والكذب والقلب انواع من غلب عليهم الزهد فغفلوا عن الحفظ ومنهم من ضاعت كتبه فحدث من حفظه فغلط ومنهم قوم ثقات لكن اختلطت عقولهم في اواخر اعمارهم ومنهم من روى الخطأ سهوا فلما تبين له الصواب لم يرجع اليه انفة من ان ينسب الى الغلط ومنهم زنادقة وضعوا لقصد افساد الشريعة وايقاع الشك والتلاعب بالدين قال حماد بن زيد وضعت الزنادقة اربعة آلاف حديث ولما اخذ ابن ابي العوجاء ليضرب عنقه قال وضعت فيكم اربعة آلاف حديث احرم فيها الحلال واحل الحرام ومنهم من يضع نصرة لمذهبه تاب رجل من المبتدعة فجعل يقول انظروا عمن تاخذون هذا الحديث فانا كنا اذا هوينا امرا صيرناه حديثا ومنهم من يضع حسبة ترغيبا وترهيبا ومضمون فعلهم ان الشريعة ناقصة تحتاج الى تتمة ومنهم من اجاز وضع الاسانيد لكلام حسن ومنهم من قصد التقرب الى السلطان ومنهم القصاص لانهم يروون احاديث ترقق وتنفق وفي الصحاح نقل مثل ذلك ثم ان الحفظ شق عليهم وتنفق عدم الدين ويحضرهم جهال وما اكثر ما تعرض على احاديث في مجالس الوعظ قد ذكرها قصاص الزمان فاردها فيحقدون علي انتهى ومن اسباب الوضع ما يقع ممن لا دين له عند المناظرة في المجامع من الاستدلال على ما يقوله كما يطابق هواه تنفيقا لجداله وتقويما لمقاله واستطالة على خصمه ومحبة للغلبة وطلبا للرياسة وفرارا من الفضيحة اذا ظهر عليه من يناظره ومن اسبابه تنفيق المدعي للعلم لنفسه على من يتكلم عنده اذا عرض البحث عن حديث ووقع السوال عن كونه صحيحا او ضعيفا او موضوعا فيقول من كان في دينه رقة وفي علمه دغل هذا الحديث اخرجه فلان وصححه فلان وينسب ذلك الى مؤلفات يقل وجودها ليظهر للامة بانه قد اطلع على ما لم يطلعوا عليه وعرف ما لم يعرفوه وربما لم يكن قد قرع سمعه ذلك اللفظ المسئول عنه قبل هذه المرة فان هذا نوع من انواع الوضع وشعبة من شعب الكذب وقد يسمعه من لم يقف على حقيقة حاله فيعتقد صحة ذلك وينسب ذلك الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول رواه فلان وصححه فلان معولا على ذلك المخذول انتهى قال السيد الشريف والواضعون للحديث اصناف واعظمهم ضررا من انتسب الى الزهد فوضع احتسابا ووضعت الزنادقة ايضا جملا ثم نهضت جهابذة الحديث بكشف عوارها ومحو عارها ولله الحمد انتهى قال مسلم في صحيحه قال يحيى بن سعيد لم نر الصالحين في شيء اكذب منهم في الحديث وفي رواية لم نر اهل الخير في شيء

سلم عن ابراهيم بن عبد الرحمن العذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين رواه البيهقي في كتاب المدخل مرسلا

كذب منهم في الحديث قال مسلم يقول يجري الكذب على لسانهم ولا يتعمدون الكذب انتهى قلت والكتب المصنفة في ضبط الاحاديث الموضوعة كثيرة واجمعها واحسنها الفوائد المجموعة للامام تاج الاسلام محمد بن علي الشوكاني قال فيه من كان عنده هذا الكتاب فقد كان عنده جميع مصنفات المصنفين في الموضوعات مع زيادات وقفت عليها في كتب الجرح والتعديل وتراجم رجال الرواية وتخريجات المخرجين وتصنيفات المحققين انتهى

الباب الثالث في طبقات كتب الحديث وذكر الاحاديث المحتج بها في الاحكام الشرعية وانواع ضبط الحديث وتحمل الحديث وتعريف المحدثين وما يتصل بذلك وفيه فصول

الفصل الاول في طبقات كتب الحديث اعلم انه لا سبيل لنا الى معرفة الشرائع والاحكام الا خبر النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف المصالح فانها قد تدرك بالتجربة والنظر الصادق والحدس ونحو ذلك ولا سبيل لنا الى معرفة اخباره صلى الله عليه وسلم الا تلقي الروايات المنتهية اليه بالاتصال والعنعنة سواء كانت من لفظه صلى الله عليه وسلم او كانت احاديث موقوفة قد صحت الرواية بها عن جماعة من الصحابة والتابعين بحيث يبعد اقدامهم على الجزم بمثله لولا النص او الاشارة من الشارع فمثل ذلك رواية عنه صلى الله عليه وسلم دلالة وتلقي تلك الروايات لا سبيل اليه في يومنا هذا الا تتبع الكتب المدونة في علم الحديث فانه لا يوجد اليوم رواية يعتمد عليها غير مدونة وكتب الحديث على طبقات مختلفة ومنازل متباينة فوجب الاعتناء بمعرفة طبقات كتب الحديث فنقول هي باعتبار الصحة والشهرة على اربع طبقات وذلك لان اعلى اقسام الحديث ما ثبت بالتواتر واجمعت الامة على قبوله والعمل به ثم ما استفاض من طرق متعددة لا يبقى معها شبهة يعتد بها واتفق على العمل به جمهور فقهاء الامصار او لم يختلف فيه علماء الحرمين خاصة فان الحرمين محل الفقهاء الراشدين في القرون الاولى ومحط رحال العلماء طبقة بعد طبقة يبعد ان يسلموا منهم الخطاء الظاهر او كان قولا مشهورا معمولا به في قطر عظيم مرويا عن جماعة عظيمة من الصحابة والتابعين ثم ما صح او حسن سنده وشهد به علماء الحديث ولم يكن قولا متروكا لم يذهب اليه احد من الامة اما ما كان ضعيفا موضوعا او منقطعا او مقلوبا في سنده او متنه او من رواية المجاهيل او مخالفا لما اجمع عليه السلف طبقة بعد طبقة فلا سبيل الى القول به فالصحة ان يشترط مؤلف الكتاب على نفسه ايراد ما صح او حسن غير مقلوب ولا شاذ ولا ضعيف الا مع بيان حاله فان ايراد الضعيف مع بيان حاله لا يقدح في الكتاب والشهرة ان يكون الاحاديث المذكورة فيها دائرة على السنة المحدثين قبل تدوينها وبعد تدوينها فيكون ائمة الحديث قبل المؤلف رووها بطرق شتى واوردوها في مسانيدهم ومجاميعهم وبعد المؤلف اشتغلوا برواية الكتاب وحفظه وكشف مشكله وشرح غريبه وبيان اعرابه وتخريج طرق احاديثه واستنباط فقهها والفحص عن احوال رواتها طبقة بعد طبقة الى يومنا هذا حتى لا يبقى شيء مما يتعلق به غير مبحوث عنه الا ما شاء الله ويكون نقاد الحديث قبل المصنف وبعده وافقوه في القول بها وحكموا بصحتها وارتضوا رأي المصنف فيها وتلقوا كتابه بالمدح والثناء ويكون ائمة الفقه لا يزالون

يستنبطون عنها ويعتمدون عليها ويعتنون بها ويكون العامة لا يخلون عن اعتقادها وتعظيمها وبالجملة فاذا اجتمعت هاتان الخصلتان كملا في كتاب كان من الطبقة الاولى ثم وثم وان فقدتا راسا لم يكن له اعتبار وما كان اعلى حد في الطبقة الاولى فانه يصل الى حد التواتر وما دون ذلك يصل الى الاستفاضة ثم الى الصحة القطعية اعني القطع الماخوذ في علم الحديث المفيد للعمل والطبقة الثانية الى الاستفاضة او الصحة القطعية او الظنية وهكذا ينزل الامر

فالطبقة الاولى منحصرة بالاستقراء في ثلثة كتب الموطا والصحيح البخاري وصحيح مسلم قال الشافعي اصح الكتب بعد كتاب الله موطا مالك وقد اتفق اهل الحديث على ان جميع ما فيه صحيح على رأي مالك ومن وافقه واما على رأي غيره فليس فيه مرسل ولا منقطع الا قد اتصل السند به من طرق اخرى فلا جرم انها صحيحة من هذا الوجه وقد صنف في زمان مالك موطات كثيرة في تخريج احاديثه ووصل منقطعه مثل كتاب ابن ابي ذويب وابن عيينة والثوري ومعمر وغيرهم ممن شارك في الشيوخ وقد رواه عن مالك بغير واسطة اكثر من الف رجل وقد ضرب الناس فيه اكباد الابل الى مالك من اقاصي البلاد كما كان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في حديثه فمنهم المبرزون من الفقهاء كالشافعي ومحمد بن الحسن وابن وهب وابن القاسم ومنهم نحارير المحدثين كيحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الرزاق ومنهم الملوك والامراء كالرشيد وابنيه وقد اشتهر في عصره حتى بلغ الى جميع ديار الاسلام ثم لم يات زمان الا وهو اكثر له شهرة واقوى به عناية وعليه بنى فقهاء الامصار مذاهبهم حتى اهل العراق في بعض امرهم ولم يزل العلماء يخرجون احاديثه ويذكرون متابعاته وشواهده ويشرحون غريبه ويضبطون مشكله ويبحثون عن فقهه ويفتشون عن رجاله الى غاية ليس بعدها غاية وان شئت الحق الصراح فقس كتاب الموطا بكتاب الآثار لمحمد والامالي لابي يوسف تجد بينه وبينهما بعد المشرقين فهل سمعت احدا من المحدثين والفقهاء تعرض لهما واعتنى بهما **اما الصحيحان** فقد اتفق المحدثون على ان جميع ما فيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع وانهما متواتران الى مصنفيهما وانه كل من يهون امرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل المؤمنين وان شئت الحق الصراح فقسهما بكتاب ابن ابي شيبة وكتاب الطحاوي ومسند الخوارزمي وغيرها تجد بينها وبينهما بعد المشرقين وقد استدرك الحاكم عليهما احاديث هي على شرطهما ولم يذكراها وقد تتبعت ما استدركه فوجدته قد اصاب من وجه ولم يصب من وجه وذلك لانه وجد احاديث مروية عن رجال الشيخين بشرطهما في الصحة والاتصال فاتجه استدراكه عليهما من هذا الوجه ولكن الشيخين لا يذكران الا حديثا قد تناظر فيه مشايخهما واجمعوا على القول به والتصحيح له كما اشار مسلم حيث قال لم اذكر ههنا الا ما اجمعوا عليه وجل ما تفرد به المستدرك كالموقوف عليه المخفي مكانه في زمن مشايخهما وان اشتهر امره من بعد او ما اختلف المحدثون في رجاله فالشيخان كاساتذتهما كانا يعتنيان بالبحث عن نصوص الاحاديث في الوصل والانقطاع وغير ذلك حتى يتضح الحال والحاكم يعتمد في الاكثر على قواعد مخرجة من صنائعهم كقوله زيادة الثقات مقبولة واذا اختلف الناس في الوصل والارسال والوقف والرفع وغير ذلك فالذي حفظ الزيادة حجة على من لم يحفظ والحق انه كثيرا ما يدخل الخلل

في المحفوظ من قبيل العراقي توقف ووصل المنقطع لا سيما عند رغبتهم في المتصل المرفوع وتنوعهم به فالشيخان لا يقولان بكثير مما يقول به الحاكم والله اعلم ثم هذه الكتب الثلاثة التي اعتنى القاضي عياض في المشارق بضبط مشكلها ورد تصحيفها

الطبقة الثانية كتب لم تبلغ مبلغ الموطا والصحيحين ولكنها تتلوها كان مصنفوها معروفين بالوثوق والعدالة والحفظ والتبحر في فنون الحديث ولم يرضوا في كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على انفسهم فتلقاها من بعدهم بالقبول واعتنى بها المحدثون والفقهاء طبقة بعد طبقة واشتهرت فيما بين الناس وتعلق بها القوم شرحا لغريبها وفحصا عن رجالها واستنباطا لفقهها وعلى تلك الاحاديث بناء عامة العلوم كسنن ابي داود وجامع الترمذي ومجتبى النسائي وهذه الكتب مع الطبقة الاولى اعتنى باحاديثها رزين في تجريد الصحاح وابن الاثير في جامع الاصول وكاد مسند احمد يكون من جملة هذه الطبقة فان الامام احمد جعله اصلا يعرف به الصحيح والسقيم قال ما ليس فيه فلا تقبلوه هكذا في حجة الله البالغة وقال في عجالة المولى عبد العزيز الدهلوي في مسند احمد اكثر من فيها في الاحاديث لم يبين الامام حاله لكن الضعيف الذي فيه يحسن من كثير حديث مما صححه المتاخرون وقد جعل علماء الحديث والفقه المسند المذكور اسوتهم في هذا الشان وفي الحقيقة هو ركن عظيم في هذا الفن وكذا ينبغي عد ابن ماجة في هذه الطبقة وان كان بعض احاديثها في غاية الضعف انتهى ولم يعد ابن الاثير ابن ماجة في الصحاح وجعل سادسها الموطا والحق معه قال في الحجة البالغة

الطبقة الثالثة مسانيد وجوامع ومصنفات صنفت قبل البخاري ومسلم وفي زمانهما وبعدهما جمعت بين الصحيح والحسن والضعيف والمعروف والغريب والشاذ والمنكر والخطأ والصواب والثابت والمقلوب لم تشتهر في العلماء ذلك الاشتهار وان زال عنها اسم النكارة المطلقة ولم يتداول ما تفردت به الفقهاء كثير تداول ولم يفحص عن صحتها وسقمها المحدثون كثير فحص ومنه ما لم يخدمه لغوي بشرح ولا فقيه بتطبيقه بمذاهب السلف ولا محدث ببيان مشكله ولا مؤرخ بذكر اسماء رجاله ولا اريد من المتاخرين المتعمقين وانما كلامي في الائمة المتقدمين من اهل الحديث فهي باقية على استتارها واختفائها وخمولها كمسند ابي يعلى ومصنف عبد الرزاق ومصنف ابي بكر بن ابي شيبة ومسند عبد بن حميد والطيالسي وكتب البيهقي والطحاوي والطبراني وكان قصدهم جمع ما وجدوه لا تلخيصه وتهذيبه وتقريبه من العمل انتهى قلت رجال هذه الكتب بعضهم موثوقون بالعدالة وبعضهم مستورون وبعضهم مجهول الحال ولهذا لم يكن اكثر احاديث هذه الكتب معمولة بها عند الفقهاء بل انعقد الاجماع على خلافها وبين هذه الكتب ايضا تفاوت في تفاضل بعضها اقوى من بعض ومنها مسند الشافعي وسنن ابن ماجة ومسند الدارمي وسنن الدارقطني وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم هكذا قال المولى عبد العزيز الدهلوي وهذا تاويل ما قاله الشيخ عبد الحق الدهلوي ان الاحاديث الصحيحة لم تنحصر في صحيح البخاري ومسلم ولم يستوعبا الصحاح كلها بل هما منحصران في الصحاح والصحاح التي عندهما وعلى شرطهما ايضا لم يوردها في كتابيهما فضلا عما عند غيرهما قال البخاري ما اوردت في كتابي هذا الا ما صح ولقد تركت كثيرا من الصحاح وقال مسلم الذي اوردت في هذا الكتاب من الاحاديث صحيح ولا اقول ان ما تركت ضعيف ولا بد ان يكون في هذا الترك والاتيان وجه تخصيص الايراد

والترك اما من جهة الصحة او من جهة مقاصد اخر والحاكم ابو عبد الله النيسابوري صنف كتابا سماه المستدرك يعني ان ما تركه البخاري ومسلم من الصحاح اورده في هذا الكتاب وتلافى واستدرك بعضها على شرط الشيخين وبعضها على شرط احدهما وبعضها على غير شرطهما وقال ان البخاري ومسلما لم يحكما بانه ليس احاديث صحيحة غير ما خرجاه في هذين الكتابين وقال قد حدث في عصرنا هذا فرقة من المبتدعة اطالوا السنتهم بالطعن على ائمة الدين بان مجموع ما صح عندكم من الاحاديث لم يبلغ زهاء عشرة آلاف ونقل عن البخاري انه قال حفظت من الصحاح مائة الف حديث ومن غير الصحاح مائتي الف والظاهر والله اعلم انه يريد الصحيح على شرطه ومبلغ ما ورد في هذا الكتاب مع تكرار سبعة آلاف ومائتان وخمس وسبعون حديثا وبعد حذف التكرار اربعة آلاف ولقد صنف آخرون من الائمة صحاحا مثل صحيح ابن خزيمة الذي يقال له امام الائمة وهو شيخ ابن حبان وقال ابن حبان في مدحه ما رأيت على وجه الارض احدا احسن في صناعة السنن واحفظ للالفاظ الصحيحة منه كان السنن والاحاديث كلها نصب عينيه ومثل صحيح ابن حبان تلميذ ابن خزيمة ثقة ثبت فاضل امام فهام وقال الحاكم كان ابن حبان من اوعية العلم واللغة والحديث والوعظ وكان من عقلاء الرجال ومثل صحيح الحاكم الحافظ الثقة المسمى بالمستدرك وقد تطرق في كتابه هذا التساهل واخذوا عليه وقالوا ابن خزيمة وابن حبان امكن واقوى من الحاكم واحسن لطفا في الاسانيد والمتون ومثل المختارة للحافظ ضياء الدين المقدسي وهو ايضا خرج صحاحا ليست في الصحيحين وقالوا كتابه احسن من المستدرك ومثل صحيح ابن عوانة وابن السكن والمنتقى لابن جارود وهذه الكتب كلها مختصة بالصحاح ولكن جماعة ينتقدون عليها تعصبا او انصافا وفوق كل ذي علم عليم انتهى وقد وردت تراجم هذه الكتب وغيرها في بستان المحدثين فليعلم قال في الحجة البالغة

والطبقة الرابعة كتب قصد مصنفوها بعد قرون متطاولة جمع ما لم يوجد في الطبقتين الاوليين وكانت في المجاميع والمسانيد المختفية فنوهوا بامرها وكانت على السنة من لم يكتب حديثه المحدثون ككثير من الوعاظ المتشدقين واهل الاهواء والضعفاء او كانت من آثار الصحابة والتابعين او من اخبار بني اسرائيل او من كلام الحكماء والوعاظ خلطها الرواة بحديث النبي صلى الله عليه وسلم سهوا او عمدا او كانت من محتملات القرآن والحديث الصحيح فرواها بالمعنى قوم صالحون لا يعرفون غوامض الرواية فجعلوا المعاني احاديث مرفوعة او كانت معاني مفهومة من اشارات الكتاب والسنة جعلوها احاديث مستبدة برأسها عمدا او كانت جملا شتى في احاديث مختلفة جعلوها حديثا واحدا بنسق واحد ومظنة هذه الاحاديث كتاب الضعفاء لابن حبان وكامل ابن عدي وكتب الخطيب وابي نعيم والجوزقاني وابن عساكر وابن النجار والديلمي وكاد مسند الخوارزمي يكون من هذه الطبقة واصلح هذه الطبقة ما كان ضعيفا محتملا واسوأها ما كان موضوعا او مقلوبا شديد النكارة وهذه الطبقة مادة كتاب الموضوعات لابن الجوزي انتهى وقال المولى عبد العزيز الدهلوي واحاديث هذه الطبقة التي لم يعلم في القرون الاولى اسمها ولا رسمها وتصدى المتأخرون لروايتها فهي لا تخلو عن امرين اما ان السلف تفحصوا عنها ولم يجدوا لها اصلا حتى يشتغلوا بروايتها او وجدوا لها اصلا ولكن صادفوا فيها قدحا او علة موجبة لترك روايتها فتركوها وعلى كل حال ليست هذه الاحاديث صالحة للاعتماد عليها حتى يتمسك بها في اثبات عقيدة او عمل ولنعم ما قال بعض الشيوخ في امثال هذا شعر

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة   وان كنت لا تدري فالمصيبة اعظم

وقد اضل هذا القسم من الاحاديث كثيرا

من أحاديثهم من غير تحرٍّ للصواب حيث اغتروا بكثرة طرقها الموجودة في هذه الكتب وحكموا بتواترها وتمسكوا بها في عقائد
الفقه وبيَّنوها ولما ترى أهل المذاهب يحتجون بأحاديث الضعيفين الأوليين بل تعقبها والكتب المصنفة في أحاديث هذا القسم
كثيرة منها ما ذكره منها كتاب الضعفاء للعقيلي وتصانيف الحاكم وتصانيف ابن مردويه وتصانيف ابن شاهين وتفسير
ابن مردويه وابن ... والديلمي بل ... تصانيفه وتصانيف الخطيب وغالب مسانيدهم وجمع الأحاديث في باب المناقب
والمثالب في التفسير وبيان أسباب النزول وباب التاريخ وذكر أحوال بني إسرائيل وقصص الأنبياء السابقين وذكر السلاطين
والأطعمة والأشربة والخواص والأمراض والعزائم والدعوات. ولأبواب النوافل أيضا وتمت هذه الحادثة وقيل
حكاية ابن الجوزي في موضوعاته بجرح وتصريح ونص على وضعها وكذبها وكتاب تنزيه الشريعة يكفي لدفع تلك الفتنة
ثم مسائل النادرة كإسلام أبوي النبي صلى الله عليه وسلم وروايات المسح على الرجلين عن ابن عباس وأمثالها من الشواذ
أكثر ... من هذه الكتب حتى أن أغلب بضاعة الشيخ جلال الدين السيوطي ورأس ماله في تصنيف الرسائل ونوادرها من الكتب
منشأ أبدا فالاشتغال بأحاديثها واستنباط الأحكام منها لا طائل تحته ومع ذلك من كانت له رغبة في تحقيقها
فعليه بميزان الضعفاء للذهبي ولسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني ومجمع البحار للشيخ محمد طاهر الگجراتي يغني لشرح
غريبها وتوجيه عباراتها عن جميع المواد انتهى قال في الحجة البالغة وههنا طبقة خامسة منها ما اشتهر على السنة
الفقهاء والصوفية والمؤرخين ونحوهم وليس له أصل في هذه الطبقات الأربع ومنها ما دسه الماجن في دينه
العالم بلسانه فأتى بإسناد قوي لا يمكن الجرح فيه وكلام بليغ لا يبعد صدوره عنه صلى الله عليه وسلم فأثار في الإسلام
مصيبة عظيمة لكن الجهابذة من أهل الحديث يوردون مثل ذلك على المتابعات والشواهد فتهتك الأستار ويظهر
العوار أما الطبقة الأولى والثانية فعليهما اعتماد المحدثين وحوم حماهما مرتعهم ومسرحهم وأما الثالثة فلا يباشرها
للعمل عليه والقول به إلا النحارير الجهابذة الذين يحفظون أسماء الرجال وعلل الأحاديث نعم ربما يؤخذ منها المتابعات
والشواهد وقد جعل الله لكل شيء قدرا وأما الرابعة فالاشتغال بجمعها والاستنباط منها نوع تعمق من المتأخرين
وإن شئت الحق فطوائف المبتدعين من الروافض والمعتزلة وغيرهم يتمكنون بأدنى عناية أن يلخصوا منها شواهد
مذاهبهم فالانتصار بها غير صحيح في معارك العلماء بالحديث والله أعلم انتهى قال المولى عبد العزيز الدهلوي
ومما تعين حال الطبقات وترتيب كتب الحديث وتقرر أن الطبقة العليا في هذا الباب الموطأ والصحيحان فلا بد من
مزيد اهتمام بتحقيق هذه الثلاثة أولا وبالبقية من الصحاح الستة ثانيا والظن الغالب أن بعد تحقيق الموطأ والصحيحين
يفرغ عن الأمر بحيث ثلثيه في تحقيق بقية الأصول الستة بلا مين ولا يبقى إلا القدر اليسير وأيضا قال إن علم الحديث
لما كان من قبيل الخبر والخبر يحتمل الصدق والكذب فلا بد في تحصيل هذا العلم من أمرين الأول ملاحظة حال الرواة
الثاني الاحتياط العظيم في فهم معاني الأحاديث لأن المساهلة في الأمر الأول توجب التباس الكاذب بالصادق وعدم
الاحتياط في الثاني توجب اشتباه المراد بغير المراد وعلى التقديرين لا تحصل الفائدة التي ترجى من علم الحديث
بل يحصل ضدها الموجب للضلال والإضلال معاذ الله من ذلك فالأمر الأول أعني ملاحظة حال الرواة الخبرين فكان لهم

فى الصدر الاول من التابعين وتبعهم الى زمن البخارى ومسلم طريقا آخر حيث كانوا يحققون عن احوال رجال كل بلدة
وزمان ويفتشون عنها فمتى شموا فى احد منهم رائحة الكذب وسوء الحفظ وعدم التدين لم يقبلوا احاديثه ومن ثم
صنفت فاترة مبسوطة وكتب مضبوطة فى احوال الرجال واما اليوم فحاله على طريق آخر ولذلك وجب التمييز بين كتب
المحدثين الصحاح القابلة للاعتماد وبين الكتب الواجبة الرد والترك لئلا يقع الطالب فى ورطة التخليط وقد فات هذا التمييز
من كثير من المحدثين من المتأخرين حتى خالفوا فى رسائلهم جمهور السلف الصالحين وتمسكوا باحاديث الكتب التى
لا عبرة بها عند المحققين المبرزين والامر الثانى اى الاحتياط فى فهم معانى الاحاديث فمشارق الانوار للقاضى
عياض يكفى لتوضيح معانى الصحيحين والموطا وجامع الاصول لابن الاثير يغنى عن الامهات الست كلها ومجمع البحار
يفى لتحقيق جميع كتب الحديث من الطبقات الاربع المذكورة وشرح الشيخ عبد الرؤف المناوى على الجامع الصغير
للسيوطى كاف واف لشرح اكثر الاحاديث ولكن كلام الشراح متنوع فى شرحهم الاحاديث وتوجيهها اكثيرا رطبا ويابسا
فليعلم الطالب جملة عليهم الاعتماد فى هذا الشان وعلى كتبهم وتاليفهم التعويل والايقان منهم الامام النووى شارح
صحيح مسلم والبغوى وكتابه شرح السنة كاف فى فقه الحديث وتوجيه مشكلاته حتى كاد يحصل منه شرح المصابيح
والمشكوة كليهما والخطابى شارح السنن لابى داود وهؤلاء هم الشوافع ومنهم الطحاوى القدوة فى شرح الاحاديث
وكتابه معانى الآثار متمسك للحنفية ومنهم ابن عبد البر المالكى مقدم هذه الجماعة وكتاباه الاستذكار والتمهيد
تذكرتان عنه وبالجملة فهؤلاء الائمة قولهم هو المعتمد عليه وكلامهم هو المرجع اليه والا فشراح كتب الحديث كثيرون
يعسر علىّ اساميهم واسامى كتبهم ولكل منهم شان آخر ولكنهم مع ذلك آخذون من اولئك الائمة فان تيسرت لاحد
كتب هؤلاء القوم ارتفعت حاجة الطالب عن تشويشات المتاخرين وتكلفاتهم البارحة فى الدين وللشيخ ولى الله
المحدث رضى الله عنه قواعد عجيبة وفوائد غريبة لفهم معانى الاحاديث ودفع التعارض من بينها وكتاب المغيث
فى مختلف الحديث حسن لمن نشوقها فى هذا الباب فى حصول ملكة التمييز لاجل ما بين صحيح الحديث وسقيمه
واستقامة الذهن وسلامة الطبع وعدم الميل الى الخطأ وقبول الصواب بقليل التنبيه والايماء نعمة عظمى ودولة كبرى فان العلم ومواده
كثيرة فى العالم وانما العزيز هى الملكة المذكورة فانها الكبريت الاحمر ثم عمر رسائل اخوان الصفا كثيرة ولكن اخوان الصفا قليل

الفصل الثانى فى ذكر الاحاديث المحتج بها فى الاحكام الشرعية

الاحتجاج فى الاحكام بالخبر الصحيح مجمع
عليه وكذلك بالحسن لذاته عند عامة العلماء وهو ملحق بالصحيح فى باب الاحتجاج وان كان دونه فى المرتبة
والحديث الضعيف الذى بلغ بتعدد الطرق مرتبة الحسن لغيره ايضا محتج به وما اشتهر من ان الحديث الضعيف
معتبر فى فضائل الاعمال لا فى غيرها المراد مفرداته لا مجموعها لانه داخل فى الحسن لا فى الضعيف صرح به الائمة
وقال بعضهم ان كان الضعيف من جهة سوء حفظ او اختلاط او تدليس مع وجود الصدق والديانة ينجبر بتعدد
الطرق وان كان من جهة اتهام الكذب او الشذوذ او فحش الخطأ لا ينجبر بتعدد الطرق والحديث محكوم عليه بالضعف
ومعمول به فى فضائل الاعمال وعلى مثل هذا ينبغى ان يحمل ما قيل ان لحوق الضعيف بالضعيف لا يفيد قوة والا فهذا

القول ظاهر الفساد هكذا قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في مقدمة المشكوة وقال النووي في الاذكار ذكر الفقهاء والمحدثون انه يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح والحسن الا ان يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة فان المستحب ان يتنزه عن ذلك ولكن لا يجب وخالف ابن العربي المالكي في ذلك فقال ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا وقال السخاوي في القول البديع سمعت شيخنا ابن حجر مرارا يقول شرائط العمل بالحديث الضعيف ثلاثة الاول متفق عليه وهو ان يكون الضعف غير شديد فيخرج من انفرد من الكذابين والمتهمين ومن فحش غلطه والثاني ان يكون مندرجا تحت اصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له اصل اصلا والثالث ان لا يعتقد عند العمل ثبوته لئلا ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والاخيران عن عبد السلام وابن دقيق العيد والاول نقل العلائي الاتفاق عليه وعن احمد انه يعمل به اذا لم يوجد غيره وفي رواية عنه ضعيف الحديث احب الينا من رأي الرجال قال العلامة ابن القيم رح في اعلام الموقعين الاصل الرابع اي من اصول الامام احمد رح الاخذ بالمرسل والحديث الضعيف اذا لم يكن في الباب شيء يدفعه وهو الذي رجحه على القياس وليس المراد بالضعيف عنده الباطل ولا المنكر ولا ما في روايته متهم بحيث لا يسوغ الذهاب اليه فالعمل به بل الحديث الضعيف عنده قسيم الصحيح وقسم من اقسام الحسن ولم يكن يقسم الحديث الى صحيح وحسن وضعيف بل الى صحيح وضعيف والضعيف عنده مراتب فاذا لم يجد في الباب اثرا يدفعه ولا قول صاحب ولا اجماعا على خلافه كان العمل به عنده اولى من القياس وليس احد من الائمة الا وهو موافقه على هذا الاصل من حيث الجملة فانه ما منهم احد الا وقد قدم الحديث الضعيف على القياس فقدم ابو حنيفة حديث القهقهة في الصلوة على محض القياس واجمع اهل الحديث على ضعفه وقدم حديث الوضوء بنبيذ التمر على القياس واكثر اهل الحديث يضعفه وقدم حديث اكثر الحيض عشرة ايام وهو ضعيف باتفاقهم على محض القياس فان الذي تراه في اليوم الثالث عشر مساو في الحد والحقيقة والصفة لدم اليوم العاشر وقدم حديث لا مهر اقل من عشرة دراهم واجمعوا على ضعفه بل بطلانه على محض القياس فان بذل الصداق معاوضة في مقابلة بذل البضع فما تراضيا عليه جاز قليلا كان او كثيرا وقدم الشافعي خبر تحريم صيد وج مع ضعفه على القياس وقدم خبر جواز الصلوة بمكة في وقت النهي مع ضعفه ومخالفته لقياس غيرها من البلاد وقدم في احد قوليه حديث من قاء او رعف فليتوضأ وليبن على صلاته على القياس مع ضعف الخبر وارساله واما مالك فانه يقدم الحديث المرسل والمنقطع والبلاغات وقول الصحابي على القياس فاذا لم يكن عند الامام احمد في المسألة نص ولا قول الصحابة او واحد منهم ولا اثر مرسل او ضعيف عدل الى الاصل الخامس وهو القياس فاستعمله للضرورة وقد قال في كتاب الخلال سألت الشافعي عن القياس فقال انما يصار اليه عند الضرورة انتهى وذكر ابن حزم الاجماع على ان مذهب ابي حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من الرأي والقياس اذا لم يجد في الباب غيره وقال الملا علي القاري ان ابا حنيفة قدم الحديث ولو كان ضعيفا على القياس وكذا اعتبر الحديث الموقوف وترك الرأي وكذا اعمل بالمراسيل انتهى وقال ابن القيم رح واصحاب ابي حنيفة مجمعون على ان مذهب

ابي حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من القياس والرأي وعلى ذلك بنى مذهبه فقدم الحديث الضعيف وآثار
الصحابة على القياس والرأي قوله وقول الامام احمد بن حنبل وليس المراد بالحديث الضعيف في اصطلاح السلف هو
الضعيف في اصطلاح المتأخرين بل ما يسميه المتأخرون حسناً قد يسميه المتقدمون ضعيفاً انتهى فتحصل ان
في العمل بالحديث الضعيف ثلثة مذاهب لا يعمل به مطلقاً يعمل به مطلقاً يعمل به في الفضائل بشروطه وقيد
ابن الصلاح جواز رواية الضعيف باحتمال صدقه في الباطن وهل يشترط في الاحتمال ان يكون قوياً ام لا فيه خلاف
وظاهر كلامهم انه اذا لم يكن قوياً لا يعتد به وللعلامة الدواني في انموذجه على هذه المسألة اشكال اورده على القوم
وحاول الجواب عنه بما زاده اشكالاً وليس بشيء وهو انهم اتفقوا على انه لا يعمل بالحديث الضعيف ولا يثبت به الاحكام
الشرعية ثم انهم ذكروا انه يجوز بل يستحب العمل به في فضائل الاعمال كما في الاذكار وفيه اشكال لان جواز العمل واستحبابه من الاحكام
الشرعية فاذا استحب العمل به كان ثبوت ذلك بالحديث الضعيف وهو ينافي ما تقدم وبينهما تناقض وحاول بعضهم
التفصي عنه بان المراد انه يجوز روايته وهو لا يرتبط بما قالوه والذي يصلح للتعويل عليه ان يقال اذا وجد حديث
في فضيلة عمل من الاعمال لا يحتمل الحرمة والكراهة يجوز العمل به رجاء للثواب فان دار بين الحرمة والصواب فهو مستعمل
لان المباح يصير بالنية مستحباً فجواز العمل به ليس لاجل الحديث على ان الاباحة ايضاً من الاحكام الخمسة فالحق
ان الجواز معلوم من خارج والاستحباب معلوم من القواعد الشرعية الدالة على استحباب الاحتياط في الدين فلم يثبت
شيء من الاحكام بالحديث انتهى واجاب عن ذلك الشهاب الخفاجي رح في نسيم الرياض شرح شفاء القاضي عياض
بما نصه اقول اذا احطت خبراً بما تقدم في كلام السخاوي عرفت ان ما قاله الجلال مخالف لكلامهم برمته وما نقله
من الاتفاق غير صحيح مع ما سمعته من الاقوال والاحتمالات التي ابداها لا تفيد سوى تسويد وجه القرطاس الذي
اوقعه في الحيرة توهمه ان عدم ثبوت الاحكام به متفق عليه وانه يلزم من العمل به في الفضائل والترغيب انه
يثبت به حكم من الاحكام وكلاهما غير صحيح اما الاول فلان من الائمة من جوز العمل به بشروطه وقدمه على
القياس واما الثاني فلان ثبوت الفضائل والترغيب لا يلزمه الحكم الا ترى انه لو روي حديث ضعيف في ثواب
بعض الامور الثابتة استحبابها والترغيب فيه او في فضائل بعض الصحابة او الاذكار المأثورة لم يلزم مما ذكر ثبوت
حكم اصلاً ولا حاجة لتخصيص الاحكام والاعمال كما توهم للفرق الظاهر بين الاعمال وفضائل الاعمال وبهذا ظهر عدم
الصواب لان القوس في يد باريها ظهر انه لا اشكال ولا خلل ولا اختلال انتهى قلت واما الحديث المرسل الذي
رواه التابعي مطلقاً او تابعي كبير الى النبي صلى الله عليه وسلم فلا يحتج به الامام الشافعي والجمهور واحتج
به ابو حنيفة ومالك واحمد في المشهور عنه فان اعتضد بمجيئه من وجه آخر مسنداً او مرسلاً ممن يقبل عنه
العلم او وافق قول الصحابة وافتى اكثر العلماء بمقتضاه فانه صحيح قال الشافعي لا اقبل مرسل غير كبار التابعين
الا بالشرط الذي وصفته ومن ثم احتج الشافعي بمراسيل ابن المسيب لانها وجدت مسندة من وجوه اخر قال النووي
انما اختلف اصحابنا المتقدمون في معنى قول الشافعي ارسال ابن المسيب عندنا حسن على قولين احدهما انها حجة

عنده بخلاف غيرها من المراسيل لانها وجدت مستندة تاييمها انها ليست بحجة عنده بل هى كغيرها من المراسيل وانما
يحتج الشافعى بمرسله والترجيح بالمرسل جائز قال الخطيب والصواب الثانى واما الاول فليس بشئ لان فى مراسيل سعيد
مالا يوجد بحال من وجه اخر يصح فان قيل قولكم يقبل المرسل اذا جاء مسندا من وجه اخر لا حاجة الى المرسل بل الاعتماد
على الحديث المسند اجيب بانه بالمسند تبينا صحة المرسل وصارا دليلين يرجح بهما عند معارضة دليل واحد
واما مراسيل الصحابة كابن عباس وغيره من صغار الصحابة عنه صلى الله عليه وسلم مما لم يسمعوه منه فهو حجة واذا التعارض
الوصل والارسال بان اختلف الثقات فى حديث فيرويه بعضهم متصلا واخر مرسلا كحديث لا نكاح الا بولى رواه اسرائيل
وجماعة عن ابى اسحق السبيعى عن ابى بردة عن ابى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم ورواه الثورى وشعبة عن ابى اسحق
عن ابى بردة عن النبى صلى الله عليه وسلم فقيل الحكم للمسند اذا كان عدلا ضابطا قال الخطيب هو الصحيح وسئل عنه
البخارى فحكم لمن وصل وقال الزيادة من الثقة مقبولة وتقبل زيادة الثقات مطلقا على الصحيح

الفصل الثالث

فى ضبط الحديث ودرسه وتحمله اعلم ان الضبط الذى يواخذ فى صحة الحديث كان له
فى الامة المرحومة ثلث احوال الاول انهم كانوا يحفظون الاحاديث فى زمن الصحابة والتابعين عن ظهر غيب ويقتصرون
عليها وكان ضبطهم يومئذ فى جودة الحفظ فقط الثانى انهم كانوا يكتبون الاحاديث فى زمن تبع التابعين واوائل
المحدثين الى الطبقة السابعة او الثامنة وكان ضبط ذلك الوقت فى تبيين الخط والاحتياط فى النقاط والحركات والسكنات
وتصوير الحروف ومقابلتها على اصولها الصحيحة وحفظ الكتاب عن العوارض الطارية عليه ونحوها الثالث انهم
اى الحفاظ صنفوا كتبا جمة فى اسماء الرجال وغريب الحديث وضبط الالفاظ المشكلة وصنفوا شروحا لها حافلة تعرضوا
بما يليق به التعرض والبحث عن احوالها واما اليوم فالضبط ان ينظر الطالب الراغب فى تصانيف هؤلاء العلماء ويشرح
ويروى الاحاديث بحسبها مع الصحة والاتقان ومن ثم تساهل اهل الحديث وتسامحوا فى هذا الزمان فيما شدد فيه
المتقدمون الاعيان كما تساهل المتوسطون فى الحفظ واكتفوا منه على الخط فقط ولهذا شاعت فيهم الوجادة و
المناولة المجردة ونحوها بخلاف الطبقات السابقة فانهم اجتهدوا اجتهادا تاما فى كل من هذه الامور لتكميل هذا
الشان فاشتغال المحدث باحوال رجال السند بعد تصحيح اساميهم وبتفرقة وثوقهم سيما فى الصحيحين ومثلهما وبتاويل
لفظ ليس منا من يفعل كذا وان الله قبل وجهه ونحوها وبالفروع الفقهية وبيان اختلاف مذاهب الفقهاء وبالتوفيق فى
اختلاف رواياتهم وترجيح بعض الاحاديث على بعضها من قبيل الامعان والتعمق وكانت اوائل هذه الامة المرحومة
مستغنية بها واما الخوض فى امثال هذه الامور الفقهاء والمتكلمون قال القسطلانى ويستحب الاعتناء بضبط الحديث
وتحقيقه لفظا وشكلا وايضاحا من غير مشق ولا تعليق بحيث يومن معه اللبس وانما يشكل المشكل ولا يشتغل بتقييد
الواضح وصوب عياض شكل الكل للمبتدى وغير المتبحر لاى بعض مشائخنا الاقتصار فى ضبط البخارى على رواية واحدة
لا كما يصنع من ينقل البخارى من نسخة الحافظ شرف الدين اليونينى لما يقع فى ذلك من الخلط الفاحش بسبب عدم التمييز
نعم اكد ضبط الملتبس من الاسماء لانه نقل محض لا مدخل للافهام فيه كبريد بضم الموحدة فانه يشتبه بيزيد بالتحتية فضبطه

فلك اولى لانه ليس قبله ولا بعده شيئ يدل عليه ولا مدخل للقياس فيه وليقابل ما يكتبه باصل شيخه او باصل اصل
شيخه المقابل به اصل شيخه او فرع مقابل باصل السماع وليعتن بالتصحيح بان يكتب صح على كلام صح رواية ومعنى لكونه عرضة
للشك او الخلاف وكذا بالتضبيب ويسمى التمريض بان يمد خطا اوله كرأس الصاد ولا يلصقه بالممدود عليه على ثابت نقلا
فاسد لفظا او معنى او ضعيف وناقص ومن الناقص موضع الارسال ويصلح النية في التحديث بحيث يكون مخلصا لا يريد بذلك عرضا
دنيويا بعيدا عن حب الرياسة ورعونتها وليقرأ الحديث بصوت حسن فصيح مرتل ولا يسرده سردا لئلا يلتبس او يمنع السائل من
ادراك بعضه وقد تساهل بعض الناس في ذلك وصار يعجل مستعجلا بمنع السامع من ادراك حروف كثيرة بل كلمات والله تعالى
بمنه وكرمه يهدينا سواء السبيل انتهى واما درس الحديث فله ثلث طرق عند علماء الحرمين الشريفين اولها السرد وهو
ان يتلو الشيخ المستمع او القارئ كتابا من كتب هذا الفن من دون تعرض مباحثه اللغوية والفقهية واسماء الرجال ونحوها
وثانيها طريق الحل والبحث وهو ان يتوقف بعد تلاوة الحديث الواحد مثلا على لفظه الغريب وتراكيبه العويصة واسم قليل
الوقوع من اسماء الاسناد وسؤال ظاهر الورود والمسئلة المنصوص عليها ويحله بكلام متوسط ثم يستمر في قراءة ما بعدها
وثالثها طريق الامعان وهو ان يذكر على كل كلمة ما لها وما عليها كما يذكر مثلا على كل كلمة غريبة وتراكيب عويصة شواهدها من كلام الشعراء واخوات تلك
الكلمة وتركيبها في الاشتقاق ومواضع استعمالاتها وفي اسماء الرجال حالات قبائلهم وسيرهم ويخرج المسائل الفقهية
على المسائل المنصوص عليها ويقص القصص العجيبة والحكايات الغريبة بادنى مناسبة وما شبهها فهذه الطرق هي
المنقولة عن علماء الحرمين قديما وحديثا قال المولى ولي الله الدهلوي ومختار الشيخ حسن العجيمي والشيخ احمد القطان
والشيخ ابي طاهر الكردي هو الطريق الاول يعني السرد بالنسبة الى الخواص المتبحرين ليحصل لهم سماع الحديث وسلسلة روايته
على عجالة ثم احالة بقية المباحث على شروحه لان ضبط الحديث مدار اليوم على تتبع الشروح والحواشي وبالنسبة
الى المبتدئين والمتوسطين الطريق الثاني يعني البحث والحل ليحيطوا بالضروري في علم الحديث علما ويستفيدوا منه على
وجه التحقيق دركا وفهما وعلى هذا يسر عليهم ان انظارهم في شرح من شروح كتب الحديث غالبا ويرجعون اليه اثناء البحث
لحل العضال ودفع الاشكال واما الطريق الثالث فهو طريقة القصاص لقاصدين منه اظهار الفضل والعلم لانفسهم ونحوها
والله اعلم دون رواية الحديث وتحصيل العلم واما تحمل الحديث فيصح قبل الاسلام وكذا قبل البلوغ فان الحسن والحسين
وابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم تحملوا قبل البلوغ ولم يزل الناس يسمعون الصبيان واختلف في الزمن الذي يصح فيه السماع
من الصبي قيل خمس سنين وقيل يعتبر كل صغير بحاله فاذا فهم الخطاب ورد الجواب صحح سماعه وان كان دون خمس والا
لم يصح ولتحمله طرق اعلاها السماع من لفظ الشيخ سواء قرأ بنفسه او قرأ غيره على الشيخ وهو يسمع ويقول فيه عند الاداء
اخبرنا والاحوط الاقتصار فان قرأ بنفسه قال قرأت على فلان والا قال قرئ على فلان وانا اسمع والثاني القراءة عليه
والثالث الاجازة ولها انواع اعلاها اجازة معين لمعين كاجزتك الصحيح للبخاري مثلا واجزت فلانا جميع ما اشتمل عليه فهرسي
ونحوه واجازة معين في غير معين كاجزتك مسموعاتي او مروياتي واجازة العموم كاجزت للمسلمين او لمن ادرك حياتي
او زماني او لاهل الاقليم الفلاني ويقول المحدث بها انبأنا وانبأني والصحيح جواز الرواية بهذه الاقسام واجازة المعدوم

كاجزت لمن يولد لفلان والصحيح المنع ولو قال لفلان ولمن يولد له او لك ولعقبك جاز كالوقف والاجازة للطفل الذي لم يميز صحيحة لانها اباحة للرواية والاباحة تصح للعاقل وغيره واجازة المجاز كاجزت لك ما اجيز لي ويستحب الاجازة اذا كان المجيز والمجاز له من اهل العلم لانها توسع يحتاج اليه اهل العلم وينبغي للمجيز بالكتابة ان يتلفظ بها فان اقتصر على الكتابة صحت وقال القسطلاني وشرط صحة الاجازة ان تكون من عالم بالمجاز والمجاز له من اهل العلم المجاز به صناعة وعن ابن عبد البر الصحيح ان الاجازة لا تقبل الا لماهر بالصناعة حاذق فيها يعرف كيف يتناولها وما لا يشكل اسناده لكونه معروفا معينا وان لم يكن كذلك لم يؤمن ان يحدث المجاز عن الشيخ بما ليس من حديثه او ينقص من اسناده الرجل والرجلين وقال ابن سيد الناس اقل مراتب المجيز ان يكون عالما بمعنى الاجازة العلم الاجمالي من انه روى شيئا وان معنى اجازته لذلك الغير في رواية ذلك الشيء عنه بطريق الاجازة المعهودة لا العلم التفصيلي بما روى وبما يتعلق باحكام الاجازة وهذا العلم الاجمالي حاصل فيما رايناه من عوام الرواة فان انحط راو في الفهم عن هذه الدرجة ولا اخال احدا ينحط عن ادراك هذا اذا عرف به فلا احسبه اهلا لان يتحمل عنه باجازة ولا سماع قال وهذا الذي اشرت اليه من التوسع في الاجازة هو طريق الجمهور قال شيخنا وما عداه من التشديد فهو مناف لما جوزت الاجازة له من بقاء السلسلة نعم لا يشترط التاهل حين التحمل ولم يقل احد بالاداء بدون شرط الرواية وعليه يحمل قولهم اجزت له رواية كذا بشرطه ومنه ثبوت المروي من حديث المجيز وقال ابو مروان الطبني انها لا تحتاج لغير مقابلة نسخة باصول الشيخ وقال عياض بعد تصحيح روايات الشيخ ومسموعاته وتحقيقها وصحة مطابقة كتب الراوي لها والاعتماد على الاصول المصححة وكتب بعضهم لمن علم منه التاهيل اجزت له الرواية عني وهو لما علم من اتقانه وضبطه غني عن تقييدي ذلك بشرطه انتهى الرابع المناولة واعلاها ما يقترن بالاجازة وذلك بان يدفع اليه الشيخ اصل سماعه او فرعا مقابلا به ويقول هذا سماعي او روايتي عن فلان فاروه عني واجزت لك روايته ثم يبقيه في يده تمليكا او الى ان ينسخه ومنها ان يناول الطالب الشيخ سماعه فيتامله وهو عارف متيقظ ثم يناوله الطالب ويقول هو حديثي او سماعي فاروه عني ويسمى هذا عرض المناولة ولها اقسام اخر الخامس المكاتبة وهي ان يكتب مسموعه او مقروه بجميعه او بعضه لغائب او حاضر بخطه او ياذن له بكتبه له وهي اما مقرونة بالاجازة كان يكتب اجزت لك او مجردة عنها والصحيح جواز الرواية على التقديرين السادس الاعلام وهو ان يعلم الشيخ الطالب ان هذا الكتاب او امثاله من غير ان يقول اروه عني والاصح انه لا يجوز روايته لاحتمال ان يكون الشيخ قد عرف فيه خللا فلا ياذن فيه وقال القسطلاني جوزها كثير من الفقهاء والاصوليين منهم ابن جريج وابن الصباغ السابع الوجادة من وجد يجد مولد وهو ان يقف على كتاب بخط شيخ فيه احاديث ليس له رواية ما فيها فله ان يقول وجدت وقرأت بخط فلان او في كتاب فلان بخطه حدثنا فلان ويسوق باقي الاسناد والمتن وقد استمر عليه العمل قديما وحديثا وهو من باب المرسل وفيه شوب من الاتصال واعلم ان قوما شددوا فقالوا لا حجة فيما روي حفظا وقيل يجوز من كتابه الا اذا خرج من يده وتساهل آخرون وقالوا يجوز الرواية من نسخ غير مقابلة باصولها والحق انه اذا قام في التحمل والضبط والمقابلة بما تقدم جازت الرواية عنه وكذا ان غاب الكتاب اذا كان الغالب

بما لبسته من غير تقرير لاجازة اذا كان ممن لا يخفى سنده تعقيبا لما انتهى لما مر بأن يوصي الراوي عند موته او سفره لشخص بكتاب يرويه محمد بن سيرين حكاه عياض بأنه نوع من الاذن والصحيح عدم الجواز الا ان كان له من الموصي اجازة فتكون روايته بها لا بالوصية

الفصل الرابع في صفة المحدث وتفسير الناس في طلب علم الحديث وما يناسبه

قال ابو المظفر محمد بن احمد بن حامد بن الفضل البخاري لما عزل ابو العباس الوليد بن ابراهيم بن زيد الهمداني عن قضاء الري ورد بخارى سنة ثمان عشرة وثلثمائة لتجديد مودة كانت بينه وبين ابي الفضل البلعمي فنزل جوارنا فحملني معلمي ابو ابراهيم اسحق بن ابراهيم الختلي اليه فقال اسألك ان تحدث هذا الصبي عن مشائخك فقال ما لي سماع قال فكيف وانت فقيه فما هذا قال لاني لما بلغت مبلغ الرجال تاقت نفسي الى معرفة الحديث ورواية الاخبار وسماعها فقصدت محمد بن اسمعيل البخاري ببخارى صاحب التاريخ المنظور اليه في علم الحديث واعلمته مرادي وسألته الاقبال على ذلك فقال يا بني لا تدخل في امر الا بعد معرفة حدوده والوقوف على مقاديره فقلت عرفني رحمك الله تعالى حدود ما قصدتك به ومقادير ما سألتك عنه فقال لي اعلم ان الرجل لا يصير محدثا كاملا في حديثه الا بعد ان يكتب اربعا مع اربع كاربع مثل اربع في اربع عند اربع باربع على اربع عن اربع لاربع وكل هذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له كلها هان عليه اربع وابتلى باربع فاذا صبر على ذلك اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع واثابه في الآخرة باربع قلت فسر لي رحمك الله تعالى ما ذكرت من احوال هذه الرباعيات من قلب صاف وشرح كاف طلبا للاجر الوافي فقال نعم الاربعة التي يحتاج الى كتبها هي اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وشرائعه والصحابة رضي الله عنهم ومقاديرهم والتابعين واحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم مع اسماء رجالهم وكناهم وامكنتهم وازمنتهم كالتحميد مع الخطب والدعاء مع التوسل والبسملة مع السورة والتكبير مع الصلوات مثل المسندات والمرسلات والموقوفات في صغره وفي ادراكه وفي شبابه وفي كهولته عند فراغه وعند شغله وعند فقره وعند غناه بالجبال والبحار والبلدان والبراري على الاحجار والاخزاف والجلود والاكتاف الى الوقت الذي يمكنه نقلها الى الاوراق عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه وعن كتاب ابيه يتيقن انه بخط ابيه دون غيره لوجه الله تعالى طالبا لمرضاته والعمل بما وافق كتاب الله عز وجل منها ونشرها بين طالبيها ومحبيها والتأليف في احياء ذكره بعده ثم لا تتم له هذه الاشياء الا باربع هي من كسب العبد اعني معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو مع اربع هي من اعطاء الله تعالى اعني القدرة والصحة والحرص والحفظ فاذا تمت له هذه الاشياء كلها هان عليه اربع الاهل والمال والولد والوطن وابتلى باربع بشماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهلاء وحسد العلماء فاذا صبر على هذه المحن اكرمه الله عز وجل في الدنيا باربع بعز القناعة وبهيبة النفس وبلذة العلم وبحيوة الابد واثابه في الآخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه وبظل العرش يوم لا ظل الا ظله ويسقي من اراد من حوض نبيه صلى الله عليه وسلم وبمجاورة النبيين في اعلى عليين فقد اعلمتك يا بني مجملا ما سمعت من مشائخي مفصلا في هذا الباب فاقبل الآن الى ما قصدت اليه او دع فهالني قوله فسكت متفكرا واطرقت متأدبا فلما رأى ذلك مني قال وان لم تطق حمل هذه المشاق كلها فعليك بالفقه يمكنك تعلمه وانت في بيتك قار ساكن لا تحتاج الى بعد الاسفار ووطي الديار وركوب البحار وهو مع هذا ثمرة الحديث وليس ثواب الفقيه

دون ثواب الحديث في الآخرة ولا عزة باقل من عز الحديث فلما سمعت ذلك نقص عزمي في طلب الحديث اقبلت على دراسة
الفقه وتعلمه الى ان صرت فيه متقدما ووقعت منه على معرفة وامكنني من تعلمه بتوفيق الله تعالى فلذلك لم يكن عندي
ما امليته على هذا الصبي يا ابا ابراهيم فقال له ابو ابراهيم ان هذا الحديث الواحد الذي لا يوجد عند غيرك لخير
للصبي من الف حديث يجده عند غيرك انتهى قال الخطيب البغدادي ان علم الحديث لا يعلق الا بمن قصر نفسه
عليه ولم يضم غيره من الفنون اليه قال الشافعي اتريد ان تجمع بين الفقه والحديث هيهات كذا في ارشاد الساري
وذكر المطرزي لاهل الحديث خمس مراتب اولها الطالب وهو المبتدي ثم المحدث وهو من تحمل روايته واعتنى بدرايته
ثم الحافظ وهو من حفظ الف حديث متنا واسنادا ثم الحجة وهو من حفظ ثلثمائة الف ثم الحاكم وهو من احاط بجميع
الاحاديث واخرج ابن ابي حاتم في كتاب الجرح والتعديل عن الزهري انه قال لا يولد الحجة الا في كل اربعين سنة ولعل
ذلك في الزمن المتقدم واما في زماننا هذا فلا يولد فيه الحافظ ايضا بل المحدث الكامل بل الشيخ الفاضل بل عدم
فيه الطالب الصادق والمبتدي الراغب ايضا والمراد بالحافظ ههنا الحافظ للحديث وان لم يكن حافظا للقرآن لان
ذلك ليس مرادا هنا وفي القول الجميل ونعني بالمحدث المشتغل بكتب الحديث بان يكون قرأ لفظها وفهم معناها وعرف صحتها
وسقمها ولو باخبار حافظ او استنباط فقيه وكذلك بالمفسر المشتغل بشرح غريب كتاب الله وتوجيه مشكله ولما روي
عن السلف في تفسيره انتهى قلت واما الشيخ فقال الراغب هو من طعن في السن ثم عبر وابه عن كل استاذ كامل ولو كان
شابا لان شان الشيخ ان تكثر معارفه وتجاربه ومن زعم ان المراد ههنا من هو في سن ليس فيه التحديث وهو من نحو خمسين
الى ثمانين فقد ابعد وتكلف والتزم الشيء على القول الشريف لان الصحيح ان مدار التحديث على تأهل المحدث فقد حدث البخاري
وما في وجهه شعر حتى انه رد على بعض مشايخه غلطا وقع له في سنده وقد حدث مالك وهو ابن سبعة عشر والشافعي وهو في
حداثة السن والحق ان الكرامة والفضيلة انما هي بالعلم والعقل دون العمر والكبر فكم من شيخ في سن ليس فيه التحديث وهو
لا يهتدي الى تمييز الطيب من الخبيث شهر وعند الشيخ اجزاء كبار : مجلدة ولكن ما قرأها
وكم من طفل صغير يفوق الشيخ الكبير في الدراية وملكة التحرير والله يختص برحمته من يشاء قال السولي ابو الخير
ان قصارى نظر ابناء هذا الزمان في علم الحديث في مشارق الانوار فان ترفعت الى مصابيح البغوي ظننت انها تصل
الى درجة المحدثين وما ذلك الا لجهلهم بالحديث بل لو حفظهما عن ظهر قلب وضم اليهما من المتون مثليهما لم يكن محدثا
حتى يلج الجمل في سم الخياط وانما الذي يعده اهل الزمان بالغا الى النهاية وينادونه محدث المحدثين وبخاري العصر
من اشتغل بجامع الاصول لابن الاثير مع حفظ علوم الحديث لابن الصلاح او التقريب للنووي الا انه ليس في شيء من رتبة
المحدثين وانما المحدث من عرف الاسانيد والعلل واسماء الرجال والعالي والنازل وحفظ مع ذلك جملة
مستكثرة من المتون وسمع الكتب الستة ومسند الامام احمد بن حنبل وسنن البيهقي ومعجم الطبراني وضم الى هذا القدر
الف جزء من الاجزاء الحديثية هذا اقل فاذا سمع ما ذكرناه وكتب الطبقات وزاد على الشيوخ وتكلم في العلل والوفيات
والاسانيد كان في اول درجات المحدثين ثم يزيد الله سبحانه ما يشاء هذا ما ذكره تاج الدين السبكي انتهى وقد ذكر

هذا في وقته ولو رأى زماننا هذا الذي ذهب فيه ما ذهب ونصب رؤساءه كثير جاهلوه وقل عالموه لقال ما قال فقد نبتت في هذا الزمان فرقة ذات سمعة ورياء تدعي لانفسها علم الحديث والقرآن والعمل بهما على العلات في كل شان مع انها ليست في شيء من اهل العلم والعمل والعرفان لجهلها عن العلوم الآلية التي لا بد منها للطالب الحديث في تكميل هذا الشان وبعدها من الفنون العالية التي لا مندوحة لسالك طريق السنة عنها كالصرف والنحو واللغة والمعاني والبيان فضلا عن الآلات الاخرى وان تشبهوا بالعلماء ويظهروا في زي اهل التقوى **نظم**

تصدر للتدريس كل هوّس ... بليد تسمى بالفقيه المدرس

فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ... ببيت قديم شاع في كل مجلس

لقد هزلت حتى بدا من هزالها ... كلاها وحتى سامها كل مفلس

ولذلك تراهم يقتصرون منها على اللفظ ومبانيها ولا يصرفون العناية الى فهم السنة وتدبر معانيها ويظنون ان ذلك يكفيهم وهيهات بل المقصود من الحديث فهمه وتدبر معانيه دون الاقتصار على مبانيه فالاول في الحديث السماع ثم الحفظ ثم الفهم ثم العمل ثم النشر وهؤلاء قد اكتفوا بالسماع والنشر من دون تثبت وفهم ان كان لا فائدة في الاقتصار عليه والاكتفاء به فالحديث في هذا الزمان لقراءة الصبيان دون اصحاب الايقان وهم في غفلتهم يعمهون نقل الغزالي عن ابي سفيان انه حضر في مجلس ابن احمد فكان اول حديث سمعه قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فقام وقال يكفيني حتى افرغ منه ثم اسمع غيره فهكذا يكون سماع الناس الاكياس واما هؤلاء الجهلة فجل تحديثهم عبارة عن اختيار بعض المسائل المختلف فيها بين المجتهدين والمحدثين في باب الطاعات دون المعاملات الدائرة بينهم كل يوم على العلات وتمام اتباعهم حكاية خلاف اهل الاجتهاد مع اهل الحديث الواقع في العبادات دون الارتفاقات ومن ثم لا يهتدون الى ما انتقده اهل الحديث في الباب سبيلا ولا يعرفون من فقه السنة في المعاملات شيئا قليلا وكذلك لا يقدرون على استخراج مسئلة واستنباط حكم على اسلوب السنن واهليها ولا يوفقون للعمل بمسئلة حديثية في الارتفاقات على منهاج ذويها وكيف يوفقون له وهم اكتفوا عن العمل بها بالدعاوي اللسانية وعن اتباع السنة بالتسويلات الشيطانية ثم اعتقدوها عين الدين ورضوا ان يكونوا مع الخوالف بين المسلمين وهذه شيمة كلهم اميرهم وفقيرهم وصحيحهم وسقيمهم فقد اختبرت اياهم مرارا فما وجدت احدا يرغب في طريق الصالحين او يسير سيرة المؤمنين بل صادفت جملتهم منهمكين في الدنيا الدنية مستغرقين في زخارفها الردية جامعين للجاه والمال طامعين فيه من دون مبالاة الحرام والحلال مضلة الاذهان عن حلاوة الاسلام قساة القلب بالنسبة الى المسلمين كالمردة الطغام **شعر**

أكلمهم شتم تاملتهم	فلاح لي ان ليس فيهم فلاح	وكيف يفلح قوم يخالف قولهم فعلهم

وفعلهم قولهم يقولون نحن خير البرية وهم شر البرية اذا سئلوا عن شيء قالوا فيه قولا سديدا واذا قيل لهم اعملوا شيئا لم يأتوا به بل ناؤا عنه نيلا شديدا **نظم**

عجبت من شيخ ومن زهده	وذكره النار واهوالها
يكره ان يشرب في فضة	ويسرق الفضة ان نالها

فيا لله العجب من اين يسمون انفسهم اهل الحديث ويشبعون غيرهم بالمشركين المبتدعين وهم اشد الناس تعصبا وغلوا في الدين قد اتفقوا في غير شيء

تجمع هذا العلم عن ساق الجد والاجتهاد فعاد نجم علم الحديث غضا طريا بعد ما كان نسيا منسيا وقد نفع الله بهم وبعلومهم كثيرا من عباده المؤمنين ونجى بسعيهم المشكور من فتن الاشراك والبدع ومحدثات الامور في الدين ما ليس يخاف على احد من العالمين فهؤلاء الكرام قد رجحوا علم السنة على غيرها من العلوم وجعلوا الفقه كالتابع له والمحكوم بحاء الحديث ثم حيث يرتضيه اهل الرواية ويبغيه اصحاب الدراية شهدت بذلك كتبهم وفتاويهم ونطقت به عزائمهم ووصاياهم ومن كان يرتاب في ذلك فليرجع الى ما هنالك فعلى الهند واهلها شكرهم ما دامت الهند واهلها فشعر

سمونا بآبائك لم تبرح جوارحه تروي احاديث ما اوليت من مِنَنٍ فالعين عن قرةٍ والكف عن صلةٍ

والقلب عن جابر والسمع عن حسن ثم اليوم لم يبق في تلك العصابة ايضا من يرجع في الحديث اليه او يعول

فيها امر الدين عليه بيد انها هم الجليل وذكرهم الجميل شعر … ولا شي يدوم فكن حديثا

جميل الذكر فالدنيا حديث واما اتقان هذا العلم في غيرهم من بيوتات الهند فلم احط به خبرا ولا سمعت له

ذكرا ولكن الناس اليوم قد غلوا في امرهم وتفوهوا في شأنهم بما لا يليق بهم فلنذكرهها من طريقتهم ما تخبر به حقيقة الامر وهو هذا ان الشاه ولي الله المحدث الدهلوي قد بنى طريقته على عرض المجتهدات على السنة والكتاب وتطبيق

الفقهيات بهما في كل باب وقبول ما يوافقهما من ذلك ورد ما لا يوافقهما كائنا ما كان ومن كان هذا هو الحق الذي

لا محيص عنه ولا مصير الا اليه وكذا ابن ابنه المولوي محمد اسمعيل الشهيد كان اقتفى اثر جده في قوله وفعله جميعا وتمم

ما ابتداه جده وادى ما كان عليه وبقي ما كان له والله تعالى مجازيه على صوالح الاعمال وقواطع الاقوال وصحائح

الاحوال ولم يكن ليخترع طريقا جديدا في الاسلام كما يزعم الجهال وقد قال تعالى مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللّٰهُ الْكِتَابَ

وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَلٰكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ

وطريقه هذا كله مذهب حنفي وشرعة حقة مضى عليها السلف والخلف الصلحاء من العجم والعرب العرباء ولم يختلف

فيه اثنان ممن قلبه مطمئن بالايمان كما لا يخفى على من مارس كتب الدين وصحب اهل الايقان كيف وقد ثبت في محله

ان الرجل العامل بظواهر الكتاب وواضحات السنة او بقول امام آخر غير امامه الذي يقلده لا يخرج عن كونه

متمذهبا بمذهب امامه كما يعتقده جهلة المتفقهة ويتفوه به الفقهاء المتقشفة من اهل الزمان المحرومين عن

حلاوة الايمان وهو رحمه الله تعالى احيا كثيرا من السنن المماتات وامات عظيما من الاشراك والمحدثات حتى نال

مرتبة الشهادة العليا وفاز من بين اقرانهم بالقدح المعلى وبلغ منتهى امله واقصى اجله ولكن اعداء الله ورسوله

تعصبوا في شأنه وشأن اتباعه واقرانه حتى نسبوا طريقته هذه الى الشيخ محمد النجدي ولقبوهم بالوهابية وما كان

اولئك لا ينفعهم ولا يجدي لانه لا يعرفون محمدا ولا صاحب نجد وما له به ولا بعقائده في كل ما يأتون ويذرون من

ذوق ولا وجد بل هم بيت علم الحنفية وقدوة الملة الحنيفية واصحاب النفوس الزكية واهل القلوب القدسية

المحمدية من الله الذاهبة الى الله تمسكوا عند فساد الامة بالحديث والقرآن واعتصموا بحبل الله وعضوا عليه

بنواجذهم كما وصاهم به رسولهم ونطق به القرآن فلا يمكن عالم من عالم الدنيا ان يدعي خلاف ذلك كما قلنا آنفا

قضاتهم وفقهائهم والمفتين منهم بل يجدونهم مشتغلين بعلوم الاجتهاد وهي عند هؤلاء المقلدة ليست من العلوم النافعة بل العلوم النافعة عندهم هي التي يتعجلون نفعها بقبض جرايات التدريس واجرة الفتاوى ومقررات القضاء والغالب على هؤلاء التعصب المفرط على علماء الاجتهاد ورميهم بكل حجر ومدر وايهام العامة بأنهم يخالفون الامام المذهب الذي قد ضاقت اذهانهم عن تصور عظيم قدره وامتلأت قلوبهم من هيبته حتى تقرر عندهم انه في درجة لم يبلغها الصحابة فضلا عمن بعدهم وهذا وان لم يصرحوا به فهو مما تكنه صدورهم ولا ينطق به السنتهم ثم ما قد صار عندهم من هذا الاعتقاد في ذلك الامام اذا بلغهم ان احدا من علماء الاجتهاد السوجوين يخالف في مسئلة من المسائل كان هذا المخالف قد ارتكب امرا شنيعا وخالف عندهم شيئا قطعيا واخطأ خطأ لا يكفره شيء وان استدل على ما ذهب اليه بالآيات القرآنية والاحاديث المتواترة لم يقبل منه ذلك ولا يرفع لما جاء به رأسا كائنا من كان ولا يزالون منتقصين له بهذه المخالفة انتقاصا شديدا على وجه لا يستحلونه من الفسقة ولا من اهل البدع المشهورة كالخوارج والروافض ويبغضونه بغضا شديدا فوق ما يبغضون اهل الذمة من اليهود والنصارى ومن انكر هذا فهو غير محقق لاحوال هؤلاء وبالجملة فهو عندهم ضال مضل ولا ذنب له الا انه عمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واقتدى بعلماء الاسلام في ان الواجب على كل مسلم تقديم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على قول كل عالم كائنا من كان ومن المصرحين بهذه الائمة الاربعة فانه صح عن كل واحد منهم هذا المعنى من طرق متعددة انتهى كلام الشوكاني رح ومن انكر الاجمال هان عليه التفصيل واما الشيخ محمد صاحب نجد المردود عليه وعلى من انضم اليه فلنذكر من حديثه ما يشفي العليل ويروي الغليل فنقول هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف هذا هو المعروف من نسبه ويذكرونه من مضر ثم بني تميم والله به عليم ولد سنة خمسة عشر بعد المائة والالف بالعيينة من بلاد نجد ونشأ بها وقرأ القرآن واخذ عن ابيه وهم بيت فقه حنابلة ثم حج وقصد المدينة ولقي بها شيخا عالما من اهل نجد اسمه عبد الله بن ابراهيم قد لقي ابا المواهب البعلي الدمشقي واخذ عنه وانتقل مع ابيه الى حريملاء من نجد ايضا ولما مات ابوه رجع الى العيينة واراد نشر الدعوة فرضي اهل العيينة بذلك ثم خرج عنها بسبب الدعوة واطاعه اميرها محمد بن سعود من آل مقرن ويذكرونهم من بني حنيفة ثم من ربيعة والله اعلم وهذا في حدود سنة تسع وخمسين بعد المائة والالف وانتشرت دعوته في نجد وشرق بلاد العرب الى عمان ولم يخرج عنها الى الحجاز واليمن الا في حدود الثمانين والالف وتوفي في سنة ست بعد المائتين والالف قال المنير شيخنا الشريف محمد بن ناصر الحازمي في فتح المنان وهو رجل عالم متبع الغالب عليه في نفسه الاتباع ورسائله معروفة وفيها المقبول والمردود واشهر ما ينكر عليه خصلتان كبيرتان الاولى تكفير اهل الارض بمجرد تلفيقات لا دليل عليها والثانية التجاري على سفك الدم المعصوم بلا حجة ولا اقامة برهان ويتبعهما هذه جزئيات وهي حقيرة تغتفر مع صلاح الاصل وصحته والله اعلم وقد بنى الشيخ محمد المذكور نقمته على اتباع ابن تيمية وابن القيم في زعمه واخذ من اقوالهما اطرافا بحسب ما وقع من الاطلاع والاستمرار في قدر ما اصاب بعض

ما نقله واخطأ فی البعض وساء فهمًا ولغد علی التعصب فی بعض وقد احییت دعوته بعضًا من الشریعة واماتت کثیرًا من الباطل فی نجد والحجاز والیمن رحمه الله وتجاوز عنه فیما اخطأ فیه وجزاه احسن ما عمل به انه ولی ذلک والقادر علیه والشیخ تقی الدین ابو العباس احمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تیمیة واهله بیت علم حنابلة بتوارثه خلفهم عن سلفهم وهو من اعاظم حفاظ القرن السابع وافضلهم والشیخ شمس الدین هو ابو عبد الله محمد بن الامام قیم الجوزیة الدمشقی الحنبلی الحافظ المتمسک وهما امامان عالمان عاملان تقیان نقیان من افضل علماء الحنابلة واحدهما یتبع الآخر وانفردا باقوال واختیارات انصفا فی بعضها والله یحب الانصاف واصحبا بسبب بعضها وبالجملة فقد نفعا لانفسهما وادیا ما کان علیهما وبقی ما کان لهما ولم یتعبد احد من الخلق باتباعهما ولا بالعمل باقوالهما وافعالهما ولا غیرهما ممن قبلهما او بعدهما وانما المتعبد به ما جاء عن خاتم النبیین صلی الله علیه وسلم من وحی متلو وغیر متلو من قول او فعل او تقریر وفی ذلک ما یکفی المتبع ما فرطنا فی الکتاب من شیء ولم یحوج الله الخلق الی احد بعد الکتاب والسنة فظم

فثبتنا الله الکریم بدینه	سواء سبیل المصطفی المتثبت	ومن ظن ان الامر لیس بمسکن
وان لیس الا اتباعًا لفرقة	فاحباره اربابه دون ربه	وقبلته لیست الیه بوجهة
وقد کرر الله الحلیم مثبتها	بتیسیره القرآن فی غیر مرة	وسنة خیر المرسلین علومها
مسهلة للاخذ فی کل بلدة		

انتهی ملخصًا وقد اثنی علیهما الشیخ المحدث عبد الحق الدهلوی والشاه ولی الله المحدث فی تالیفهما وذکراهما بخیر وما احقهما باتباع الحق الحقیق بالاتباع وتحقیق الصدق والصواب النائی عن وجوه الابتداع کیف وهما لا یقولان شیئًا الا ومعه دلیله من السنة والکتاب هذه هی الحجة المرضیة لاولی الالباب وانما المعترض علیهما بعید عن الانصاف قریب من التعصب والاعتساف لیس له من العلم خلاق وما له باهل التقوی والحق من وفاق او جاهل معاند او مبغض حاسد وکل من له اطلاع علی احوال هؤلاء الکرام وعثور علی تالیف اولئک الاعلام لا یتفوه ابدًا بامثال هذا الکلام الناشی عن الطعن والملام وهکذا الاعتقاد فی جملة العلماء من دون تخصیص احد من الفضلاء الصلحاء وانما المصاب من حرم طریق الحق والصواب ان شیئًا الحق الصریح والقول الصحیح فاعلم ان المحدثین ومن یسلک مسلکهم هم المجددون للدین فی الحقیقة لا غیرهم وعلیهم تنطبق صفة المجددین الواردة فی الحدیث دون من سواهم کما قال صاحب التفهیمات واقرب الناس الی المجددیة المحدثون القدماء کالبخاری ومسلم واشباههم ولما تمت بی دورة الحکمة البسنی الله تعالی خلعة المجددیة فعلمت علم الجمع بین المختلفات وعلمت ان الرأی فی الشریعة تحریف وفی القضاء مکرمة واشار الی رسول الله صلی الله علیه وسلم اشارة روحانیة ان مراد الحق فیک ان یجمع شملًا من شمل الامة المرحومة بک انتهی وقد وقع کما قال ولله الحمد ویؤیده هذا حدیث ابراهیم بن عبد الرحمن العذری قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یحمل هذا العلم من کل خلف عدوله ینفون عنه تحریف الغالین وانتحال المبطلین وتاویل الجاهلین رواه البیهقی فی کتاب المدخل مرسلًا وهذا النعت لا یکاد یوجد فی غیر اهل الحدیث کما هو

الباهر على المطلع العارف بأحوالهم قديما وحديثا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه أبو داود من حديث أبي هريرة وقال صاحب التفهيمات المجدد رجل رزقه الله سبحانه وتعالى حظا من علم القرآن والحديث ثم ألبس لباس السكينة فجعل مفتاح التحليل والتحريم والوجوب والكراهة والاستحباب في الإباحة موضعها وينفي الشريعة عن الأحاديث الموضوعة والأقيسة القاسدين ويمحو كل إفراط وتفريط في الدين ثم اطمأن الله كبادًا إليه فأخذ واعتنه العلم والفرق بينه وبين الوصي أنه متعلم من ظاهر العلم والوصي أخذ حظه من شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وفق بظاهر العلم وعند ذلك أن المائة تحين على التعيين ليعتبر المائة من وفاته صلى الله عليه وسلم انتهى وسبب ذلك انخرام العلماء غالبا على رأس كل مائة سنة واندراس السنن وظهور البدع فيحتاج إلى تجديد الدين للأمة المرحومة بإحياء ما اندرس من العمل بالسنة والكتاب في الأمر بمقتضاهما والمبعوث على رأس المائة والمجدد للدين لا بد أن يكون عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة ناصر السنة قامعا للبدعة والمراد برأس المائة أولها من الهجرة فيأتي الله من الخلف بعوض من السلف إما واحدا أو متعددا في مكان واحد أو أمكنة متعددة كما وقع في رأس هذه المائة الحاضرة وقبلها بقليل زمان في الهند والعرب وغيرهما من البلدان وهم أمثال الشاه ولي الله المحدث الدهلوي والمولى محمد إسمعيل الشهيد والشيخ محمد فاخر إله آبادي والشيخ محمد حيوة السندي المدني المتوفى في سنة ثلث وثلثين وألف والسيد العلامة محمد بن إسمعيل الأمير اليمني والإمام محمد بن علي الشوكاني والشيخ صالح بن عمر الفلاني والسيد محمد بن ناصر الحازمي ومن حذا حذوهم من الأقاصي والأداني فأولئك فرسان هذا الميدان من لهم في السياحة يد أن فمن يستطيع أن ينقض طريقهم في هذا الشأن أو يسبقهم يوم الرهان جزاهم الله تعالى على صنيعهم عنا وعن جميع المسلمين جزاء وفاقا وسقاهم من الرحيق المختوم كأسا دهاقا ورزقنا وجميع المتبعين اتباع طريقهم الحق وسلوك منهاجهم الصدق على جادة الإنصاف وجنبنا وجملة المسلمين عن الزيغ والزلل والتعصب والتقشف في الضلال والاعتساف والله ولي التوفيق وقد بدا لي أن أختم هذا الفصل المستطاب بذكر قصيدة بديعة نظمها المولى الإمام تاج المسلمين والإسلام محمد بن إسمعيل الأمير رحمه القدير في الحث على العمل بالسنة والكتاب تتميما للكلام وتقريبا للطعام ولله دره وعلى الله أجره فقد أتى فيها بالعجب العجاب ودخل جنات الفوائد من كل باب وهي هذه قصيدة

أما آن عما أنت فيه متاب
وهل لك من بعد البعاد إياب
تقضت بك الأعمار في غير طاعة
سوى عمل ترضاه وهو سراب
فللعمل الإخلاص شرط إذا أتى
وقد وافقته سنة وكتاب
وقد صين عن كل ابتداع وكيف ذا
وقد طبق الآفاق منه عباب
طغى الماء من بحر ابتداع على الورى
فلم ينج منه مركب وركاب
وطوفان نوح كان في الفلك أهله
فأنجاهم والكافرون تباب
فأنى لنا فلك يطير وليته
يطير بنا عما نراه غراب
وأين إلى أين المطار وكلها
على ظهرها يأتيك منه عجاب
نسائل من دار البلاد سياحة
شعاب بلاد فيها هدى وصواب
فيخبر كل عن عجائب ما رأى
وليس لأهليها يكون متاب
لأنهم عدو قبائح فعلهم

محاسن يرجى عندهن ثواب
بذ ودون فيها كاشفي عوراتهم
دعا وهم فيما يرون حجاب
ترى الدين مثل الشاة قد وثبت له
فلم تبق منه جثة واهاب
فيا غربة هل ترتجى منك اوبة
سوى عزلة فيها الجليس كتاب
فان رمت تاريخا رايت عجائبا
يوازيه لما ان تراه غراب
وان شئت كل الانبياء وقولهم
واكثرهم قد كذبوه وخابوا
فتلك الارباب التقاء وهذه
فان دموع العين عنه جواب
وان رمت ابراز الادلة في الذي
لها قطعت للملحدين رقاب
وفيه الدوا من كل داء فثق به
وقد مرها الشحاء رحين اصابوا
فلا يطلبون الحق منه وانما
لما كان للآباء اليه ذهاب
تراه اسيرا كل حبر يقوده
وتقاص جهلا بالرياض هضاب
تزيد على فراجد يدين جدة
وتبلغ تعصى العمر وهي كعاب
فكل كلام غيره القشر لا سوى
اتى عن رسول الله فهو صواب
تروا كل ما ترجون من اي مطلب
تشد عليكم بالعلوم رحاب

كقوم عراة في ذرى مصر ما علا
تواتر هذا الا يقال كذاب
وفي كل مصر مثل مصر وانما
ذباب وما عنه لهن ذهاب
وليس اغتراب الدين الا كما ترى
فبحر من هذا البعاد مصاب
كتاب حوى كل العلوم وكلما
ترى ادما اذ كان وهو تراب
وتنظر نوحا وهو في الفلك اذ طغى
وما قال كل منهم واجابوا
وجنات عدن حورها ونعيمها
لكل شقي قد حواه عقاب
تجده وما تهواه من اي مشرب
تريد فما تدعو اليه تجاب
وما مطلب الا وفيه دليله
فوالله ما عنه ينوب كتاب
ولكن سكان البسيطة اصبحوا
يقولون من يتلوه فهو مثاب
رضوه وكلا قيل هذا اما ول
الى مذهب قد قررته صحاب
يريك صراطا مستقيما وغيره
فالفاظه محسا تلوت عذاب
ففيه هدى للعالمين ورحمة
وذا كله عند اللبيب لباب
وعضوا عليه بالنواجذ واصبروا
اذا كان فيكم همة وطلاب
وكم من الوقت في البنا في فلك بها

على عورة منهم هذا اغتراب
يعدونهم في مصرهم فضلا وهم
لكل مسمى والجميع ذئاب
فقل مزقته بعد كل ممزق
فهل بعد هذا الاغتراب اياب
فلم يبق للراجي سلامة دينه
سواه من العلم الشريف صواب
ولاقيت هالا قبل شقيقة
على الارض من ماء السماء عذاب
ترى كل ما تهوى وفي القوم مومن
ونارا لها للمشركين عذاب
وان ترد الوعظ الذي ان عقلته
فللروح منه مطعم وشراب
تدل على التوحيد فيه قواطع
وليس عليه للذكي حجاب
وفي رقية الصحب الذين قضية
كانهم عما حوى الاغضاب
فان جاءهم فيه الدليل موافقا
ويركب للتاويل فيه صعاب
التعرض عنه عن رياض اريضة
منها ورجهل كلها وشعاب
واياته في كل حين طرية
وفيه علوم جمة وثواب
دعوا كل قول غيره وسوى الذي
عليه ولو لم يبق في القوم ناب
اطيلوا على السبع الطوال وقوفكم
الوفا تجد ما ضاق عنه حساب

وفی طی اثناء المثانی نفائس
اصولا الیها للذکی مآب
تلی فصلت لما اتاه مجادل
ویعلو ولا یعلو علیه خطاب
وقال ابن عم المصطفی لیس عندنا
سوا فهمه فاسئل عساک تجاب
سلیمان قد اعطاه فهما فناده
یمدک الی حسن الختام مآب

یطیب لها نشر ویفتح باب
وما کان فی عصر الرسول وصحبه
فابلس حتی لا یکون جواب
وادبر ما شما فی ضلالة
سواه وکلا ما حواه تراب
فما الفهم الا من عطایا الا سوی
یجبک سریعا ما علیه حجاب

وکم من فصول فی المفصل قد حوت
سواه لهدی العلمین کتابه
اقر بان القول فیه طلاوة
یدبر ما ذا فی الانام یعاب
وما الذی اعطاه فهما الٰهه
بل الخیر کل الخیر فیه وصاب
وسل منه توفیقا ولطفا ورحمة

وقد استوفیت بحث العمل بالسنة فی رسالتنا المسماة بالجنة واستوعبت بحث التقلید فی مولفنا المسمی بالتنقید وارجو من الله سبحانه وتعالی ان لا تبقی بعدهما حاجة للمنصف فی تحقیق ذلک الی غیر ذلک والله اعلم بالصواب

الباب الرابع فی ذکر الامهات الستة وشروحها وما یلیها وفیه فصول

الفصل الاول

فی ذکر موطا مالک بن انس رح امام دار الهجرة المتوفی سنة تسع وسبعین ومائة وانما قدمته فی الذکر علی صحیح البخاری مع علو شانه ورفعة مکانه لتقدم الامام مالک علیه زمانا وتالیفا فان الموطا کتاب قدیم مبارک مجمع علیه بالصحة والشهرة والقبول واول مؤلف صنف فی الحدیث وکل من جمع صحیحا فقد سلک علی نهجه واخذ طریقه وحذا حذوه والفضل للمتقدم کما قیل فی القول المنظم نظم

فلو قبل مبکاها بکیت صبابة　　بسعدی شفیت النفس قبل التندم
ولکن بکت قبلی فهیج لی البکا　　بکاها فقلت الفضل للمتقدم

قال الامام الشافعی رح ما اعلم شیئا بعد کتاب الله تعالی اصح من موطا مالک وقال فی المسوی هو اصح کتب الفقه واشهرها واقدمها واجمعها وقد اتفق السواد الاعظم من الامة المرحومة علی العمل به والاجتهاد فی روایته ودرایته والاعتناء بشرح مشکلاته ومعضلاته والاهتمام باستنباط معانیه وتشیید مبانیه ومن تتبع مذاهبهم ورزق الانصاف من نفسه علم لا محالة ان الموطا عدة مذهب مالک واساسه وعمدة مذهب الشافعی واحمد وراسه ومصباح مذهبی ابی حنیفة وصاحبیه ونبراسه وهذه المذاهب بالنسبة الی الموطا کالشروح للمتون وهو منها بمنزلة الدوحة من الغصون وان الناس وان کانوا من فتاوی مالک فی رد وتسلیم وتنکیت وتقویم ما عنفالهم المشرب ولا تاتی لهم المذهب الا بما سعی فی ترتیبه واجتهد فی تهذیبه قال الشافعی لیس احد امن علی فی دین الله من مالک وعلم ایضا ان الکتب المصنفة والسنن کصحیح مسلم وسنن ابی داود والنسائی وما یتعلق بالفقه من صحیح البخاری وجامع الترمذی مستخرجات علی الموطا تحوم حومه وتروم رومه ومطمح نظرهم فیها وصل ما ارسله ورفع ما اوقفه واستدراک ما فاته وذکر المتابعات والشواهد لما اسنده واحاطة جوانب الکلام بذکر ما روی خلافه وبالجملة

ولا يسكن تحقيق الحق في هذا ولا ذلك الا بكتاب على هذا الكتاب انتهى وقال القاضي ابو بكر في القبس هذا اول كتاب الف في شرائع الاسلام وهو اخره لانه لم يؤلف مثله اذ بناه مالك على تمهيد الاصول للفروع ونبه فيه على معظم اصول الفقه التي يرجع اليها في مسائله وفروعه انتهى وفيه يقول القاضي عياض **نظم**

اذا ذكرت كتب الحديث فحي هل
واوضحها في الفقه نهجا لسالك
فعنه فخذ علم الديانة خالصا
فمن حاد عنه هالك في الهوالك
وسالك سبل الفقه فيه ومطلب
ات تركت دارا كان بين بيوتها
بسنته اصحابه قد تأدبوا
ودع للموطا كل علم تريده
فخذ الدرس من التوفيق بيت محلب
لقد فاق اهل العلم حيا وميتا
بمنه فوق ظلت عزاليه تسكب

بكتب الموطا من تصانيف مالك
عليه مضى الاجماع من كل امة
ومنه استفد شرع النبي المبارك
وفيه لسعدون الشاعر **نظم**
ان احببت ان تدعى لدى الحق عالما
بروح ويغدو وجبرئيل المقرب
فبادر موطا مالك قبل فوته
فان الموطا الشمس والغير كوكب
جزى الله عنا في موطاه مالكا
وصارت به الامثال في الناس تضرب

اصح احاديثا واثبت حجة
على رغم خيشوم الحسود المماحك
وشد به كف العناية تهتدي
اقول لمن يروي الحديث ويكتب
فلا تعد ما يحوي من العلم يترب
ومات رسول الله فيها وبعده
فما بعده ان فات للحق مطلب
ومن لم تكن كتب الموطا ببيته
بافضل ما يجزى اللبيب المهذب
فلا زال يسقي قبره كل عارض

روى ابو نعيم في الحلية عن مالك بن انس رضي الله عنه انه قال شاورني هارون الرشيد في ان يعلق الموطا في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه فقلت لا تفعل فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلدان وكل مصيب فقال وفقك الله تعالى يا ابا عبد الله وروى ابن سعد في الطبقات عن مالك قال لما حج المنصور قال لي عزمت على ان امر بكتبك هذه التي وضعتها فتنسخ ثم ابعث الى كل مصر من امصار المسلمين منها نسخة وامرهم ان يعملوا بما فيها ولا يتعدوه الى غيره فقلت يا امير المؤمنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم اقاويل وسمعوا احاديث ورووا روايات واخذ كل قوم بما سبق اليهم ودانوا به فدع الناس وما اختار اهل كل بلد منهم لانفسهم كذا في عقود الجمان وبالجملة فقال ابو القاسم بن محمد بن حسين الشافعي الموطات المعروفة عن مالك احد عشر معناها متقارب والمستعمل منها اربعة موطا يحيى بن يحيى وموطا ابن بكير وموطا ابي مصعب وموطا ابن وهب ثم ضعف الاستعمال الا في موطا يحيى ثم موطا ابن بكير وفي تقديم الابواب وتاخيرها اختلاف في النسخ واكثر ما يوجد فيه ترتيب الباجي وهو ان يعقب الصلوة بالجنائز ثم الزكوة ثم الصيام ثم تتفق النسخ الى الحج ثم اختلفت بعد ذلك وقال المولوي عبد العزيز الدهلوي في بستان المحدثين اعلم انه روى نحو الف رجل في زمان الامام مالك موطاه عنه وحصل طبقات الناس من المحدثين والصوفية والفقهاء والامراء والملوك والخلفاء سنده عن الامام تبركا به ونسخه كثيرة والمشهورة منها اليوم في ديار العرب عدة نسخ ارجحها واشهرها التي هي مخدومة طوائف العلماء نسخة يحيى بن يحيى المصمودي الاندلسي وهو المراد من الموطا

عندنا الاطلاق اوله بسم الله الرحمن الرحيم وقوت الصلوٰة مالك عن ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز اخر الصلوٰة يوما
فدخل عليه عروة بن الزبير فاخبره ان المغيرة بن شعبة اخر الصلوٰة يوما وهو بالكوفة فدخل عليه ابو مسعود الانصاري
فقال ما هذا يا مغيرة اليس قد علمت ان جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال بهذا امرت فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما تحدث به يا عروة او ان جبريل هو الذي اقام لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقت الصلوٰة قال عروة كذلك كان بشير بن ابي مسعود الانصاري يحدث عن ابيه قال عروة لقد حدثتني عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي كان يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل ان تظهر وقد فات يحيى بن يحيى
سماع ثلثة ابواب اعني باب خروج المعتكف الى العيد وباب قضاء الاعتكاف وباب النكاح في الاعتكاف بلا واسطة
عن الامام وقد رواها عن شيخه زياد بن عبد الرحمن اللخمي وهو اول من جاء بمذهب مالك الى الاندلس ولذلك قال
ارتاب في سماعي اياها من الامام والثانية ما رواها عبد الله بن وهب بن مسلمة الفهري المصري عن مؤلفه
الامام مالك اوله اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماءهم واموالهم
وانفسهم الا بحقها وحسابهم على الله وهذا الحديث من متفرداته لا يوجد في غيرها من الموطأات سوى موطا
ابن قاسم فانه ايضا رواه الثالثة موطا رواية عبد الله بن مسلمة القعنبي وقد تفرد بهذا الحديث ولم يوجد
في غير موطاه اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تطروني كما اطري عيسى بن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله الرابعة موطا رواية ابن القاسم
الفقيه المالكي وهو اول من دون مذهبه ومن متفردات تلك النسخة هذا الحديث مالك عن العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من عمل عملا اشرك فيه معي غيري فهو له كله
انا اغنى الشركاء عن الشرك قال ابو عمر قد وجد هذا الحديث في موطا ابن غفير ايضا وليس في غيرها من النسختين
من الموطأات الخامسة موطا رواية معن بن عيسى المدني القزاز المكنى بابي يحيى ومما تفرد به فيه هذا الحديث
مالك عن سالم ابي النضر مولى بن عبيد الله عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي من الليل فاذا فرغ من صلاته فان كنت يقظانة تحدث معي والا اضطجع حتى ياتيه المؤذن السادسة
موطا رواية عبد الله بن يوسف التنيسي ومن متفرداته هذا الحديث مالك عن ابن شهاب عن حبيب مولى عروة عن
عروة بن الزبير ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله قال فاي العتاقة افضل
قال اغلاها ثمنا وانفسها قال فان لم اجد يا رسول الله قال تصنع لصانع او تعين اخرق قال فان لم استطع يا رسول الله قال تدع
الناس من شرك فانها صدقة تتصدق بها على نفسك قال ابو عمر وجدت هذا الحديث في موطا ابن وهب ايضا وليس في
غيره من الموطأات الاخرى السابعة موطا رواية يحيى بن بكير ومما تفرد به هو ولا يوجد في غير موطاه هذا الحديث

مالك عن عبد الله بن ابى بكر عن عمرة عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل
يوصينى بالجار حتى ظننت انه ليورثنه قال يحيى بن بكير عرضنا الموطا على الامام مالك اربعة عشر مرة كان اكثرها
سماعا وفى موطاه اربعون حديثا ليس بينه صلى الله عليه وسلم وبين الامام الا واسطتين وقد كتبوا هذه
الاربعين رسالة مفرزة فى ديار المغرب وقرؤها على الاساتذة فى مقام تحصيل اجازة الموطا **الثامنة** موطا رواية
سعيد بن عفير المصرى ومن تفرداته هذا الحديث اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن اسمعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس
عن ثابت بن قيس بن شماس انه قال يا رسول الله لقد خشيت ان اكون قد هلكت قال لم قال نهانا الله تعالى ان نحمد بما لم نفعل واجد نفسى احب الحمد
ونهانا الله عن الخيلاء وانا امرؤ احب الجمال ونهانا الله ان نرفع اصواتنا فوق صوتك وانا امرؤ جهير الصوت فقال النبى
صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش حميدا وتموت شهيدا وتدخل الجنة قال مالك قتل ثابت
بن قيس بن شماس يوم اليمامة شهيدا **التاسعة** موطا رواية ابى مصعب الزهرى وقد تفرد بهذا الحديث فيه
اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن
الرقاب ايها افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قال ابن عبد البر وجد هذا الحديث فى نسخة يحيى بن يحيى
الاندلسى ايضا **العاشرة** موطا رواية مصعب بن عبد الله الزهرى قالوا لو تفرد بهذا الحديث مالك عن عبد الله
بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين
الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما اصابهم قال ابن عبد البر هذا الحديث
فى نسخة يحيى بن بكير وسليمان ايضا **الحادية عشر** موطا رواية محمد بن مبارك الصورى **الثانية عشر**
موطا رواية سليمان بن برد **الثالثة عشر** موطا رواية يحيى بن يحيى التميمى قال فى باب ما جاء فى اسماء النبى
صلى الله عليه وسلم وهو اخر باب من ابواب موطاه وعليه تم كتابه مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير
بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر
وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى وانا العاقب **الرابعة عشر** موطا رواية ابى حذافة احمد بن اسمعيل السهمى
وهو اخر اصحاب مالك وفاة توفى ببغداد يوم عيد الفطر فى سنة تسع وخمسين ومائتين **الخامسة عشر** موطا رواية
سويد بن سعيد الهروى الحدثانى ومن متفرداته هذا الحديث مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمرو
بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض
العلم بقبض العلماء فاذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا **السادسة عشر**
موطا الامام محمد بن الحسن الشيبانى قال الشيخ محمد عابد السندى المدنى وفى رواية محمد زيادات على الروايات المشهورة
وخالية عن عدة احاديث ثابتة فى سائر الروايات واسناد روايته غريب فى الفهارس انتهى واخرج هذا الحديث
اخبرنا مالك عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما اجلكم فيما خلا من الامم كما بين صلوة
العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لى الى نصف النهار على

قيراطا قيراطا فعملت اليهود ثم قال من يعمل من نصف النهار الى العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر الى
مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين تعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قال فغضبت اليهود
والنصارى وقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اوتيه من اشاء وشرح الملا علي القاري هذا
الموطا وهو مروج ومشهور في هذه الديار انتهى ملخصا وقد ذكرت في البستان تراجم رواة الموطات المذكورة مع ما يناسبها وله رحمه الله تعالى ولوالده الامام
الشيخ الاجل ولي الله المحدث الدهلوي اهتمام عظيم وولع فخيم بالموطا وبالعمل عليه وبتقديمه على سائر كتب الحديث
حتى الصحيحين فضلا عن غيرهما والحق معه رضي الله عنه وقد قال في بعض افاداته ان المطلوب في هذه الدورة
العمل على الموطا وتعطيل التخريجات والاكتفاء بما يترشح من ظاهر الحديث عند عالم لغة العرب كذا في القول الجلي
وبالجملة فلله كتب على الموطا شرحين حافلين احدهما دقيق على نهج المجتهدين سماه بالمصفى وهو فارسي اوله نعمتهاى
حضرت بارى جل مجده بيرون از حد احصا است الخ والآخر مختصر اكتفى فيه على بيان مذاهب الفقهاء الحنفية والشافعية
وعلى القدر الضروري من شرح الغريب وضبط المشكل وسماه بالمسوى من احاديث الموطا برواية يحيى بن يحيى اوله الحمد لله الذي
انزل على عبده الكتاب قيما وعلمه حكما واحكاما الخ قال فيه وقد شرح الله صدري والحمد لله ان ارتب احاديثه
ترتيبا يسهل تناوله واترجم على كل حديث بما استنبط منه جماهير العلماء واضم الى ذلك من القرآن العظيم ما لا بد للفقيه
من حفظه ومن تفسيره ما لا بد له من معرفته واذكر في كل باب مذهب الشافعية والحنفية اذ هما الفئتان العظيمتان
اليوم وهم اكثر الامم وهم المصنفون في اكثر الفنون الدينية وهم القادة الائمة ولم اتعرض لمذهب غيرهما الا في مواضع
ولم اتعرض لذكر من اخرج الحديث من اصحاب الاصول الا في مواضع يسيرة لعلمنا يقينا بان مسند الدارمي انما صنف
لاسناد احاديث الموطا وفيه الكفاية لمن اكتفى وارجو ان يكون هذا الكتاب جامعا لانواع من الاحكام ما اخذ من
نصوص الكتاب وما اثبتته الاحاديث المستفيضة او القوية المروية في الاصول في كل باب وما اتفق عليه جمهور
الصحابة والتابعين وما استنبطه مالك وتابعه جماعات من الفقهاء المحدثين وقد استوعبت احاديث الموطا
وآثاره في هذه النسخة وما كان من قوله من السنة كذا او كان استنباطا منه مما ذهب اليه احد الطائفتين
وقد تأكد العزم مني ان اشرحه ايضا شرحا بالفارسية وكان الفراغ من تصنيفه يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر
جمادى الاولى لسنة الف ومائة واربع وستين الهجرية المقدسة وقال صاحب كشف الظنون شرحه ابو محمد عبد الله بن محمد
السيد البطليوسي المتوفى سنة احدى وعشرين وخمسمائة وابو مروان عبد الملك بن حبيب المالكي المتوفى سنة
تسع وثلثين ومائتين والشيخ جلال الدين السيوطي وسماه كشف المغطا في شرح الموطا وله تنوير الحوالك على موطا امام مالك
جرد احاديثه في كتاب ايضا وله كتاب آخر وهو المسمى باسعاف المبطا في رجال الموطا وتوفي سنة احدى عشرة
وتسع مائة وصنف الحافظ ابو عمر بن عبد البر يوسف بن عبد الله القرطبي كتابا سماه التقصي لحديث الموطا في سنة
ثلث وستين واربع مائة وله كتاب التمهيد لما في الموطا من المعاني والاسانيد قال ابن حزم هو كتاب في الفقه
والحديث ولا اعلم نظيره واختصره وسماه الاستذكار واختصره ابو الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى

واكتفى بمسلم بشرط اللقي المعاصرة وما رجحانه من حيث العدالة والضبط فلان الرجال الذين تكلم فيهم من رجال مسلم اكثر عددا من رجال البخاري مع ان البخاري لم يكثر من اخراج حديثهم واما رجحانه من حيث عدم الشذوذ والاعلال فما انتقد على البخاري من الاحاديث اقل عددا مما انتقد على مسلم واما التي انتقدت عليهما فاكثرها لا يقدح في اصل موضوع الصحيح فان جميعها واردة من جهة اخرى وقد علم ان الاجماع واقع على تلقي كتابيهما بالقبول والتسليم الا ما انتقد عليهما والجواب عن ذلك على الاجمال انه لا ريب في تقديم الشيخين على ائمة عصرهما ومن بعدهما في معرفة الصحيح والعلل وقد روى الفربري عن البخاري انه قال ما ادخلت في الصحيح حديثا الا بعد ان استخرت الله تعالى وتيقنت صحته وكان مسلم يقول عرضت كتابي على ابي زرعة فكلما اشار الى ان له علة تركته فاذا علم هذا وقد تقرر انهما لا يخرجان من الحديث الا ما لا علة له او له علة الا انها غير مؤثرة وعلى تقدير توجيه الكلام ممن انتقد عليهما يكون كلامه معارضا لتصحيحهما ولا ريب في تقديمهما في ذلك على غيرهما فيندفع الاعتراض من حيث الجملة والتفصيل في محله

وصل اعلم ان البخاري رح قد التزم مع صحة الاحاديث استنباط الفوائد الفقهية والنكتة الحكمية فاستخرج بفهمه الثاقب من المتون معاني كثيرة فرقها في ابوابه بحسب المناسبة واعتنى فيها بآيات الاحكام وسلك في الاشارات الى تفسيرها السبل الوسيعة ومن ثم اخلى كثيرا من الابواب من ذكر اسناد الحديث واقتصر على قوله فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد يذكر المتن بغير اسناد وقد يورده معلقا لقصد الاحتجاج الى ما ترجم له واشار للحديث لكونه معلوما او سبق قريبا ويقع في كثير من ابوابه احاديث كثيرة وفي بعضها آية من القرآن فقط وفي بعضها لا شيء فيه ذكر ابو الوليد الباجي في رجال البخاري انه استنسخ البخاري من اصله الذي كان عند الفربري فرأى اشياء لم تتم واشياء مبيضة منها تراجم لم يثبت بعدها شيء واحاديث لم يترجم لها فاضاف بعض ذلك الى بعض قال ومما يدل على ذلك ان رواية المستملي والسرخسي والكشميهني وابن زيد المروزي مختلفة بالتقديم والتاخير مع انهم استنسخوها من اصل واحد وانما ذلك بحسب ما قدر رأى كل منهم ويبين ذلك انك تجد ترجمتين واكثر من ذلك متصلات ليس بينهما احاديث وفي قول الباجي نظر من حيث ان الكتاب قرئ على مؤلفه ولا ريب انه لم يقرأ عليه الا مرتبا مبوبا فالعبرة بالرواية ثم ان تراجم الابواب قد تكون ظاهرة وخفية فالظاهرة ان تكون دالة بالمطابقة لما يورد وقد تكون بلفظ المترجم له او ببعضه او بمعناه وكثيرا ما يترجم بلفظ الاستفهام وبامر ظاهر وبامر يختص ببعض الوقائع وكثيرا ما يترجم بلفظ يؤدي الى معنى حديث لم يصح على شرطه او يأتي بلفظ الحديث الذي لم يصح على شرطه صريحا في الترجمة ويورد في الباب ما يؤدي معناه بامر ظاهر تارة وتارة بامر خفي فكانه يقول لم يصح في الباب شيء على شرطي ولهذا اشتهر في قول جمع من الفضلاء فقه البخاري في تراجمه والغفلة عن هذه الدقيقة اعتقد من لم يمعن النظر انه ترك الكتاب بلا تبييض وبالجملة فتراجمه حيرت الافكار وادهشت العقول والابصار وانما بلغت هذه المرتبة لما روي انه بيضها بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وانه كان يصلي لكل ترجمة ركعتين واما تقطيعه للحديث واختصاره واعادته في الابواب فانه كان يذكر الحديث في مواضع ويستدل به في كل باب باسناد آخر ويستخرج منه

معنى يقتضيه الباب الذي اخرجه فيه وقلما يورد حديثا في موضعين باسناد واحد ولفظ واحد انما يورده
من طريق اخرى لمعان والتي ذكرها في موضعين سندا ومتنا معا ثلثة وعشرون حديثا واما اقتصاره على بعض
المتن من غير ان يذكر الباقي في موضع اخر فانه لا يقع له ذلك في الغالب الا حيث يكون المحذوف موقوفا على الصحابي
وفيه شيء قد يحكم برفعه فيقتصر على الجملة التي حكم لها بالرفع ويحذف الباقي لانه لا تعلق له بموضوع كتابه كذا في
مقدمة فتح الباري **وفصل** واما ايراد البخاري الاحاديث المعلقة مرفوعة وموقوفة فيوردها تارة مجزوما
بها كقال وفعل فلها حكم الصحيح وتارة غير مجزوم بها كيروى ويذكر وتارة يوجد في موضع اخر منه موصولا وتارة معلقا
للاختصار او لكونه لم يحصل عنده مسموعا او شك في سماعه او سمعه مذاكرة ولم يورده في موضع اخر فمنه ما هو
صحيح الا انه ليس على شرطه ومنه ما هو حسن ومنه ما هو ضعيف واما الموقوفات فانه يجزم فيها بما صح عنده ولكن
على شرطه ولا يجزم بما كان في اسناده ضعف وانقطاع وانما يورده على طريق الاستيناس والتقوية لما يختاره من
المذاهب والمسائل التي فيها الخلاف بين الائمة فجميع ما يورده فيه اما ان يكون مما ترجم به او مما ترجم له
فالمقصود في هذا التاليف بالذات هو الاحاديث الصحيحة وهي التي ترجم لها والمذكور بالعرض والتبع الاثار الموقوفة
والمعلقة والايات المكرمة فجميع ذلك ترجم له فقد بان ان موضوعه انما هو المسندات والمعلق ليس بمسند انتهى
من هدى الساري مقدمة فتح الباري وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي في مقدمة اللمعات التعليقات كثيرة في تراجم
صحيح البخاري ولها حكم الاتصال لانه في هذا الكتاب لا ياتي الا بالصحيح ولكنها ليست في مرتبة مسانيدها الا ما ذكر
منها مسندا في موضع اخر من كتابه وقد يفرق فيها بان ما ذكر بصيغة الجزم والمعلوم كقال فلان او ذكر فلان دل على
ثبوت اسناده عنده فهو صحيح قطعا وما ذكره بصيغة التمريض والمجهول كقيل ويقال وذكر ففي صحته عنده كلام ولكنه
لما اورده في هذا الكتاب كان له اصل ثابت ولهذا قالوا تعليقات البخاري متصلة صحيحة انتهى قال المولى ولي الله
المحدث الدهلوي اول ما صنف اهل الحديث في علم الحديث وجعلوه مدونا في اربعة فنون في السنة اعني الذي
يقال له الفقه مثل موطا مالك وجامع سفيان وفن التفسير مثل كتاب ابن جريج وفن السير مثل كتاب محمد بن اسحق
وفن الزهد مثل كتاب ابن المبارك فاراد البخاري ان يجمع الفنون الاربعة في كتاب ويجرد ما حكم له العلماء
بالصحة قبل البخاري وفي زمانه ويجرده للحديث المرفوع المسند وما فيه من الاثار وغيرها انما جاء به تبعا لا بالاصالة
لهذا اسمى كتابه بالجامع الصحيح المسند واراد ان يفرغ جهده في الاستنباط من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويستنبط من كل حديث مسائل كثيرة جدا وهذا امر لم يسبقه اليه غيره غير انه استحسن ان يفرق الاحاديث في
الابواب ويودع في تراجم الابواب سر الاستنباط **وفصل** وجملة تراجم ابوابه تنقسم اقساما منها انه يترجم بحديث
مرفوع ليس على شرطه ويذكر في الباب حديثا شاهدا له على شرطه ومنها انه يترجم بحديث مرفوع ليس على شرطه
لمسئلة استنبطها من الحديث بنحو من الاستنباط من نصه او اشارته او عمومه او ايمائه او نحو ذلك ومنها انه يترجم
بمذهب ذهب اليه ذاهب قبله ويذكر في الباب ما يدل عليه بنحو من الدلالة او يكون شاهدا له في الجملة من

غير قطع بترجيح ذلك المذهب فيقول باب من قال كذا او منها انه يترجم بمسألة اختلفت فيها الاحاديث فيأتي بتلك الاحاديث
على اختلافها ليقرب الى الفقيه من بعده امرها مثاله باب خروج النساء الى البراز جمع فيه حديثين مختلفين ومنها انه قد
تتعارض الادلة ويكون عند البخاري وجه تطبيق بينها يحمل كل واحد على محمل فيترجم بذلك المحمل اشارة الى التطبيق مثاله
باب خوف المؤمن ان يحبط عمله وما يحذر من الاصرار على التقاتل والعصيان ذكر فيه حديث سباب المسلم فسوق وقتاله
كفر ومنها انه قد يجمع في الباب احاديث كثيرة كل واحد منها يدل على الترجمة ثم يظهر له في حديث واحد فائدة اخرى
سوى الفائدة المترجم عليها فيعلم ذلك الحديث بعلامة الباب ليس غرضه ان الباب الاول قد انقضى بما فيه وجاء الباب
الآخر برأسه ولكن قوله باب هنالك بمنزلة ما يكتب اهل العلم على الفائدة المهمة لفظ تنبيه او لفظ فائدة او لفظ قف
مثاله قوله في كتاب بدء الخلق باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة ثم قال بعد اسطر باب خير مال المسلم غنم
يتبع بها شعف الجبال واخرج هذا الحديث باسناد ثم ذكر حديث الفخر والخيلاء في اهل الخيل ثم وثم ما ليس من ذكر
الغنم فكأنه اعلم هذا الحديث بانه مع دخوله في الباب فيه فائدة اخرى من منقبة الغنم ومنها انه قد يكتب لفظ باب
مكان قول المحدثين وبهذا الاسناد وذلك حيث جاء حديثان باسناد واحد كما يكتب حيث جاء حديث واحد باسنادين
مثاله باب ذكر الملائكة اطال فيها الكلام حتى اخرج حديث الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار برواية
شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ثم كتب باب اذا قال احدكم آمين والملائكة في السماء آمين فوافقت احداهما
الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ثم اخرج حديث ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة ثم وثم ما ليس فيه ذكر آمين الا بعد
كثير قال الاسمعيلي في موضع الباب وبهذا الاسناد كأنه يشير الى لفظ باب علامة لقوله وبهذا الاسناد ومنها انه
قد يترجم بمذهب بعض الناس وبما كان يذهب اليه بعضهم او بحديث لم يثبت عنده ثم يأتي بحديث يستدل به
على خلاف ذلك المذهب او الحديث اما بعمومه او غير ذلك ومنها انه يذهب في كثير من التراجم الى طريقة اهل السير في
استنباطهم خصوصيات الوقائع والاحوال من اشارات طرق الحديث وربما يتعجب الفقيه من ذلك لعدم ممارسة هذا
الفن لكن اهل السير لهم اعتناء شديد بمعرفة تلك الخصوصيات ومنها انه يقصد التمرين على ذكر الحديث وفق المسألة
المطلوبة ويهدي طالب الحديث الى هذا النوع مثاله باب ذكر الصواغ باب ذكر الخياط وقد فرق البخاري في تراجم الابواب
علما كثيرا من شرح غريب القرآن وذكر آثار الصحابة والتابعين والاحاديث المعلقة وفيه يذكر حديثا لا يدل هو بنفسه
على الترجمة اصلا لكن له طرق وبعض طرقه يدل عليها اشارة او عموما وقد اشار بذكر الحديث الى ان فيه اصلا
صحيحا يتأكد به ذلك الطريق ومثل هذا لا ينتفع به الا المهرة من اهل الحديث وكثيرا ما يترجم لامر ظاهر قليل الجدوى لكنه
لو تحققه متأمل جدى كقوله باب قول الرجل فانه اشار الى الرد على من كره ذلك قلت واكثر ذلك تعقبات وتنكيتات
على عبد الرزاق وابن ابي شيبة في تراجم مصنفيهما او شواهد الآثار يرويان عن الصحابة والتابعين في مصنفيهما ومثل
هذا لا ينتفع به الا من مارس الكتابين واطلع على ما فيهما وكثيرا ما يخرج الآداب المفهومة بالقول من الكتاب
والسنة بنحو من الاستدلال والعادات الكائنة في زمانه عليه الصلاة والسلام ومثل هذا لا يدرك حسنه الا من

بارزين كتب الاداب واجال عقله في ميدان اداب قومه ثم طلب اصلاحا من السنة وكثيرا ما ياتي بشواهد للحديث من الايات
ومن شواهد الاية من الاحاديث تظاهرا او لتعيين بعض احتمالات دون البعض فيكون المراد بهذا العام المخصوص وبهذا
الخاص العموم ونحو ذلك ومثل هذا الايدركه الا بفهم ثاقب وقلب حاضر فهذه مقدمة لا بد من حفظها لمن اراد ان يقرأ
البخاري والحمد لله اوله واخره **فصل** واما عدد احاديث البخاري فقال ابن الصلاح سبعة الاف ومائتان وخمسة
وسبعون حديثا بالاحاديث المتكررة وتبعه النووي فذكرها مفصلة وتعقب ذلك الحافظ ابن حجر بابا بابا محررا ذلك وحاصله
انه قال جميع احاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات على ما حررته واتقنته سبعة الاف وثلثمائة وسبعة وتسعون حديثا فقد زاد على ما ذكروه
مائة حديث واثنين وعشرين حديثا والخالص من ذلك بلا تكرير الفا حديث وستمائة وحديثان واذا ضم اليه المتون المعلقة المرفوعة
التي لم يوصلها في موضع اخر منه وهي مائة وتسعة وخمسون حديثا صار مجموع الخالص الفي حديث وسبعمائة واحد وستين حديثا
وجملة ما فيه من التعاليق الف وثلثمائة واحد واربعون حديثا واكثرها مكرر مخرج في الكتاب اصول متونه وليس فيه من المتون التي
لم تخرج من الكتاب ولو من طريق اخرى الا مائة وستون حديثا وجملة ما فيه من المكرر تسعة الاف واثنان وثمانون حديثا خارجا عن الموقوفات على
الصحابة والمقطوعات على التابعين ومن بعدهم انتهى كما قال في الكواكب مائة وستون بابا بواب ثلثة الاف واربعمائة وخمسون بابا مع اختلاف
قليل في نسخ الاصول وعدد مشائخه الذين خرج عنهم فيه مائتان وتسعة وثمانون وعدد من تفرد بالرواية عنهم دون مسلم مائة واربعة
وثلاثون تفرد ايضا بمشائخ لم تقع الرواية عنهم لبقية اصحاب الكتب الخمسة الا بالواسطة ووقع له اثنان وعشرون حديثا ثلاثيات الاسناد و
افردها العلماء بالتاليف كالمعلى على القاري الهروي والشيخ عبد الباسط القنوجي وغيرهما رحمهم الله تعالى من ثلاثياته قال حدثنا مكي بن ابراهيم قال حدثنا يزيد
بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يقل علي ما لم اقل فليتبوأ
مقعده من النار اخرجه في كتاب العلم في باب اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري في بدء الوحي وهو
اول جامعه بسم الله الرحمن الرحيم باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله عز وجل إِنَّا
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ الاية حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري
قال اخبرني محمد بن ابراهيم التيمي انه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة ينكحها
فهجرته الى ما هاجر اليه **فصل** واما روايته فقد روينا عن الفربري انه قال سمع البخاري من مؤلفه تسعون الف رجل فما بقي
احد يرويه عنه غيري قال الحافظ ابن حجر اطلق ذلك بناء على ما في علمه وقد تاخر بعده بتسع سنين ابو طلحة منصور بن محمد
بن علي بن قرينة البزدوي النسفي في سنة تسع وعشرين وثلثمائة وهو اخر من حدث عن البخاري بصحيحه كما جزم به ابو نصر
بن ماكولا وغيره وقد عاش بعده ممن سمع من البخاري القاضي حسين بن اسمعيل المحاملي ببغداد ولكن لم يكن عنده الجامع الصحيح
وانما سمع منه مجالس املاها ببغداد في اخر قدمة قدمها البخاري وقد غلط من روى الصحيح من طريق المحاملي المذكور غلطا
فاحشا ومن رواة الجامع الصحيح ممن اتصلت لنا روايته بالاجازة ابراهيم بن معقل النسفي الحافظ وفاته منه قطعة من
اخره رواها بالاجازة وتوفي سنة اربعين ومائتين انتهى ولذلك قيل ان رواية ابراهيم انقص الروايات فان قلت

رواية الفربري ثلثمائة حديث قال ابن حجر هذا غير مسلم فانهم انما قالوا ذلك بتقليد الحموي فانه كتب البخاري ورواه
عن الفربري وعد كل باب عنده ثم جمع الجملة وقلده كل من جاء بعده نظرا منهم الى انه راوي الكتاب وله به العناية وليس
كذلك الا ان حماد بن شاكر فاته من اخر البخاري فوت لم يروه فبلغ مائتي حديث فقالوا روايته ناقصة عن رواية الفربري
وفات ابن معقل اكثر من حماد فعدوا ولكنهم فعلوا في رواية حماد وذكره البقاعي في حاشية الالفية ومنهم حماد بن شاكر النسوي
المتوفى في حدود سنة تسعين ومائتين وفي رواية طريق المستملي والسرخسي وابي علي وابي السكن والكشميهني وابي زيد
المروزي وابي علي بن سبويه وابي احمد الجرجاني والكشاني وهو اخر من حدث عن الفربري والله اعلم

وصل

واما فضله فهو اصح الكتب المؤلفة في هذا الشان والمتلقى بالقبول من العلماء في كل زمان يقول ابو زيد المروزي
كنت نائما بين الركن والمقام فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا ابا زيد الى متى تدرس كتاب
الشافعي وما تدرس كتابي فقلت يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن اسمعيل البخاري وقال الذهبي في تاريخ الاسلام
واما جامع البخاري الصحيح فاجل كتب الاسلام وافضلها بعد كتاب الله تعالى وهو اعلى في وقتنا هذا اسنادا للناس ومن
ثلثين سنة يفرحون بعلو سماعه فكيف اليوم فلو رحل الشخص لسماعه من الف فرسخ لما ضاعت رحلته انتهى وهذا قاله
الذهبي في سنة ثلث عشرة وسبعمائة وروي بالاسناد الثابت عن البخاري انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
وكانني واقف بين يديه وبيدي مروحة اذب بها عنه فسألت بعض المعبرين فقال لي انت تذب عنه الكذب فهو
الذي حملني على اخراج الجامع الصحيح وايضا قال البخاري كنت عند اسحق بن راهويه فقال لي بعض اصحابه لو جمع احد كتابا
مختصرا في السنن الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي بلغت من الصحة اقصى درجاتها كان احسن وتيسر العمل
عليه للعاملين من دون مراجعة الى المجتهدين قال فوقع ذلك في قلبي واخذ بمجامع خاطري فصنفت هذا الجامع الصحيح
قال النسائي اجود هذه الكتب كتاب البخاري وقال البخاري ما كتبت في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين
وقال اخرجته من نحو ست مائة الف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى وقال
ما ادخلت فيه الا صحيحا وما تركت من الصحيح اكثر حتى لا يطول وقال صنفت كتابي هذا في المسجد الحرام وما ادخلت فيه
حديثا حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته وقال الفربري قال البخاري ما وضعت في الصحيح حديثا
الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وارجو ان يبارك الله تعالى لي في هذه المصنفات وروي عن عبد القدوس
بن همام قال سمعت عدة من المشائخ يقولون حول البخاري تراجم جامعه بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان
يصلي لكل ترجمة ركعتين وقال اخرون منهم ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي صنفه ببخارى وقيل بمكة وقيل بالبصرة وكل
هذا صحيح ومعناه انه كان يصنف فيه في كل بلد من هذه البلدان فانه بقي في تصنيفه ست عشرة سنة قال الحاكم
قال ابو عمرو اسمعيل حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي قال سمعت البخاري يقول اقمت بالبصرة خمس سنين معي كتبي اصنف
واحج في كل سنة وارجع من مكة الى البصرة انتهى وقال الشيخ ابو محمد عبد الله بن ابي جمرة قال لي من لقيت من العارفين عمن لقيه
من السادة المقر لهم بالفضل ان صحيح البخاري ما قرئ في شدة الا فرجت ولا ركب به في مركب فغرق قال وكان مجاب الدعوة

وقد دعا القاريه وقال الحافظ عماد الدين بن كثير وكتاب البخاري الصحيح يستسقى بقراءته الغمام واجمع على قبوله وصحة ما فيه اهل الاسلام قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في اشعة اللمعات قرأ كثير من المشائخ والعلماء والثقات صحيح البخاري لحصول المرادات وكفاية المهمات وقضاء الحاجات ودفع البليات وكشف الكربات وصحة الامراض وشفاء المرضى عند المضائق والشدائد فحصل مرادهم وفازوا بمقاصدهم ووجدوه كالترياق مجربا وقد بلغ هذا المعنى عند علماء الحديث مرتبة الشهرة والاستفاضة ونقل السيد جمال الدين المحدث عن استاذه السيد اصيل الدين انه قال قرأت صحيح البخاري نحو عشرين ومائة مرة في الوقائع والمهمات لنفسي وللناس الآخرين فباي نية قرأته حصل المقصود وكفى المطلوب انتهى مترجما بالعربية وما احسن قول البرهان القيراطي رح في صحيح البخاري نظم

حدث وشنف بالحديث مسامعي
يجلو ويعذب في مذاق السامع
وطلعت في افق السعادة صاعدا
صحت ادلته بغير ممانع
وهو الذي يتلى اذا الخطب عرى
توى الى طرق العلى باصابع
ملك القلوب به حديث نافع
من مستمع عالي السماع وسامع

وللامام ابي الفتوح العجلي نظم

قويم النظام فصيح الردا
والفاظه نخبة للنخب
سما عزه فوق نجم السما
ومتن صريح لشوب الريب
فلله خاطره اذ وعى
وبلغه عاليات القرب
صحيح البخاري لو انصفوه
هو الشهد دون العنا والعطب
به قام ميزان دين النبي
يميز بين الرضا والغضب
فيا علماء اجمع العالمون

لحاديث من اهوى حلي لمسامعي
بسماعه نلت الذي امليته
في خير اوقات واسعد طالع
وسمعت نصا للحديث معرفا
فتراه للسحر ورا يعظم دافع
واذا بدا بالليل اسود لقشه
مما رواه مالك عن نافع
وقراءة القاري له الفاظه
صحيح البخاري يا ذا الادب
خطير يسر وبر كنقد الذهب
مفيد المعاني شريف المعالي
فكل جميل به يجتلب
كان البخاري في جمعه
وساق فرائده واستخب

لله ما الحاكي صكر ره الذي
وبلغت كل مطالبي ومسامعي
ولقد هديت لغاية القصد التي
منا تتمنه كتاب الجامع
كم من يد بيضا حواها طرسه
يجلو علينا كل بدر ساطع
في ساحة ما ان سمعت بمثلهم
تغريد هازري بسجع الساجع
قوي المتون على الرتب
فتنبا انه موضح المعضلات
رشيق انيق كثير الشعب
سنا منير كضوء غدا الضحى
تلقى من المصطفى ما اكتتب
جزاه الاله بما ير تضي

ولابي عامر الفضل بن اسمعيل الجرجاني الاديب رح نظم

لما خط الا بما ء الذهب
اسانيده مثل نجوم السماء
ودان له العجم بعد العرب
وخير رفيق الى المصطفى
على فضل رتبته في الرتب

هو الفرق بين الهدى والعمي
امام متوقف كمثل الشهب
حجاب من النار لا شك فيه
ونور مبين لكشف الريب
شفيق الايمة فيمن جمعت

وفخرت على زعمهم بالمقتضب
واثبتت من علم ائمة الرواة
وتبويبه عجبا للعجب
وخصك في عرصات الجنان
لقيت السقيم من الغافلين
وصحت روايته في الكتب
فاعطاك ربك ما تشتهيه
بشيء يزيد وما لا يقتضب
ومن كان متهما بالكذب
وابرزت في حسن ترتيبه
وابحر لك حظك فيما يهب
فلله دره من تاليف يرفع علم

علمه بمعارف معرفته وتسلسل حديثه بهذا الجامع فاكرم بسنده العالي ورفعته وللشيخ العلامة علاء الدين بن ايبك الدمشقي رحمه الله تعالى قصيدة في مدح الصحيح ومؤلفه قرأها عند ختمه وقد اعتيد قراءتها عند ختم صحيح البخاري بارض اليمن اوردتها في هذا المقام تبركا وتيمنا بها وهي هذه

قصيدة

هذا البخاري بحمد الله قد ختما
متملوا ادبا موفورة حكما
واصبحت كل عين من بصائرنا
ضعف وصحته ما تعرف السقما
هذا الكتاب الذي فيه الدوا لنا
غلت له قيمة لما علت قيما
لا يستلذ به الا الخبير ولا
كم قد طرحنا به من حادث هجما
ما للبخاري نظير في جلالته
وكان ذاهبة قد فاقت الهمما
شرقا وغربا على حفظ الحديث سعى
تلك المشايخ في علم الحديث سما
فرزوها مثل ما كانت وصححها
لكن اقر له بالفضل من علما
ومسلم قام في عينيه قبله
كالبحر حين طمى والغيث حين همى
لله يجزيهما خيرا بما فعلا
يا من يحبني له استوجب النعما
انت الحبيب الذي طاب الحديث به
انت الذي قد سما من فوق كل سما

وليس فيه حديث واحد كتما
وقد قرعنا به الاسماع فانفتحت
للحق مبصرة ليست تخاف عما
هذا الكتاب الذي نرجو الشفاء به
هذا الكتاب الذي للداء قد حسما
من روضة كان فيها الشيخ الفه
يحلو مكررة الا لمن فهما
كأن اسطره من عنبر رقمت
وشله حافظ ما امسك القلما
كانما صدره بحر يموج ذكا
دهرا ولا عربا انقى ولا عجما
كم قلبوا من اسانيد الحديث له
وصار في علمه قد الجم علما
وكل حفاظ بغداد له اعترفوا
ولم يدعه البخاري يلتم القدما
لو قيل من فاق اهل الارض قاطبة
والله يجمعنا يوم اللقاء بهما
يا من بطيبة منه طيب ابحة
انت الذي تستقي من بحره العلما
انت الذي لك في دنيا واخرة

لكن قرأناه ابوابا مبوبة
من بعد ما ملئت من قبله صمما
هذا الكتاب الذي ما شاب قوته
هذا الكتاب به نستدفع الالما
هذا الكتاب الذي قد جاء جوهرة
هبت له نسمة قد احيت النسما
كم قد كشفنا به من كربة عظمت
كان الفاظه زهر قد ابتسما
قد كان وهو صغير السن مجتهدا
كانما ذهنه غيث قد انسجما
والف شيخ له في الارض هو على
بالامس واقتسموها بينهم قسما
وما اضر به المكر الذي مكروا
لما زكا بالذكا محفوظه وسما
هما الامامان في علم ومعرفة
في العقل والنقل والتحرير قلت هما
يا سيدي يا رسول الله يا سندي
وحرمة لم تفارق ذلك الحرما
انت الذي للعلى فوق البراق على
من بنانه نجمي الافضال والنعما

انت الذي لم يخب من انت شافعه
سعى وطاف ومس الركن واستلما
وها اسا من القوى بالضعف منيته وها
قد مسه بصحاح اذهب الظلما
يا من سحابته ان لم ابصحبته
وجمعنا مذنب الا وقد ندما
فاشفع لنا ولكل المسلمين وما
سحابة ورأها البرق فابتسما

انت الذي بك كل الناس قد رحما
ونجل ابيك عميد الرق خاضهم
شيبانه حداهم الا الشيب قد هرما
وقيل يا النيل ح او الشيب فلتهم
فضلا وامته قد فاقت الامما
وقد حسبنا حديثا انت قائله
شفعت في مسلم الا وقد سلما
والال والصحب ما غنت مطوقة

وانت افضل من صلى وصام ومن
مستشفع بك في الذنب الذي عظما
وبالثلاثة والستين ملته
لا ينفع النيل شيخا قارب الهرما
انت الشفيع ونحن المذنبون وما
يا من به ربه للرسل قد ختما
عليك صلى اله العرش ما عبست
فوق الارائك ودمع العين منسجما

وانشد الشيخ العلامة اثير الدين ابو حيان في مدحه ولله دره نظم

لقد شد في الدنيا وقد شرف في الاخرى
جواهر كم حلت نفوسا نفيسة
لنا نقلوا الاخبار عن طيب خبرا
وان البخاري الامام الجامع
اضاء به شمسا ونار به بدرا
مصانيفه نور و نور لناظر
يلخصها جمعا ويخلصها تبرا
وطورا عراقيا وطورا يمانيا
فوافى كتابا قد غدى الاية الكبرى

تنشق اذا تابعة جواهر
تحلت بها صدرا وحلت بها قدرا
وادوا احاديث الرسول مصونة
بجامعه منها اليواقيت والدرا
وبحر علوم تلفظ الدر للحصى
فقد اشرقت زهرا وقد اينعت زهرا
وكم بذل النفس المصونة جاهدا
وطورا حجازيا وطورا اتى مصرا
كتاب له من شرع احمد شرعة

اسامع اخبار الرسول لك البشرى
تود الغواني لو تقلدنه البترا
هل الدين الا ما روته اكابر
عن الزيغ والتصحيف فاستوجبوا الشكرا
على مفرق الاسلام تاج مرصع
فانفس به درا واعظم به بحرا
تجانسه البحتار ينظم سنة
فجاز لها بحرا وجاز لها برا
الى ان حوى منها الصحيح صحيحه
مطهرة تعلوا السماكين والنسرا

الخزرجية للشيخ تاج الدين السبكي نظم

ابو الكتاب الذي يتلوا الكتاب هدى
الشريعة ان تقتاله البدع
ذلت رقاب جماهير الانام له
فان ذلك موضوع وينقطع
وهيهات تاتي كما يحكي شكالته

على عن السدح حتى لا تزان به
هذا الزيادة طود ليس ينصدع
واصعد المراتب الى الفضل تحسبه
فكلهم وهو عال فيهم خضعوا
وقل لمن لام يحكيه اصطبارك لا
النقش يحكى محيا الجامع البدع

كانما المدح من مقداره يضع
الجامع الشامخ الدين القويم وسنة
كالشمس يبدو وسناها حين ترتفع
لا تسمعن حديث الحاسدين له
تجحدا فان الذي تبغيه ممتنع

فصل واما الشروح فمنها

اعتنى الائمة به قديما وحديثا فصنفوا له شروحا كثيرة فمنها شرح الامام ابي سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم بن خطاب البستي الخطابي المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وهو شرح لطيف فيه نكت لطيفة ولطائف شريفة سماه اعلام السنن اوله الحمد لله المنعم الخ ذكر فيه انه لما فرغ من تاليف معالم السنن ببلخ سأله اهلها ان يصنف

شرحاً فأجاب وهو في مجلدين واعتنى الإمام محمد التيمي بشرح ما لم يذكره الخطابي مع التنبيه على أوهامه وكذا
أبو جعفر أحمد بن سعيد الداودي وهو ممن ينقل عنه ابن التين وشرح المهلب بن أبي صفرة الأزدي وهو ممن
اختصر الصحيح ومختصر شرح المهلب لتلميذه أبي عبد الله محمد بن خلف المرابط وزاد عليه فوائد ولابن عبد البر الأجوبة
على المسائل المستغربة من البخاري سئل عنها المهلب وكذا لأبي محمد بن حزم عدة أجوبة عليه وشرح ابن الزناد سراج
وشرح الإمام أبي الحسن علي بن خلف الشهير بابن بطال المغربي المالكي المتوفى سنة ٤٤٩ وغالبه فقه الإمام مالك من
غير تعرض لموضوع الكتاب وشرح أبي حفص عمر بن الحسن بن عمر الفوزي الإشبيلي المتوفى سنة وشرح أبي القاسم أحمد بن محمد
بن عمر بن ورد التميمي المتوفى سنة وهو واسع جداً وشرح الإمام عبد الواحد بن التين بالتاء المثناة ثم بالياء التحتانية
الصفاقسي المتوفى سنة وشرح الإمام ناصر الدين علي بن محمد بن المنير الإسكندراني المتوفى سنة وهو كبير في نحو عشر
مجلدات وله حواش على شرح ابن بطال وله أيضاً كلام على التراجم سماه المتواري على تراجم البخاري وشرح أبي الأصبغ عيسى
بن سهل بن عبد الله الأسدي المتوفى سنة وشرح الإمام قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي الحنفي
المتوفى سنة خمس وأربعين وسبعمائة وهو إلى نصفه في عشر مجلدات وشرح الإمام الحافظ علاء الدين مغلطاي
بن قليج التركي المصري المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة وهو شرح كبير سماه التلويح وهو شرح بالقول أوله الحمد لله
الذي أيقظ من خلقه الخ قال صاحب الكواكب شرحه بتتميم الأطراف أشبه وبتصحيف تصحيح التعليقات أمثل وكأنه من إخلائه
من مقاصد الكتاب على ضمان ومن شرح ألفاظه وتوضيح معانيه على أمان ومختصر شرح مغلطاي لجلال الدين رسولا بن أحمد
التباني المتوفى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وشرح العلامة شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرماني المتوفى سنة ست
وثمانين وسبعمائة وهو شرح وسط مشهور بالقول جامع لفرائد الفوائد وزوائد الفرائد سماه الكواكب الدراري
أوله الحمد لله الذي أنعم علينا بجلائل النعم ودقائقها الخ ذكر فيه أن علم الحديث أفضل العلوم وكتاب البخاري
أجل الكتب نقلاً وأكثرها تعديلاً وضبطاً وليس له شرح مشتمل على كشف بعض ما يتعلق به فضلاً عن كلها فشرح الألفاظ
اللغوية ووجه الأعاريب النحوية البعيدة وضبط الروايات وأسماء الرجال وألقاب الرواة ووفق بين الأحاديث
المتنافية وفرغ عنه بمكة المكرمة سنة خمس وسبعين وسبعمائة لكن قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة وهو شرح
مفيد على أوهام فيه في النقل لأنه لم يأخذه إلا من الصحف انتهى وشرح ولده تقي الدين يحيى بن محمد الكرماني المتوفى
سنة استمد فيه من شرح أبيه وشرح ابن الملقن وأضاف إليه من شرح الزركشي وغيره وما سنح له من حواشي الدمياطي
وفتح الباري والبدر وسماه مجمع البحرين وجواهر الحبرين وهو في ثمانية أجزاء كبار بخطه وشرح الإمام سراج الدين
عمر بن علي الملقن الشافعي المتوفى سنة أربع وثمانمائة وهو شرح كبير في نحو عشرين مجلداً أوله ربنا آتنا من لدنك
رحمة الآية أحمد الله سبحانه وتعالى على توالي إنعامه الخ قدم فيه مقدمة مهمة وذكر أنه حصر المقصود في عشرة
أقسام في كل حديث وسماه شواهد التوضيح قال السخاوي اعتمد فيه على شرح شيخه مغلطاي والقطب وزاد فيه
قليلاً قال ابن حجر وهو في أوائله أقعد منه في أواخره بل هو من نصفه الباقي قليل الجدوى انتهى وشرح العلامة

شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوي الشافعي المتوفى سنة احدى وثلثين وثمانمائة وهو
شرح حسن في اربعة اجزاء سماه اللامع الصبيح اوله الحمد لله المرشد الى الجامع الصحيح الخ ذكر فيه انه جمع بين شرح
الكرماني باقتصار وبين التنقيح للزركشي بايضاح وتنبيه ومن اصوله ايضا مقدمة فتح الباري ولم يبيض الا بعد
موته وشرح الشيخ برهان الدين ابراهيم بن محمد الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي المتوفى سنة احدى واربعين وثمانمائة
وسماه التلقيح لفهم قارئ الصحيح وهو بخطه في مجلدين وفيه فوائد حسنة ومختصر هذا الشرح للامام حسن بن محمد
الشافعي المتوفى سنة اربع وسبعين وثمانمائة وكذا التقط منه الحافظ ابن حجر حيث كان بحلب ما ظن انه ليس عنده
لكونه لم يكن معه الا كراريس يسيرة من الفتح ومن اعظم شروح البخاري شرح الحافظ العلامة شيخ الاسلام ابي الفضل احمد
بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وهو في عشر اجزاء ومقدمته في جزء وسماه فتح الباري
اوله الحمد لله الذي شرح صدور اهل الاسلام بالهدى ومقدمته على عشرة فصول سماها هدى الساري وشهرته
وانفراده بما يشتمل عليه من الفوائد الحديثية والنكات الادبية والفرائد الفقهية تغني عن وصفه سيما وقد امتاز
بجمع طرق الحديث التي ربما يتبين من بعضها ترجيح احد الاحتمالات شرحا واعرابا وطريقته في الاحاديث المكررة
انه يشرح في كل موضع ما يتعلق بمقصد البخاري يذكره فيه ويحيل بباقي شرحه على المكان المشروح فيه وكذا ربما
يقع له ترجيح احد الاوجه في الاعراب او غيره من الاحتمالات او الاقوال في موضع وفي موضع آخر غيره الى غير ذلك
مما لا طعن عليه بسببه بل هذا امر لا ينفك عنه احد من الائمة وكان ابتداء تاليفه في اوائل سنة سبع عشرة
وثمانمائة على طريق الاملاء بعد ان كملت مقدمته في مجلد ضخم في سنة ثلث عشرة وثمانمائة وسبق منه
الوعد بالشرح ثم صار يكتب بخطه شيئا فشيئا فيكتب الكراسة ثم يكتبها جماعة من الائمة المعتبرين ويعارض
بالاصل مع المباحثة في يوم من الاسبوع وذلك بقراءة العلامة ابن خضر فصار السفر لا يكمل منه الا وقد قوبل
وحرر الى ان ينتهي في اول يوم رجب سنة اثنتين واربعين وثمانمائة سوى ما الحقه فيه بعد ذلك فلم ينته
الا قبيل وفاته ولما تم عمل مصنفه وليمة عظيمة لم يتخلف عنها من وجوه المسلمين الا نادرا بالمكان المسمى
بالتاج والسبع وجوه في يوم السبت ثاني شعبان سنة اثنتين واربعين وثمانمائة وقرئ في المجلس الاخير وهناك حضر
الائمة كالقاياتي والونائي والسعد الديري وكان المصروف في الوليمة المذكورة نحو خمسمائة دينار فطلبه ملوك
الاطراف بالاستكتاب واشتري بنحو ثلثمائة دينار وانتشر في الآفاق ومختصر هذا الشرح للشيخ ابي الفتح محمد بن حسين
المراغي المتوفى سنة تسع وخمسين وثمانمائة ومن الشروح المشهورة ايضا شرح العلامة بدر الدين ابي محمد محمود
بن احمد العيني الحنفي المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وهو شرح كبير ايضا في عشرة اجزاء وازيد وسماه عمدة القاري
اوله الحمد لله الذي اوضح وجوه معالم الدين ذكر فيه انه لما رحل الى البلاد الشمالية قبل الثمانمائة مستصحبا فيه
هذا الكتاب ظفر هناك من بعض مشايخه بغرائب النوادر المتعلقة بذلك الكتاب ثم لما عاد الى مصر شرحه وهو شرح
حافل وتشير بن محلا بمدرسته التي انشاها بحارة كتامة بالقرب من الجامع الازهر وشرع في تاليفه في اواخر

شهر رجب سنة احدى وعشرين وثمانمائة وفرغ من نصف الثلث الاول في جمادي الاولى سنة سبع واربعين وثمانمائة
واستمد فيه من فتح الباري بحيث ينقل منه الورقة بكمالها وكان يستعيره من البرهان بن خضر باذن مصنفه له وتعقبه
في مواضع وطوله بما تعمد الحافظ ابن حجر حذفه من سياق الحديث بتمامه وافراد كل من تراجم الرواة بالكلام وبيان
الانساب واللغات والاعراب والمعاني والبيان واستنباط الفوائد من الحديث والاسئلة والاجوبة وحكي ان بعض
الفضلاء ذكر لابن حجر ترجيح شرح العيني بما اشتمل عليه من البديع وغيره فقال بديهة هذا شيء نقله من شرح ركن الدين
وقد كنت وقفت عليه قبله ولكن تركت النقل منه لكونه لم يتم انما كتب منه قطعة وخشيت من تعبي بعد فراغها في
الاسترسال ولهذا لم يتكلم العيني بعد تلك القطعة بشيء من ذلك انتهى وبالجملة فان شرحه حافل كافل في معناه لكن
لم ينتشر كانتشار فتح الباري في حيوة مؤلفه وهلم جرا ومنها شرح الشيخ ركن الدين احمد بن محمد بن عبد المؤمن القريمي
المتوفى سنة ثلث وثمانين وسبعمائة وهو الذي ذكره ابن حجر في الجواب عن تفضيل شرح العيني آنفا وشرح الشيخ بدر الدين محمد
بن بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي المتوفى سنة اربع وستين وسبعمائة وهو شرح مختصر في مجلد اوله الحمد لله على
ما عم بالانعام قصد فيه ايضاح غريبه واعراب غامضه وضبط نسب او اسم يخشى فيه التصحيف منتخبا من الاقوال
اصحها ومن المعاني اوضحها مع ايجاز العبارة والرمز بالاشارة والحاق فوائد يكاد يستغني به اللبيب عن الشروح لان
اكثر الحديث ظاهر لا يحتاج الى بيان كذا قال وسماه التنقيح وعليه نكت للحافظ ابن حجر المذكور وهي تعليقة بالقول
ولم تكمل وللقاضي محب الدين احمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي المتوفى سنة اربع واربعين وثمانمائة نكت ايضا
على تنقيح الزركشي ومنها شرح العلامة بدر الدين محمد بن ابي بكر الدماميني المتوفى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة
وسماه مصابيح الجامع اوله الحمد لله الذي جعل في خدمة السنة النبوية اعظم سيادة الخ ذكر انه الفه للسلطان احمد شاه
بن محمد بن مظفر من ملوك الهند وعلقه على ابواب منه ومواضع يحتوي على غريب واعراب وتنبيه قلت لعله ذكر الدعاء
في ديباجة شرحه هذا الذي نقله المؤلف لكن قال في آخر نسخة قديمة كان انتهاء هذا التاليف بزبيد من بلاد اليمن
قبل ظهر يوم الثلثاء العاشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وثمانمائة على يد مؤلفه محمد بن ابي بكر بن عمر بن ابي بكر
المخزومي الدماميني انتهى وشرح الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة
وهو تعليق لطيف قريب من تنقيح الزركشي سماه التوشيح على الجامع الصحيح اوله الحمد لله الذي انزل السنة الخ وله الترشيح
ايضا لم يتم وشرح الامام محيي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة وهو شرح قطعة من اوله الى
آخر كتاب الايمان ذكر في شرح مسلم انه جمع فيه جملا مشتملة على نفائس من انواع العلوم وشرح الحافظ عماد الدين اسمعيل
بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة اربع وسبعين وسبعمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا وشرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن
بن احمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا سماه فتح الباري قلت وصل
الى كتاب الجنائز قاله صاحب الجوهر المنضد في طبقات متاخري اصحاب احمد وشرح العلامة سراج الدين عمر
بن رسلان البلقيني الشافعي المتوفى سنة خمس وثمانمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا الى كتاب الايمان في نحو خمسين

كرسة وسماه الفيض الجاري وشرح العلامة مجد الدين ابي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي المتوفى
سنة سبع عشرة وثمانمائة سماه منح الباري بالسيح الفسيح الجاري كمل ربع العبادات منه في عشرين مجلدا وقدر تمامه
في اربعين مجلدا لذكر السخاوي في الضوء اللامع ان التقي الفاسي قال في ذيل التقييد ان المجد لم يكن بالماهر في الصنعة
الحديثية وله فيما يكتبه من الاسانيد اوهام واما شرحه على البخاري فقد ملأه من غرائب المنقولات سيما من
الفتوحات المكية وقال ابن حجر في انباء الغمر لما اشتهر باليمن مقالة ابن العربي ودعى اليها الشيخ اسمعيل الجبرتي صار
الشيخ يدخل فيه من الفتوحات ما كان سببا لشين الكتاب عند الطاعنين فيه قال ولم يكن اتهم بها الا انه كان
يحب المداراة وكان الناشري بالغ في الانكار على اسمعيل ولما اجتمعت بالمجد اظهر لي انكار مقالات ابن العربي
ورأيته يصدق بوجود رتن وينكر قول الذهبي في الميزان بانه لا وجود له وذكر انه رحل قريته ورأى ذريته
وهم مطبقون على تصديقه انتهى وذكر ابن حجر انه رأى القطعة التي كملت في حيوة مؤلفها قد اكلتها الارضة
بكمالها بحيث لا يقدر على قراءة شي منها وشرح الامام ابي الفضل محمد الكمال بن محمد بن احمد النويري خطيب مكة
المكرمة المتوفى سنة ثلث وسبعين وثمانمائة وهو شرح مواضع منه وشرح العلامة ابي عبد الله محمد بن احمد
بن مرزوق التلمساني المالكي شارح البردة المتوفى سنة اثنتين واربعين وثمانمائة وسماه المتجر الربيح والمسعى الرجيح
ولم يكمل ايضا وشرح العارف القدوة عبد الله بن سعد بن ابي جمرة بالجيم الاندلسي وهو على ما اختصره من البخاري
وهو نحو ثلثمائة حديث وسماه بهجة النفوس وغايتها بمعرفة ما لها وما عليها وشرح برهان الدين بن النعماني الى اثناء
الصلوة ولم يف بما التزمه وشرح الشيخ ابي البقاء محمد بن علي بن خلف الاحمدي المصري الشافعي نزيل المدينة وهو شرح
كبير ممزوج وكان ابتداء تاليفه من شهر شعبان سنة تسع وتسعمائة اوله الحمد لله الواجب الوجود الخ ذكر انه جعله كالتوسط
برزخا بين الوجيز والبسيط ملخصا من شروح المتاخرين كالكرماني وابن حجر والعيني وشرح جلال الدين البكري الفقيه
الشافعي المتوفى سنة وشرح الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الدلجي الشافعي المتوفى سنة خمسين وتسعمائة كتب قطعة منه
وشرح العلامة زين الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد العباسي الشافعي المتوفى سنة ثلث وستين وتسعمائة
رتبه على ترتيب عجيب واسلوب غريب فوضعه كما قال في ديباجته على منوال مصنف ابن الاثير وبناه على مثال جامع معمر
وجرده من الاسانيد راقما على هامشه بازاء كل حديث حرفا او حروفا يعلم بها من وافق البخاري على اخراج ذلك الحديث
من اصحاب الكتب الخمسة جاعلا اثر كل كتاب منه بابا لشرح غريبه واضعا الكلمات الغريبة بهيئتها على هامشه كتب
موازياتها وقرظ عليه البرهان بن ابي شريف وعبد البر بن الشحنة سنة والرضي الغزي وترجمان التراجم لابي عبد الله محمد
بن عمر بن رشيد الفهري السبتي المتوفى سنة احدى وعشرين وسبعمائة وهو على ابواب الكتاب ولم يكمله وحل اغراض البخاري
المبهمة في الجمع بين الحديث والترجمة وهي مائة ترجمة للفقيه ابي عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوي السجلماسي
المتوفى سنة وانتقاض الاعتراض للشيخ الامام الحافظ ابن حجر المذكور سابقا بحث فيه عما اعترض عليه العيني في شرحه لكنه
لم يجب عن اكثرها ولكنه كان يتتبع الاعتراضات ويبيض لها ليجيب عنها فاخترمته المنية اوله الحمد لله الخ ذكر

فيه انه لما اكمل شرحه كثرت الرغبات فيه من ملوك الاطراف فاستنسخت نسخة لصاحب المغرب ابي فارس عبد العزيز
ومنها لصاحب الشرق شاه رخ وللسلطان الظاهر محمد ثم العيني وادعى الفضيلة عليه فكتب في رده وبيان غلطه في شرحه واجاب
[illegible] الى الفتح واجاب العيني والمعترض وله ايضا الاستنصار على الطاعن المعثار وهو صورة فتيا عما وقع في خطبة
شرح البخاري للعيني وله الاعلام بمن ذكر في البخاري من الاعلام ذكر فيه احوال الرجال المذكورين فيه زيادة على ما في
تهذيب الكمال وله ايضا تغليق التعليق ذكر فيه تعليق احاديث الجامع المرفوعة وآثاره الموقوفة وتعه المتابعات ومن وصلها
باسانيدها الى الموضع المعلق وهو كتاب حافل عظيم النفع في بابه لم يسبقه اليه احد ولخصه في مقدمة الفتح محذوف
الاسانيد ذاكرا من خرجه موصولا وقرظ عليه العلامة المجد صاحب القاموس قيل هو اول تاليفه اوله الحمد لله
الذي من تعلق باسباب طاعته فقد اسند امره الى العظيم الخ قال تأملت ما يحتاج اليه طالب العلم من شرح البخاري
فوجدته ثلثة اقسام الاول في شرح غريب الفاظه وضبطها واعرابها الثاني في صفة احاديثه وتناسب ابوابها الثالث وصل
الاحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة المعلقة وما اشبه ذلك من قوله تابعه فلان ورواه فلان فبان لي ان الحاجة
الى وصل المنقطع ماسة فجمعت وسميته تغليق التعليق لان اسانيده كانت كالابواب المفتوحة فغلقت انتهى
وفرغ من تاليفه سنة سبع وثمانمائة لكن قال في انتقاضه انه كمل سنة اربع وثمانمائة ولعل ذلك تاريخ التسويد
ومن شروح البخاري شرح الفاضل شهاب الدين احمد بن محمد الخطيب القسطلاني المصري الشافعي صاحب المواهب اللدنية
المتوفى سنة ثلث وعشرين وتسعمائة وهو شرح كبير ممزوج في نحو عشرة اسفار كبار اوله الحمد لله الذي شرح بمعارف
عوارف السنة النبوية الخ قال فيه بعد مدح الفن والكتاب طالما خطر لي ان اعلق عليه شرحا امزجه فيه مزجا
اميز فيه الاصل من الشرح بالحمرة ليكون كاشفا بعض اسراره مدركا بالصحة موضحا مشكله مقيدا مهمله وافيا بتغليق
تعليقه كافيا في ارشاد الساري الى طريق تحقيقه فشمرت ذيل العزم واتيت بيوت التصنيف من ابوابها واطلقت
لسان القلم بعبارات صريحة لخصتها من كلام الكبراء ولم اتحاش من الاعادة في الافادة عند الحاجة الى البيان
ولا في ضبط الواضح عند علماء هذا الشان قصدا لنفع الخاص والعام فدونك شرحا اشرقت عليه من شرفات هذا
الجامع اضواء نوره اللامع واخلفت منه كواكب الدراري كيف وقد فاض عليه النور من فتح الباري انتهى اراد
بذلك ان شرح ابن حجر العسقلاني مندرج فيه وسماه ارشاد الساري وذكر في مقدمته فصولا هي لفروع قواعد هذا الشرح
اصول ثم قال صاحب كشف الظنون وقد لخصت ما فيها من اوصاف كتاب البخاري وشروحه الى هنا مع ضميمة
هي في جيد كل شرح كالتميمة وذلك مبلغه من العلم ولكن للبخاري معلقات اخرى اوردناها تتميما لما ذكره وتنبيها
على ما فات عنه او اهمله وله اسئلة على البخاري الى اثناء الصلوة وله تحفة السامع والقاري بختم صحيح البخاري
ذكره السخاوي في ضوء اللامع ومن شروح البخاري شرح الامام رضي الدين حسن بن محمد الصغاني الحنفي صاحب المشارق
المتوفى سنة خمسين وست مائة وهو مختصر في مجلد وشرح الامام عفيف الدين سعيد بن مسعود الكازروني الذي
فرغ منه في شهر ربيع الاول سنة ست وستين وسبعمائة بمدينة شيراز وشرح المولى الفاضل احمد بن اسمعيل بن محمد

الكوراني الشيخي المتوفى سنة ثلث وتسعين وثمانمائة وهو شرح متوسط اوله الحمد لله الذي اوقد من مشكوة الشهادة انجم
وسماه الكوثر الجاري على رياض البخاري رد في كثير من المواضع على الكرماني وابن حجر وبين مشكل اللغات وضبط اسماء الرواة
في موضع الالتباس وذكر قبل الشروع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم اجمالا ومناقب المصنف وتصنيفه وفرغ منه في
جمادى الاولى سنة اربع وسبعين وثمانمائة بادرنه وشرح الامام زين الدين ابي محمد عبد الرحمن بن ابي بكر العيني الحنفي
المتوفى سنة ثلث وتسعين وثمانمائة وهو في ثلث مجلدات كتب الصحيح على هامشه وشرح ابي ذر احمد بن ابراهيم بن السبط
الحلبي المتوفى سنة اربع وثمانين وثمانمائة لخصه من شروح ابن حجر والكرماني والبرماوي وسماه التوضيح للاوهام الواقعة
في الصحيح وشرح الامام فخر الاسلام علي بن محمد البزدوي الحنفي المتوفى سنة اربع وثمانين وثمانمائة وهو شرح مختصر وشرح
الامام نجم الدين ابي حفص عمر بن محمد النسفي الحنفي المتوفى سنة سبع وثلثين وخمسمائة سماه كتاب النجاح في شرح اخبار
الصحاح ذكر في اوله اسانيده عن خمسين طريقا الى المصنف وشرح الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوي
المتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة وهو شرح لمشكل اعرابه سماه التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح وشرح القاضي
مجد الدين اسمعيل بن ابراهيم البلبيسي المتوفى سنة عشر وثمانمائة وشرح القاضي زين الدين عبد الرحيم بن الركن احمد المتوفى
سنة اربع وستين وثمانمائة وشرح غريبه لابي الحسن محمد بن احمد الجياني النحوي المتوفى سنة اربعين وخمسمائة وشرح
القاضي ابي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المالكي الحافظ المتوفى سنة ثلث واربعين وخمسمائة وشرح الشيخ شهاب الدين
احمد بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي المتوفى سنة اربع واربعين وثمانمائة وهو في ثلث مجلدات وشرح الامام عبد الرحمن
الاهدل اليمني المسمى بمصباح القاري وشرح الامام قوام السنة ابي القاسم اسمعيل بن محمد الاصبهاني الحافظ المتوفى
سنة خمس وثلثين وخمسمائة ومن التعليقات على بعض المواضع من البخاري تعليقة المولى لطف الله بن الحسن التوقاني
المقتول سنة تسعمائة وهي على اوائله وتعليقة العلامة شمس الدين احمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى سنة
اربعين وتسعمائة وتعليقة المولى فضل بن علي الجمالي المتوفى سنة احدى وتسعين وتسعمائة وتعليقة مصلح الدين مصطفى
بن شعبان السروري المتوفى سنة تسع وستين وتسعمائة وهي كبيرة الى قريب من النصف وتعليقة مولانا حسين الكفوي
المتوفى سنة اثنتي عشرة والف ولكتاب البخاري مختصرات غير ما ذكرنا منها مختصر الشيخ الامام جمال الدين ابي العباس احمد بن
عمر الانصاري القرطبي المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة بالاسكندرية اوله الحمد لله الذي خص اهل السنة بالتوفيق
ومختصر الشيخ الامام زين الدين ابي العباس احمد بن احمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي المتوفى سنة ثلث وتسعين
وثمانمائة جرد فيه احاديثه وسماه التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح اوله الحمد لله البارئ المصور الخ حذف فيه
ما تكرر وجمع ما تفرق في الابواب لان الانسان اذا اراد ان ينظر الحديث في اي باب لا يكاد يهتدي اليه الا بعد
جهد ومقصود المصنف بذلك كثرة طرق الحديث وشهرته قال النووي في مقدمة شرح مسلم ان البخاري يذكر الوجوه
في ابواب متباعدة وكثير منها يذكره في غير بابه الذي يسبق اليه الفهم انه اليه اولى به فيصعب على الطالب جمع
طرقه قال وقد رأيت جماعة من الحفاظ المتأخرين غلطوا في مثل هذا فنفوا رواية البخاري احاديث هي موجودة

في صحيح لم يأت في تجريده من غير تكرار بحذف الاسانيد ولم يذكر الا ما كان مسندا متصلا وفرغ في شعبان سنة تسع وثمانين وثمانمائة ومختصر الشيخ بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب الحلبي المتوفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة وسماه ارشاد السامع والقارئ المنتقى من صحيح البخاري ومن الكتب المصنفة على صحيح البخاري الافهام بما وقع في البخاري من الابهام لجلال الدين عبد الرحمن بن عمر البلقيني المتوفى سنة اربع وعشرين وثمانمائة اوله الحمد لله العالم بغوامض الامور الخ فرغ منه في صفر سنة اثنين وعشرين وثمانمائة واسماء رجاله للشيخ الامام ابي نصر احمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي المتوفى سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وللقاضي ابي الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى سنة اربع وسبعين واربعمائة كتاب التعديل والتجريح لرجال البخاري وجرد الشيخ قطب الدين محمد بن محمد الخيضري الدمشقي الشافعي المتوفى سنة اربع وتسعين وثمانمائة من فتح الباري اسئلة مع الاجوبة وسماها المنهل الجاري وجرد الحافظ ابن حجر التفسير من البخاري على ترتيب السور وله التشويق الى وصل التعليق انتهى من كشف الظنون وشرح البخاري الملا احسن الصديقي الفنجاني المعروف بحافظ دراز بالفارسية وسماه منح الباري اوله حمد وسپاس بي عدد وقياس مر خداي را كه سبحات جلال او مقدس از وصمة حدوث وزوال وسمت وسرادقات جمال او منزه از وصمة تغير وانتقال وشرحه السيد العلامة حسان الهند مولانا غلام علي بن السيد نوح الحسيني الواسطي المتخلص بآزاد البلگرامي المتوفى في سنة مائتين والف بأورنك آباد المدفون بأرض الروضة وسماه ضوء الدراري اوله الحمد لمن تواترت آلاؤه وتسلسلت نعماؤه والصلوة والسلام على سيدنا محمد ما اعلى شانه وما احسن بيانه وعلى آله المتكئين على سرر مرفوعة واصحابه المتجرعين من اكواب موضوعة وفيه يقول اني لما وصلت الى المدينة المقدسة في اوائل سنة احدى وخمسين ومائة والف من الهجرة المقدسة واتفق بعونه تعالى قراءتي صحيح البخاري ومطالعة شرحه المسمى بارشاد الساري للنحرير المؤيد بالتأييد الرباني احمد بن محمد الخطيب القسطلاني هممت ان التقط منه ما يتعلق بمتن الحديث من حل المباني وتحقيق المعاني مقتصرا عليه عن اسماء الرجال ثانيا عنان القلم عن طول المقال وانتخب منه ما اقرأ كل يوم وان كان كثيرا وازيد عليه من الفوائد الفرائد شيئا يسيرا وما بعثني على اخذ القليل الاجمل لسفر الثقيل في السفر الطويل فان هي الا عدة معان وما بلك الاعدة عجلان وسميته ضوء الدراري شرح صحيح البخاري يستعين بالمولى الكريم ونهتدي به الى الصراط المستقيم انتهى وقال في آخره هذا آخر كتاب الزكوة ولما بلغت هذا المكان سكن القلم عن الجريان وقد كاشرت العوائق عن الكتابة لكنها ما كفتني عن القراءة فالحمد لله على نعمه الوافرة وله الحمد في الاولى والآخرة انتهى من خطه رحمه الله قلت وشرحه الشيخ الفاضل نور الحق بن الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الترك الدهلوي البخاري مفتي اكبرآباد من بلاد الهند المتوفى سنة ثلث وسبعين والف سماه تيسير القاري وهو بالفارسية وشرح الشيخ العلامة عبد الله بن الشيخ سالم البصري المكي المتوفى سنة اربع وثلثين ومائة والف وسماه بضياء الساري قال السيد آزاد في تسلية الفواد وله شرح على صحيح البخاري سار في الانفس والآفاق سير الروح ولعمري لقد عز ان يلقى مثله في سائر الشروح لكن ضاق الوقت عن اكماله وضن الزمان بالتصحيح بافاضة نواله والنسخة التي نسخها الشيخ بيده الشريفة وهي اجمل الاصول

(حاشیہ: ... وقت وصول ...)

للشیخ التابعة فی الآفاق بایدی عنہ مولانا محمد اسعد الحنفی المکی من تلامذة الشیخ تاج الدین القلعی سماه الاذکار اخذ الشیخ عن الله المصنف بالاشتراء فقلت للشیخ محمد اسعد هذه النسخة المباركة حقها ان تكون فی الحرمین المكرمین لا ينبغی ان ينقل منها الی مواضع اخری لاسيما الی الديار الشاسعة فقال الشيخ هذا الكلام حق ولكن ما فارقتها لفرط محبتی اياها ثم ارسل الشيخ كتبه من اذكار الی اورنك اباد احتياطا لما رأی من هيجان الفتنة بتلك البلاد فوصلت النسخة الی اورنك اباد وهی موجودة بها الآن حفظها الله تعالى انتهى وشرح السيد الامجد الاكمل مولانا محمد بن احمد الحسينی الاهدل القاطن حالا بقرية مراوعة بقرب بندر الحديدة سماه سلم القاری بارك الله فی افادته وافاضته الباری

الفصل الثالث فی ذكر الجامع الصحيح للامام الحافظ ابی الحسين مسلم بن الحجاج القشيری النيسابوری

المتوفی سنة احدی وستين ومائتين وهو احد الصحيحين اللذين هما اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى والثانی من الاصول الستة وقد ذكرنا طرفا من تفضيل احدهما على الآخر عند ذكر صحيح البخاری فلا نعيده وكان الحافظ ابو علی النيسابوری شيخ الحاكم يقدم صحيحه على سائر التصانيف قال ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم ووافقه على ذلك بعض شيوخ المغرب ومستندهم انه شرط ان لا يكتب فی صحيحه الا ما رواه تابعيان ثقتان عن صحابيين وكذا فی التابعين وسائر الطبقات الى ان ينتهی اليه مراعيا فی ذلك ما لزم فی الشهادة وليس هذا من شرط البخاری اما حديث الاعمال بالنيات فانما ذكره وان لم يوجد فيه هذا الشرط لثبوت صحته وشهرته والتبرك به على ان الشرط فی نفس الامر موجود ولم يذكره اعتمادا على غيره والنادر لا حكم له قال مسلم الفت كتابی هذا من ثلثمائة الف حديث مسموعة وقال لو ان اهل الارض يكتبون الحديث مائتی سنة ما كان مدارهم الا على هذا المسند وقال ما وضعت شيئا فی كتابی هذا الا بحجة وما اسقطت منه شيئا الا بحجة قال احمد بن سلمة كتبت مع مسلم فی تاليف صحيحه خمس عشرة سنة وهو اثنا عشر الف حديث قال النسائی ما فی هذه الكتب كلها اجود من كتاب البخاری وقال مكی بن عبدان احد حفاظ نيسابور سمعت مسلما يقول عرضت كتابی هذا على ابی زرعة الرازی فكلما اشار ان له علة تركته وكلما قال انه صحيح وليس له علة خرجته رواه الخطيب البغدادی باسناده قال مسلم فی اول صحيحه الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى جميع الانبياء والمرسلين اما بعد فانك يرحمك الله بتوفيق خالقك ذكرت انك هممت بالفحص عن تعرف جملة الاخبار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فی سنن الدين واحكامه وما كان منها فی الثواب والعقاب والترغيب والترهيب وغير ذلك من صنوف الاشياء بالاسانيد التی بها نقلت وتداولها اهل العلم فيما بينهم فاردت ارشدك الله ان توقف على جملتها مؤلفة محصاة وسألتنی ان الخصها لك فی التاليف بلا تكرار يكثر فان ذلك زعمت مما يشغلك عما له قصدت من التفهم فيها والاستنباط منها وللذی سألت اكرمك الله حين رجعت الى تدبره وما تؤول به الحال ان شاء الله عاقبة محمودة ومنفعة موجودة وظننت حين سألتنی تجشم ذلك ان لو عزم لی عليه وقضی لی تمامه كان اول من يصيبه نفع ذلك اياي خاصة قبل غيری من الناس لاسباب كثيرة يطول بذكرها الوصف الا ان جملة ذلك ان ضبط القليل من هذا الشأن واتقانه ايسر على المرء من معالجة الكثير منه ولاسيما عند من لا تمييز عنده من العوام الا بان يوقفه على التمييز غيره

فاذا كان الامر في هذا كما وصفنا فالقصد منه الى الصحيح القليل اولى من ازدياد السقيم وانما يرجى بعض المنفعة في الاستكثار من هذا الشان وجمع المكررات منه لخاصة من الناس ممن رزق فيه بعض التيقظ والمعرفة باسبابه وعلله فذلك ان شاء الله يهجم بما اوتي من ذلك على الفائدة في الاستكثار من جمعه فاما عوام الناس الذين هم بخلاف معاني الخاص من اهل التيقظ والمعرفة فلا معنى لهم في طلب الكثير وقد عجزوا عن معرفة القليل ثم انا ان شاء الله سنبتدئ انتهى ومن باغيا ته قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا مروان الفزاري عن ابي مالك سعد بن طارق عن ابيه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله وبالجملة فله المؤلفات الجليلة سيما صحيحه الذي امتن الله به على المسلمين وابقى له به الذكر الجميل والثناء الجليل الى يوم الدين فان من تامل ما اودعه في اسانيده وحسن سياقه وانواع الورع التام والتحري في الرواية وتلخيص الطرق واختصارها وضبط طرقها وانتشارها علم انه امام لا يسبق وفارس لا يلحق قال النووي صنف مسلم في علم الحديث كتبا كثيرة منها هذا الكتاب الصحيح وهو في نهاية الشهرة وهو متواتر عنه من حيث الجملة فالعلم القطعي حاصل بانه تصنيف مسلم ومن حيث الرواية بالاسناد المتصل بمسلم وقد تفرد بفائدة حسنة وهي كونه اسهل متنا والامر حيث انه جعل لكل حديث موضعا واحدا يليق به جمع فيه طرقه التي ارتضاها فاختار ذكرها واورد فيه اسانيده المتعددة والفاظه المختلفة فيسهل على الطالب النظر في وجوهه واستثمارها ويحصل له الثقة بجميعما اورده مسلم من طرقه بخلاف البخاري انتهى ولقد انصف الحافظ عبد الرحمن بن على الديبع اليمني الشافعي في قوله **نظم**

ان صحيح مسلم يا قارى ۞ بحر علم ماله مجارى
سلسال ما سلسل من حديثه ۞ الذ من مكرر البخارى

قال ابن الصلاح شرط مسلم في صحيحه ان يكون الحديث متصل الاسناد بنقل الثقة عن الثقة من اوله الى منتهاه سالما من الشذوذ والعلة قال السيوطي في الديباج والمراد الثقة عنده وان كان غير ثقة عند غيره ولهذا اخرج لستمائة وخمسة وعشرين شيخا لم يحتج بهم البخاري كما اخرج البخاري لاربعمائة واربعة وثلثين شيخا لم يحتج بهم مسلم انتهى فكم من حديث صحيح على شرط مسلم وليس بصحيح على شرط البخاري لكون الرواة عنده ممن اجتمعت فيهم الشروط المعتبرة ولم يثبت عند البخاري ذلك ثم انه سلك في كتابه طريقة حسنة بحيث فضل بسببها على صحيح البخاري وذلك انه يجمع المتون كلها بطرقها في موضع واحد ولا يفرقها في الابواب ويسوقها بتمامها ولا يقطعها في التراجم ويحافظ على الاتيان بلفظها ولا يروي بالمعنى حتى اذا خالف راو في لفظة فرواها بلفظ اخر مراد بينه وكذا اذا قال راو حدثنا وقال اخر اخبرنا ولم يخلط معها شيئا من اقوال الصحابة ومن بعدهم حتى ولا الابواب والتراجم كل ذلك حرصا على ان لا يدخل في الحديث غيره فليس فيه بعد المقدمة الا الحديث كذا في الديباج قال ابن الصلاح جميع ما حكم مسلم بصحته في هذا الكتاب فهو مقطوع بصحته والعلم النظري حاصل بصحته في نفس الامر وهكذا ما حكم البخاري بصحته وذلك لان الامة تلقت ذلك بالقبول سوى من لا يعتد بخلافه ووفاقه في الاجماع قال امام الحرمين لو حلف انسان بطلاق امرأته ان ما في كتابي البخاري ومسلم مما حكما بصحته من قول النبي صلى الله عليه وسلم لما الزمته الطلاق

[illegible] علماء المسلمين [illegible] الفقه [illegible] البخاري ومسلم على [illegible]
قال السيوطي في التدريب وأما قول مسلم في الصلاة من صحيحه ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا إنما وضعت ما أجمعوا
عليه فمشكل فقد وضع فيه أحاديث كثيرة مختلفا في صحتها لكونها من حديث من ذكرناه فالجواب أن مراده ما وجد عنده
فيه شروط الصحيح المجمع عليه وإن لم يظهر اجتماعها في بعضها عند بعضهم أو مراده ما لم يختلف فيه الثقات في نفس الحديث
متنا وإسنادا وإن كان فيه أحاديث قد اختلف في إسنادها ومتنها [?] الشرط ولسبب
منتفي وقال غيره أراد إجماع أربعة من الحفاظ خاصة انتهى قال ابن الصلاح جاء مسلم عند أبي زرعة الرازي فجلس
ومكث ساعة وتذاكرا فلما أن قام قيل له هذا جمع أربعة آلاف حديث في الصحيح قال أبو زرعة فلمن ترك الباقي قال الشيخ
أراد أن كتابه هذا أربعة آلاف حديث أصول دون المكررات وبالمكررات سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون
حديثا ثم إن مسلما رتب كتابه على الأبواب فهو مبوب في الحقيقة ولكنه لم يذكر تراجم الأبواب فيه لئلا يزداد بها
حجم الكتاب ولغير ذلك قال النووي وقد ترجم جماعة أبوابه بتراجم بعضها جيد وبعضها ليس بجيد إما لقصور في
عبارة الترجمة وإما لركاكة لفظها وإما لغير ذلك وأنا إن شاء الله تعالى أحرص على التعبير عنها بعبارات تليق بها
في مواطنها قال السيوطي في التدريب وما يوجد في نسخه من الأبواب مترجمة فليس من صنع المؤلف وإنما صنعه جماعة
بعده كما قال النووي ومنها الجيد وغيره قلت وكأنهم أرادوا التقريب على من يكشف منه وكان الصواب ترك
ذلك ولهذا تجد النسخ القديمة ليس فيها أبواب البتة ومما امتاز به كتابه على كتاب البخاري أنه لم يكثر من التعليق
فليس فيه شيء سوى موضعين ومواضع أخر نزر لا تجاوز اثنا عشر موضعا متابعات لا أصول بخلاف البخاري فإن
فيه من التعليق كثيرا وقد بينت وصلها فيما علقه ولله الحمد انتهى قال النووي وسلك مسلم في صحيحه طرقا بالغة
في الاحتياط والإتقان والورع والمعرفة وذلك مصرح بكمال ورعه وتمام معرفته وغزارة علومه وشدة تحقيقه
وتقعده في هذا الشأن وتمكنه من أنواع معارفه وتبريزه في صناعته وعلو محله في التمييز بين دقائق علومه التي لا يهتدى
إليها إلا الأفراد في الأعصار وذكر مسلم في أول مقدمة صحيحه أنه يقسم الأحاديث ثلاثة أقسام الأول ما رواه الحفاظ
المتقنون والثاني ما رواه المستورون المتوسطون في الحفظ والإتقان والثالث ما رواه الضعفاء والمتروكون وأنه
إذا فرغ من القسم الأول أتبعه الثاني وأما الثالث فلا يعرج عليه فاختلف العلماء في مراده بهذا التقسيم فقال الحاكم
وصاحبه البيهقي إن المنية اخترمت مسلما قبل إخراج القسم الثاني وإنه إنما ذكر القسم الأول وقال القاضي عياض
ليس الأمر على ذلك لمن حقق نظره ولم يتقيد بالتقليد وعندي أنه أتى بطبقاته الثلاث في كتابه على ما ذكر ورتب
وبينه في تقسيمه وطرح الرابعة كما نص عليه وقال ابن عساكر في الأشراف إنه رتب كتابه على قسمين وقصد أن يذكر
أحاديث أهل الثقة والإتقان وفي الثاني أحاديث أهل الستر والصدق الذين لم يبلغوا درجة المثبتين فحال حلول
المنية بينه وبين هذه الأمنية فمات قبل إتمام كتابه واستيعاب تراجمه وأبوابه غير أن كتابه مع إعوازه اشتهر
وشاع بين طلبة الآفاق وانتشر انتهى ولم يذكر القسم الثالث [?] واشتهر صنعة جماعات من الحفاظ على صحيح مسلم كتبا

وكان هؤلاء تأخروا عن مسلم وادركوا الاسانيد العالية وفيهم من ادرك بعض شيوخ مسلم فخرجوا احاديث مسلم في مصنفاتهم المذكورة باسانيدهم تلك قال الشيخ ابو عمرو وهذه الكتب المخرجة تلتحق بصحيح مسلم في ان لها سمة الصحيح وان لم تلتحق به في خصائصه كلها ويستفاد من مخرجاتهم ثلث فوائد علو الاسناد وزيادة قوة الحديث بكثرة طرقه وزيادة الفاظ صحيحة مفيدة ثم انهم لم يلتزموا موافقته في اللفظ لكونهم يروونها باسانيد اخر فيقع في بعضها تفاوت فمن هذه الكتب المخرجة على صحيح مسلم كتاب العبد الصالح ابي جعفر بن حمدان النيسابوري المتوفى سنة احدى عشرة وثلثمائة وتخريج ابي نصر محمد بن محمد الطوسي الشافعي المتوفى سنة اربع واربعين وثلثمائة والمسند الصحيح لابي بكر محمد بن رجاء الاسفرايني الحافظ وهو مقدم يشارك مسلما في اكثر شيوخه ومات سنة ست وثمانين ومائتين ومنهم المسند الصحيح على مسلم للحافظ ابي عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرايني المتوفى سنة ست عشرة وثلثمائة روى فيه عن يونس بن عبد الاعلى وغيره من شيوخ مسلم وتخريج ابي حامد احمد بن محمد الشاركي الفقيه الشافعي الهروي المتوفى سنة خمس وخمسين وثلثمائة يروي عن ابي يعلى الموصلي والمسند الصحيح لابي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي النيسابوري الشافعي المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة والمسند المستخرج على مسلم للحافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى سنة ثلثين واربع مائة والمخرج على صحيح مسلم لابي الوليد حسان بن محمد القرشي الفقيه الشافعي المتوفى سنة تسع وثلثين واربعمائة ومنهم من استدرك على البخاري ومسلم ومن هذا القبيل كتاب الدارقطني المسمى بالاستدراكات والتتبع وذلك في مائتي حديث مما في الكتابين وكتاب ابي مسعود الدمشقي وابي علي الغساني في كتابه تقييد المهمل في جزء العلل منه استدراك اكثره على الرواة عنهما وفيه ما يلزمهما قال النووي وقد اجيبت عن ذلك واكثره انتهى ولصحيح مسلم شروح كثيرة منها شرح الامام الحافظ ابي زكريا محي الدين يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة وهو شرح متوسط مفيد يكون في مجلدين او ثلث غالبا سماه المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج اوله الحمد لله البر الجواد الذي جلت نعمه عن الاحصاء بالاعداد الخ قال فيه واما صحيح مسلم فقد استخرت الله الكريم في جمع كتاب في شرحه متوسط بين المختصرات والمبسوطات لا من المختصرات المخلات ولا من المطولات المملات ولولا ضعف الهمم وقلة الراغبين وخوف عدم انتشار الكتاب لقلة الطالبين للمطولات لبسطته فبلغت به ما يزيد على مائة من المجلدات من غير تكرار ولا زيادات عاطلات لكني اقتصر على التوسط واحرص على ترك الاطالات انتهى وقد كنت في عنفوان شبابي قد علقت منه فصولا وانتخابات هي تجيد التحقيقات كالتميمات ثم قد طبع مرتين في الدهلي من ديار الهند اولا في المطبع الاحمدي وثانيا في مطبع الشيخ احمد التاجر ومادة تاريخ طبعه اخيرا احمد على انطباع صحيح مسلم وشرحه اتي للنووي ومختصر هذا الشرح للشيخ شمس الدين محمد بن يوسف القونوي الحنفي المتوفى سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وشرح القاضي عياض بن موسى اليحصبي المالكي المتوفى سنة اربع واربعين وخمسمائة سماه اكمال المعلم في شرح صحيح مسلم كمل به المعلم للمازري وهو شرح ابي عبد الله محمد بن علي المازري المتوفى سنة ست وثلثين وخمسمائة وسماه المعلم بفوائد كتاب مسلم وشرح ابي العباس احمد بن عمر بن ابراهيم القرطبي المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة

البابي وفيه قصور

وهو شرح مختصر ... ذكر فيه ... وشرح غريبه ... كشف ...

في أحاديثه وسنده ... لما اشتمل من تخليص كتاب مسلم قوله ... ككتاب ... وجاء الى الشرح ...

الى صحيح ... محمد بن خليفة الوشتاني الأبي المالكي المتوفى سنة سبع وعشرين وثمانمائة وهو كبير في أربع مجلدات أوله

الحمد لله ... سماه إكمال المعلم ذكر فيه انه ضمنه كتب شراحه الأربعة المازري وعياض والقرطبي والنووي

مع زيادات مكملة وتنبيه ونقل عن شيخه أبي عبد الله محمد بن عرفة انه قال ما يشق على فهم شيء كما يشق من كلام عياض

في بعض مواضع من الإكمال ولما ... عن الشرح كتبه ... بالميم الى المازري وبالعين الى عياض وبالطاء

القرطبي وبالدال الى محيي الدين النووي وبلفظ الشيخ الى شيخه ابن عرفة ومنها شرح ... عبد الرحمن ...

وشرح غريبه للإمام عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي المتوفى سنة تسع وعشرين وخمسمائة وسماه المفهم في شرح غريب مسلم

وشرح شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزاوغلي سبط ابن الجوزي المتوفى سنة أربع وخمسين وستمائة وشرح أبي الفرج

عيسى بن مسعود الزواوي المتوفى سنة أربع وأربعين وسبعمائة وهو شرح كبير في خمس مجلدات جمع من المعلم والإكمال والمفهم

والمنهاج وشرح القاضي زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي المتوفى سنة ست وعشرين وتسعمائة ذكره السخاوي

وقال غالب مسودته بخطه وشرح الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة

سماه الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج أوله الحمد لله الذي ... الحديث ... وخصهم ...

صلى الله عليه وسلم من النضرة في وجوههم ... وذكر أوله فصولا في ترجمة مسلم ... في كتابه وتسمية ...

فيه بكنيته على ترتيب حروف الهجاء من الألف الى الياء وتعريف من ذكر بالنبوة وضبط ما يخشى التباسه من الأسماء ...

كذلك وهو لطيف مختصر مشتمل على ما يحتاج اليه القارئ والمستمع من ضبط ألفاظه وتفسير غريبه وبيان اختلاف ...

على قلتها وتسمية مبهم وإعراب مشكل وجمع بين مختلف وإيضاح ... بحيث لا يفوته من الشرح الا الاستنباط وشرح الإمام

قوام الدين أبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني الحافظ المتوفى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وشرح الشيخ تقي الدين

أبي بكر الحصني الشافعي الدمشقي المتوفى سنة تسع وعشرين وثمانمائة وشرح الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الخطيب

القسطلاني الشافعي المتوفى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وسماه منهاج الابتهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج بلغ

الى نصفه في ثمانية أجزاء كبار وشرح مولانا علي بن سلطان محمد الهروي القاري نزيل مكة المكرمة المتوفى في سنة

أربع عشرة وألف في أربع مجلدات ولصحيح مسلم مختصرات منها مختصر أبي عبد الله شرف الدين محمد بن عبد الله المرسي المتوفى

سنة خمس وخمسين وستمائة ومختصر زوائد مسلم على البخاري لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي المتوفى سنة

أربع وثمانمائة وهو كبير في أربع مجلدات ومختصر الإمام الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المتوفى

سنة ست وخمسين وستمائة وشرح هذا المختصر لعثمان بن عبد الملك الكردي المصري المتوفى سنة ... وسبعمائة وشرحه

أيضا محمد بن أحمد الإسنوي المتوفى سنة ثمان وستين وسبعمائة وعلى ... مسلم كتاب ...

... بن عياد ... المتوفى سنة ... وسبعين ومائتين وشرحه أيضا ...

المطلع على صحيح مسلم بن الحجاج هو بالفارسية لا يخلو عن فوائد زائدة وشرحها بالفارسية حسن للعلامة الشيخ عبد الحق محدث دهلوي

الفصل الرابع في ذكر جامع الصحيح

للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي قال في أوله جامع أبواب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء لا تقبل صلوة بغير طهور حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا أبو عوانة عن سماك بن حرب ح وحدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن سماك عن مصعب بن سعد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقبل صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول قال هناد في حديثه إلا بطهور قال أبو عيسى هذا الحديث أصح شيء في هذا الباب وأحسن انتهى وله ثلاثي واحد حدثنا إسمعيل بن موسى قال حدثنا عمر بن شاكر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر انتهى وبالجملة فهو ثالث الكتب الستة قال الترمذي صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به ومن كان في بيته فكأنما النبي في بيته يتكلم وقد اشتهر بالنسبة إلى مؤلفه فيقال جامع الترمذي ويقال له السنن أيضا والأول أكثر قال ابن الأثير وكتابه هذا أحسن الكتب وأكثرها فائدة وأحسنها ترتيبا وأقلها تكرارا وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين أنواع الحديث والحسن والغريب قال في بستان المحدثين تصانيف الترمذي كثيرة وأحسنها هذا الجامع الصحيح بل هو من بعض الوجوه والحيثيات أحسن من جميع كتب الحديث الأول من جهة حسن الترتيب وعدم التكرار والثاني من جهة ذكر مذاهب الفقهاء ووجوه الاستدلال لكل أحد من أهل المذاهب الثالث من جهة بيان أنواع الحديث من الصحيح والحسن والضعيف والغريب والمعلل بالعلل الرابع من جهة بيان أسماء الرواة وألقابهم وكناهم ونحوها من الفوائد المتعلقة بعلم الرجال وفي آخر الجامع المذكور كتاب العلل وفيه من الفوائد الحسنة ما لا يخفى على الفطن ولهذا قالوا هو كاف للمجتهد ومغن للمقلد وقال أبو إسمعيل الهروي هو عندي أنفع من الصحيحين لأن كل أحد يصل للفائدة منه وهما لا يصل إليهما منهما إلا العالم المتبحر قال الترمذي جميع ما في هذا الكتاب من الحديث هو معمول به وبه أخذ بعض أهل العلم ما خلا حديثين حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر بالمدينة والمغرب والعشاء من غير خوف ولا سفر ولا مطر وحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد في الرابعة فاقتلوه انتهى قال الباجوري في حاشية الشمائل للترمذي وناهيك بجامعه الصحيح الجامع للفوائد الحديثية والفقهية والمذاهب السلفية والخلفية فهو كاف للمجتهد مغن للمقلد نعم عنده نوع تساهل في التصحيح ولا يضره فقد حكم بالحسن مع وجود الانقطاع في أحاديث من سننه وحسن فيها ما انفرد روايته به كما صرح به هو فإنه يورد الحديث ثم يقول عقيبه إنه حسن غريب أو صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه لكنه أجيب بأنه اصطلاح جديد ولا مشاحة في الاصطلاح انتهى قال الشيخ عبد الحق الدهلوي من عادة الترمذي أن يقول في جامعه حديث حسن صحيح حديث غريب حسن حديث حسن غريب صحيح ولا شبهة في جواز اجتماع الحسن والصحة بأن يكون حسنا لذاته وصحيحا لغيره وكذلك في اجتماع الغرابة والصحة وأما اجتماع الغرابة والحسن فيستشكلونه بأن الترمذي اعتبر في الحسن تعدد الطرق فكيف يكون غريبا ويجيبون بأن اعتبار تعدد الطرق في الحسن ليس على الإطلاق بل في قسم منه وحيث حكم باجتماع الحسن والغرابة

ذكر الردية قسم آخر وقال بعضهم انه اشار بذلك الى اختلاف الطرق بأن جاء في بعض الطرق غريبا وفي بعضها حسنا وقيل الواو بمعنى او بانه يشك ويتردد في انه غريب او حسن لعدم معرفته جزما وقيل المراد بالحسن ههنا ليس معناه الاصطلاحي بل اللغوي بمعنى ما يميل اليه الطبع وهذا القول بعيد جدا انتهى وفي اسناده ثلاثي واحد كما سبق وليس لمسلم وابي ثلاثي وقد اطلق الحاكم والخطيب الصحيح على ما في سنن الترمذي ذكره العلامة الثماري ونعم ما قيل **شعر**

عليم باسرار الاحاديث ثبتها
كتاب ابن ترمذي رياض علم
بالفاظ اقيمت كالرسوم
ومن حسن يليها او غريب
معاملة لارباب العلوم
من العلماء والفقهاء قدما
تفنن فيه ارباب العلوم
كتبناه برويناه لنروي
فادرك كل معنى مستقيم

ولولا ما ابان ذي الصحيح من الحسن
جلت ازهاره زهر النجوم
واعلاها الصحاح وقد انارت
وقد بانت الصحيح من السقيم
وطرزه بآثار صحاح
واهل الفضل والنهج القويم
ويقتبسون منه نفيس علم
من التسنيم في دار النعيم
جزى الرحمن خيرا بعد خير

وقال بعضهم فيه **نظم**
به الآثار واضحة ابينت
نجوما للخصوص وللعموم
فعللها ابو عيسى مبينا
تحيرها ولو النظر السليم
فجاء كتابه علقا نفيسا
يفيد نفوسهم اسنى الرسوم
وغاص الفكر في بحر المعاني
ابا عيسى على الفعل الكريم

وله شروح منها شرح الحافظ ابي بكر محمد بن عبد الله الاشبيلي المعروف بابن العربي المالكي المتوفى سنة ست واربعين وخمسمائة سماه عارضة الاحوذي في شرح الترمذي قال ابن خلكان اما معنى عارضة الاحوذي فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذي الخفيف في الشيء لحذقه وقال الاصمعي الاحوذي المشمر في الامور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي آخره ياء مشددة انتهى وشرح الحافظ ابي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الشافعي المتوفى سنة اربع وثلثين وسبعمائة بلغ فيه الى دون ثلثي الجامع في نحو عشر مجلدات ولم يتم ولو اقتصر على فن الحديث لكان تماما ثم كمله الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي المتوفى سنة ست وثمانمائة وشرح زوائده على الصحيحين وابي داود ولسراج الدين عمر بن علي بن الملقن المتوفى سنة اربع وثمانمائة كتب منه قطعة ولم يكمله وسماه العرف الشذي على جامع الترمذي وشرح زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن النقيب الحنبلي المتوفى سنة وهو في نحو عشرين مجلدا وقد احترق في الفتنة وشرح جلال الدين السيوطي سماه قوت المغتذي على جامع الترمذي وشرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة وشرح الشيخ ابي الحسن بن عبد الهادي السندي المدني المتوفى سنة تسع وثلثين ومائة والف بالحرم النبوي وهو شرح لطيف بالقول وله مختصرات منها مختصر الجامع لنجم الدين محمد بن عقيل البالسي الشافعي المتوفى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ومختصر الجامع ايضا لنجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي المتوفى سنة عشر وسبعمائة ومائة حديث منتقاة منه عوالي للحافظ صلاح الدين خليل كيكلدي العلائي كذا في كشف الظنون وغيره

الفصل الخامس فی ذکر السنن لابی داود سلیمان بن الاشعث بن اسحق الازدی السجستانی المتوفی سنة خمس وسبعین ومائتین وله ما
باب التخلی عند قضاء الحاجة حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبی قال حدثنا عبد العزیز یعنی ابن محمد عن محمد یعنی ابن عمرو
عن ابی سلمة عن المغیرة بن شعبة رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم کان اذا ذهب المذهب ابعد ونه قال حدثنا
مسدد بن مسرهد قال حدثنا عیسی بن یونس قال حدثنا اسمعیل بن عبد الملک عن ابی الزبیر عن جابر بن عبد الله رضی الله
عنهما ان النبی صلی الله علیه وسلم کان اذا اراد البراز انطلق حتی لا یراه احد انتهی وله ثلاثی واحد حدثنا مسلم
بن ابرهیم حدثنا عبد السلام بن ابی حازم ابو طالوت قال شهدت ابا برزة دخل علی عبید الله بن زیاد فحدثنی فلان
سماه مسلم وکان فی السماط فلما راه عبید الله قال ان محمدیکم هذا الدحداح ففهمها الشیخ فقال ما کنت احسب انی ابقی فی
قوم یعیروننی بصحبة محمد صلی الله علیه وسلم فقال له عبید الله ان صحبة محمد صلی الله علیه وسلم لک زین غیر شین
ثم قال انما بعثت الیک لاسئلک عن الحوض سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یذکر فیه شیئا قال فقال ابو برزة
نعم لا مرة ولا ثنتین ولا ثلثا ولا اربعا ولا خمسا فمن کذب به فلا سقاه الله منه ثم خرج مغضبا انتهی قال کتبت عن
رسول الله صلی الله علیه وسلم خمسمائة الف حدیث انتخبت ما ضمنته وجمعت فی کتابی هذا اربعة آلاف حدیث
وثمانمائة حدیث من الصحیح وما یشبهه ویقاربه ویکفی الانسان لدینه من ذلک اربعة احادیث احدها انما
الاعمال بالنیات والثانی من حسن اسلام المرء ترکه ما لا یعنیه والثالث لا یکون المؤمن مؤمنا حتی یرضی لاخیه ما یرضاه
لنفسه والرابع الحلال بین والحرام بین وبین ذلک مشتبهات الحدیث کذا فی مفاتیح الدجی شرح مصابیح الهدی قال الشاه
عبد العزیز الدهلوی ومعنی الکفایة انه بعد معرفة القواعد الکلیة للشریعة ومشهوراتها لا یبقی حاجة الی مجتهد ومرشد
فی جزئیات الوقائع لان الحدیث الاول یکفی لتصحیح العبادات والثانی لمحافظة اوقات العمر العزیز والثالث لمراعاة حقوق
الجیران والاقارب واهل التعارف والمعاملة والرابع لدفع الشک والتردد الذی یحصل باختلاف العلماء او اختلاف
الادلة فهذه الاحادیث الاربعة عند الرجل العاقل کالشیخ والاستاذ والله اعلم انتهی قال ابن السبکی فی طبقاته وهی من
دواوین الاسلام والفقهاء لا یتحاشون من اطلاق لفظ الصحیح علیها وعلی سنن الترمذی انتهی وروی الحافظ ابو طاهر
السلفی بسنده الی الحسن بن محمد بن ابراهیم انه قال رایت رسول الله صلی الله علیه وسلم فی المنام یقول من اراد ان یستمسک
بالسنن فلیقرأ سنن ابی داود وروی عن یحیی بن زکریا بن یحیی الساجی انه قال اصل الاسلام کتاب الله سبحانه وتعالی
وعماده سنن ابی داود وقال ابن الاعرابی ان حصل لاحد علم کتاب الله وسنن ابی داود یکفیه ذلک فی مقدمات الدین
ولهذا تمثلوا فی کتب الاصول لبضاعة الاجتهاد فی علم الحدیث بسنن ابی داود وهو لما جمع کتاب السنن قدیما
عرضه علی الامام احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه وقال الحافظ ابو بکر الخطیب کتاب السنن لابی داود کتاب
شریف لم یصنف فی علم الدین کتاب مثله وقد رزق القبول من کافة الناس وطبقات الفقهاء علی اختلاف مذاهبهم
وعلیه معول اهل العراق ومصر وبلاد المغرب وکثیر من اقطار الارض فکان تصنیف علماء الحدیث قبل ابی داود الجوامع
والمسانید ونحوها فیجمع تلک الکتب الی ما فیها من السنن والاحکام اخبارا وقصصا ومواعظ وادبا فاما السنن المحضة

فلم يقصد احد جمعها واستيفارها على حسب ما اتفق لابي داود كذلك حل هذا الكتاب عند ائمة الحديث وعلماء الاثر
محل العجب فضربت فيه اكباد الابل ودامت اليه الرحل قال ابن الاعرابي لو ان رجلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف ثم
كتاب ابي داود لم يحتج معهما الى شيء من العلم قال الخطابي وهذا كما قال لاشك فيه فقد جمع في كتابه هذا من الحديث في
اصول العلم وامهات السنن واحكام الفقه ما لم يعلم متقدما سبقه اليه ولا متأخرا لحقه فيه قال النووي في القطعة التي كتبها
من شرح سنن ابي داود ينبغي للمشاغل بالفقه وغيره الاعتناء بسنن ابي داود بمعرفته التامة فان معظم احاديث الاحكام
التي يحتج بها فيه مع سهولة تناوله وتلخيص احاديثه وبراعة مصنفه واعتنائه بتهذيبه وقال ابراهيم الحربي لما صنف
ابوداود كتاب السنن الين لابي داود الحديث كما الين لداود الحديد انشد الحافظ ابوطاهر السلفي رح **نظم**

لان الحديث وعلمه بكماله
لنبي اهل زمانه داود
ومن يكون من الاوزار في وزر
لا يستطيع عليه الطعن مبتدع
اقوى من السنة الغراء والاثر
يرويه عن ثقة عن مثله ثقة
اثبت فيه اماما عالي الخطر
محققا سنادا فيما يجيء به
ما فوقها ابدا فخر لمفتخر

لاماما هليه ابي داود
وله رح في مدحه **نظم**
ما قد تولى ابوداود محتسبا
ولو تقطع من ضغن ومن ضجر
وكل ما فيه من قول النبي ومن
عن مثله ثقة كالانجم الزهر
يدري الصحيح من الآثار يحفظه
قد شاع في البدو عنه ذا وفي الحضر

مثل الذي لان الحديد وسبكه
اولى كتاب لذي فقه وذي نظر
تاليفه فيه كالضوء في القمر
فليس يوجد في الدنيا اصح ولا
قول الصحابة اهل العلم والبصر
وكان في نفسه فيما احق ولا
ومن روى ذاك من انثى ومن ذكر
والصدق للمرء في الدارين منقبة

وحكى ابو عبد الله محمد بن اسحق بن منده الحافظ ان شرط ابي داود
والنسائي احاديث قوام لم يجمع على تركهم اذا صح الحديث باتصال السند من غير قطع ولا ارسال وقال الخطابي
كتاب ابي داود جامع لنوعي الصحيح والحسن اما السقيم فعلى طبقات شرها الموضوع ثم المقلوب ثم المجهول وكتاب
ابي داود خال منها بريء من جملة وجوهها ويحكى عنه انه قال ما ذكرت في كتابي حديثا اجتمع الناس على تركه وقال في رسالته
الى اهل مكة المكرمة انكم سألتموني ان اذكر لكم الاحاديث التي في كتاب السنن اهي اصح ما عرفت في الباب فقفت على
جميع ما ذكرتم فاعلموا انه كذلك كله الا ان يكون قد روي من وجهين احدهما اقوى اسنادا والآخر صاحبه اقدم في
الحفظ فربما كتبت ذلك واذا اعدت الحديث في الباب من وجهين او ثلثة مع زيادة كلام فيه وربما فيه كلمة زائدة على
الحديث الطويل لاني لو كتبته بطوله لم يعلم بعض من سمعه ولا يفهم موضع الفقه منه فاختصرته لذلك اما المراسيل فقد كان
يحتج بها العلماء فيما مضى مثل سفيان الثوري ومالك والاوزاعي حتى جاء الشافعي فتكلم فيه وتابعه على ذلك احمد
بن حنبل وغيره فاذا لم يكن مسند غير المراسيل ولم يوجد المرسل يحتج به وليس هو مثل المتصل في القوة وليس في
كتاب السنن الذي صنفته عن رجل متروك الحديث شيء واذا كان فيه حديث منكر بينت انه منكر وليس على نحوه في
الباب غيره وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ومنه ما لا يصح سنده وما لم اذكر فيه شيئا

فهو صالح وبعضها اصح من بعض وهو كتاب لا يرد عليك سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو فيه الا ان يكون كلام استخرج
من الحديث ولا يكاد يكون هذا ولا اعلم شيئا بعد القرآن الزم للناس ان يتعلموا من هذا الكتاب ولا يضر رجلا ان لا يكتب
من العلم بعد ما يكتب هذه الكتب شيئا واذا نظر فيه وتدبره وتفهمه حينئذ يعلم مقداره واما هذه المسائل مسائل الثوري ومالك والشافعي فهذه الاحاديث اصولها
ويعجبني ان يكتب الرجل مع هذه الكتب من رأي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويكتب ايضا مثل جامع سفيان الثوري فانه احسن ما وضع
الناس من الجوامع والاحاديث التي وضعتها في كتاب السنن اكثرها مشاهير وهو عند كل من كتب شيئا من الحديث الا ان تمييزها لا يقدر عليه كل الناس
والفخر بها انها مشاهير فانه لا يحتج بحديث غريب ولو كان من رواية مالك ويحيى بن سعيد والثقات من ائمة العلم ولو احتج رجل بحديث
غريب وجدت من يطعن فيه ولا يحتج بالحديث الذي قد احتج به اذا كان الحديث غريبا شاذا فاما الحديث المشهور المتصل
الصحيح فليس يقدر ان يرده عليك احد وقال ابراهيم النخعي كانوا يكرهون الغريب من الحديث وقال يزيد بن حبيب اذا سمعت
الحديث فانشده كما تنشد الضالة فان عرف والا فدعه وان من الاحاديث في كتاب السنن ما ليس بمتصل وهو مرسل
ومدلس اذا لم توجد الصحاح عند عامة اهل الحديث على معنى انه متصل وهو مثل الحسن عن جابر والحسن عن ابي هريرة والحكم
عن مقسم عن ابن عباس وليس بمتصل وسماع الحكم عن مقسم اربعة احاديث واما ابو اسحق عن الحارث عن علي فلم يسمع
ابو اسحق من الحارث الا اربعة احاديث ليس فيها مسند واحد وما في كتاب السنن من هذا النحو فقليل ولعل ليس في كتاب السنن
للحارث الاعور الا حديث واحد وانما كتبته بآخره وربما كان في الحديث ما لم يثبت صحة الحديث منه انه كان يخفى ذلك
علي فربما تركت الحديث اذا لم افقه وربما كتبته اذا لم اقف عليه وربما اتوقف عن مثل هذا لانه ضرر على العامة
ان يكشف لهم كلما كان من هذا الباب فيما مضى من عيون الحديث لان علم العامة يقصر عن مثل هذا وعدد كتبي في هذه
السنن ثمانية عشر جزءا مع المراسيل منها جزء واحد مراسيل ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من المراسيل منها
ما لا يصح ومنها ما يسند عند غيره وهو متصل صحيح ولعل عدد الاحاديث التي في كتبي من الاحاديث قدر اربعة آلاف
حديث وثماني مائة حديث ونحو ستمائة حديث من المراسيل فمن احب ان يميز هذه الاحاديث مع الالفاظ فربما
يجيء الحديث من طريق وهو عند العامة من حديث الائمة الذين هم مشهورون غير انه ربما طلب اللفظة التي تكون
لها معان كثيرة وممن عرفت وقد نقل من جميع هذه الكتب ممن عرفت فربما يجيء الاسناد فيعلم من حديث غيره انه غير
متصل ولا يتنبه السامع الا بان يعلم الاحاديث فيكون له معرفة فيقف عليه مثل ما روي عن ابن جريج
قال اخبرت عن الزهري ويرويه البرساني عن ابن جريج عن الزهري فالذي يسمع يظن انه متصل ولا يصح بتة
وانما تركناه ذلك لان اصل الحديث غير متصل وهو حديث معلول ومثل هذا كثير والذي لا يعلم يقول قد ترك
حديثا صحيحا من هذا وجاء بحديث معلول وانما لم اصنف في كتاب السنن الا الاحكام ولم اصنف في الزهد
وفضائل الاعمال وغيرها فهذه الاربعة آلاف والثمان مائة كلها في الاحكام فاما احاديث كثيرة صحاح من الزهد
والفضائل وغيرها في غير هذا لم اخرجها انتهى ملخصا قال الحافظ ابو جعفر بن الزبير في برنامجه روى هذا الكتاب
عن ابي داود جماعة ممن اتصلت اسانيدنا به اربعة رجال ابو بكر بن محمد بن بكر بن عبد الرزاق التمار البصري المعروف

بابن داسة بفتح السين وتخفيفها بأنص عليه القاضي ابو محمد بن حوط الله والفقيه في اصل القاضي ابي الفضل عياض
بن موسى اليحصبي المالكي من كتابه الغنية مشددا وكذا وجدته في بعضها ما قيدته عن شيخي ابي الحسن الغافقي مشكلا
من غير تصنيفي ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد بن بشر المعروف بابن الاعرابي وابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي
البصري وابو عيسى اسحق بن موسى بن سعيد الرملي وراق ابي داود ولم يستوعب طرقه كما اتفق في الصحيحين الا ان
رواية ابن الاعرابي يسقط منها كتاب الفتن والملاحم والحروف والخاتم ونحو النصف من كتاب اللباس وفاته ايضا
من كتاب الوضوء والصلوة والنكاح اوراق كثيرة ورواية ابن داسة اكمل الروايات ورواية الرملي تقاربها ورواية
اللؤلؤي من اصح الروايات لانها من آخر ما املى ابو داود وعليها مات وقال الشاه عبد العزيز الدهلوي رواية
اللؤلؤي مشهورة في المشرق ورواية ابن داسة مروجة في المغرب احدهما يقارب الآخر وانما الاختلاف بينهما
بالتقديم والتاخير دون الزيادة والنقصان بخلاف رواية ابن الاعرابي فان نقصانها بين بالنسبة الى هاتين
النسختين انتهى قال الحافظ ابو بكر الخطيب كان ابو داود قد قدم بغداد مرة وروى كتابه السنن بها ونقله عنه
اهلها قال السيوطي كتب الناس على الصحيحين شروحا كثيرة مطولة ومتوسطة ومختصرة ولم يعتنوا بالكتابة على سنن
ابي داود كاعتنائهم بالصحيحين انتهى قال صاحب كشف الظنون قد اختصرها زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي
الحافظ المنذري المتوفي سنة ست وخمسين وستمائة وسماه المجتبى والف السيوطي عليه كتابا سماه زهر الربى على المجتبى
وله عليها حاشية ايضا وهذبه محمد بن ابي بكر المعروف بابن القيم الجوزية الحنبلي المتوفي سنة احدى وخمسين
وسبع مائة وشرحها ابو سليمان احمد بن ابراهيم الخطابي وسماه معالم السنن وهو مختصر اوله الحمد لله الذي
هدانا لدينه واكرمنا بسنة نبيه الى آخره المتوفي سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ولخصه الحافظ شهاب الدين
ابو محمود احمد بن محمد بن ابراهيم المقدسي المتوفي سنة تسع وستين وسبعمائة وسماه عجالة وشرحها الشيخ جلال الدين
السيوطي المتوفي سنة احدى عشرة وتسعمائة ايضا وسماه مرقاة الصعود الى سنن ابي داود وشرحها الشيخ
سراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي المتوفي سنة اربع وثمانمائة زوائده على الصحيحين في مجلدين
وولي الدين العراقي والشيخ شهاب الدين احمد بن حسين الرملي المقدسي الشافعي المتوفي سنة اربع واربعين
وثمانمائة وشرحها قطب الدين ابو بكر بن احمد بن دعين اليمني الشافعي المتوفي سنه اثنتين وخمسين وسبعمائة
في اربع مجلدات كبار وشرحه ابو زرعة احمد بن عبد الرحيم العراقي المتوفي سنة ست وعشرين وثمانمائة
كتب منه سبع مجلدات الى اثناء سجود السهو واطال فيه قال الجلال السيوطي وشرع الشيخ ولي الدين
العراقي في شرح عليه مبسوط جدا كتب منه من اوله الى سجود السهو من سبع مجلدات وكتب مجلدا فيه الصيام
والحج والجهاد ولو كمل لجاء في اكثر من اربعين مجلدا وذكر ان الشهاب بن رسلان شرحه شرحا كاملا ولم اقف عليه انتهى
وشرحها الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج المتوفي سنة اثنتين وستين وسبع مائة ولم يكمله وشرحها الخطابي
وسماه معالم السنن ذكر في شرحه للبخاري كان معظم القصد من ابي داود فيه جمع بيان السنن والاحاديث الفقهية

ولابن القيم الجوزية شرح مختصر السنن المذكورة ذكر فيه ان الحافظ زكي الدين المنذري قد احسن في اختصاره
فهذبته نحو ما هذب به هو الاصل وزدت عليه من الكلام على علل سكت عنها اذلم يكملها وتصحيح احاديثه والكلام
على متون مشكلة لم يفتح مقفلها وبسط الكلام على مواضع لعل الناظر لايجدها في كتاب سواه قال في رسالته التي ارسلها
الى من سأله عن اصطلاحها في كتابه ذكرت فيه الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما فيه وهن شديد بينته وما لا يفهمه
وما بعضه اصح من بعض انتهى واشتمل هذا الكلام على خمسة انواع الاول الصحيح ويجوز ان يريد به الصحيح لذاته والثاني
شبهه ويمكن ان يريد به الصحيح لغيره والثالث ما يقاربه ويحتمل ان يريد به الحسن لذاته والرابع الذي فيه وهن شديد
وقوله ما لا يفهم منه الذي فيه وهن ليس بشديد فهو قسم خامس فان لم يعتضد كان صالحا للاعتبار فقط وان اعتضد
صار حسنا لغيره اي للهيئة المجموعة للاحتجاج وكان قسما سادسا انتهى من حاشية البقاعي على شرح الالفية قال ابن كثير
في مختصر علوم الحديث ان الروايات لسنن ابي داود كثيرة يوجد في بعضها ما ليس في الاخرى وشرحها شهاب الدين ابو محمد احمد
بن محمد بن ابراهيم بن هلال المقدسي من اصحاب المزي المتوفى بالقدس سنة خمس وستين وسبع مائة وسماه انتحاء السنن
واقتفاء السنن اوله الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى وشرح قطعة منها العلامة بدر الدين محمود بن احمد
العيني الحنفي المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وشرحها ابو الحسن السندي المذكور آنفا وهو شرح لطيف بالقول

الفصل السادس في ذكر السنن لابي عبد الرحمن بن شعيب النسائي الحافظ المتوفى سنة ثلث وثلثمائة

قال في كتاب الطهارة وهو اول السنن تأويل قوله عز وجل اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق اخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يده في وضوئه حتى يغسلها ثلثا فان احدكم لا يدري
اين باتت يده انتهى ومن باعياته اخبرنا حميد قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا شعيب عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكثرت عليكم في السواك انتهى قال ابن الاثير وسأله بعض الامراء
عن كتابه السنن الكبرى اكله صحيح فقال لا قال فاكتب لنا الصحيح منه مجردا فصنع المجتبى من السنن ولخص منها الصغرى
وترك كل حديث اورده في الكبيرة مما تكلم في اسناده بالتعليل رواه ابن عساكر وسماه المجتبى بالنون او الباء الموحدة
والمعنى قريب الاشهر هو الاخير واذا اطلق اهل الحديث على ان النسائي روى حديثا فانما يريدون المجتبى لا السنن
الكبرى وهي احدى الكتب الستة قال الحافظ ابو علي للنسائي شرط في الرجال اشد من شرط مسلم وكذلك الحاكم والخطيب
كانا يقولان انه صحيح وان له شرطا في الرجال اشد من شرط مسلم لكن قولهم غير مسلم قال البقاعي في شرح الالفية عن
ابن كثير ان في النسائي رجالا مجهولين اما عينا او حالا وفيهم المجروح وفيه احاديث ضعيفة ومعللة ومنكرة وذكر في
كشف الظنون من شروحه شرح الشيخ سراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي زوائده على الاربعة اعني الصحيحين وابي داود
والترمذي في مجلد وتوفي سنة اربع وثمانمائة وعلى السنن تعليقة لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة
احدى عشرة وتسعمائة اولها الحمد لله الذي لا تحصى منته وللشيخ ابي الحسن السندي ايضا تعليقة بالقول لكنها ابسط من تعليقة السيوطي بالقول

الشيخ المعاصر التقي عبد الغني بن الشيخ ابي سعيد المجددي الدهلوي نزيل المدينة المنورة على صاحبها الصلوة والتحية حالا وسماه انجاح الحاجة وهو شرح مختصر طبع في الدهلي على هوامش السنن المذكورة اوله الحمد لله نحمده ونستعينه الخ

الفصل الثامن

في ذكر مسند الامام احمد بن محمد بن حنبل المتوفى سنة احدى واربعين ومائتين يشتمل على ثلثين الف حديث الى اربعة وعشرين مجلدا وهو في تسعة عشر مجلدا من نسخة الوقت بالمستنصرية وهو كتاب جليل من جملة اصول الاسلام وقد وقع له فيه ما ينوف عن ثلثمائة حديث ثلاثية الاسناد قال الامام في مسند ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو اول المسند حدثنا عبد الله بن نمير قال انا اسمعيل يعني ابن ابي خالد عن قيس قال قام ابو بكر رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم تقرؤن هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعقابه ومن ثلاثياته حدثنا سفيان زيد بن اسلم سمع ابن عمر ابنه عبد الله بن واقد يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر الله عز وجل الى من جر ازاره خيلاء انتهى الف مسنده وهو اصل من اصول هذه الامة جمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره وذكروا ان احمد بن حنبل شرط فيه ان لا يخرج الا حديثا صحيحا عنده قال ابو موسى المديني لكن يقال ان فيه احاديث موضوعة كما ذكره البقاعي وزوائده لولده عبد الله

قال المولى عبد العزيز الدهلوي في بستان المحدثين مسند الامام احمد وان كان من تصنيف هذا الامام العالي المقام لكن فيه زيادات جمة من ولده عبد الله وبعضها من ابي بكر القطيعي الراوي له من ولده وهو مشتمل على ثمانية عشر مسندا اوله مسند العشرة المبشرة الثاني مسند اهل البيت النبوي الثالث مسند ابن مسعود الرابع مسند ابن عمر الخامس مسند عبد الله بن عمرو بن العاص وابي رمثة السادس مسند عباس وولده السابع مسند عبد الله بن عباس الثامن مسند ابي هريرة التاسع مسند انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم العاشر مسند ابي سعيد الخدري الحادي عشر مسند جابر بن عبد الله الانصاري الثاني عشر مسند المكيين الثالث عشر مسند المدنيين الرابع عشر مسند الكوفيين الخامس عشر مسند البصريين السادس عشر مسند الشاميين السابع عشر مسند الانصار الثامن عشر مسند عائشة مع مسند النسوة الاخرى وهذا المسند كله ينقسم على اثنين وسبعين وستمائة جزء وصاحب تجريده حسن بن علي الراوي له من القطيعي وكان الامام احمد جمعه على طريق البياض ولم يهذبه ولم يرتبه حتى رتبه بعده ولده عبد الله لكن اخطأ فيه كثيرا حيث ادخل المدنيين في الشاميين وبالعكس كما نبه عليه الحفاظ المتقنون ثم رتبه بعض محدثي اصفهان على الابواب ولم ارى تلك النسخة ثم هذبه ورتبه الحافظ ناصر الدين بن زريق على الابواب وقد فقدت هذه النسخة ايضا في حادثة تيمور بدمشق ثم اعتنى بترتيبه الحافظ ابو بكر بن محب الدين فرتبه على حروف المعجم وهو في اسماء المقلين خاصة وافرد الحافظ ابو الحسن الهيثمي زوائده على الصحاح الستة ورتبها على الابواب والمشهور ان مسند الامام احمد يشتمل على ثلثين الف حديث ومع زيادات ولده على اربعين الف حديث

والاول هو المنقول عن الثقات المحققين والله اعلم ويمكن التطبيق باسقاط المكرر وتعداده فالقولان صحيحان وقد تقرر
عند المحدثين انه متى اختلف الصحابة صار الحديث حديثا آخر ولو كانت الالفاظ والمعاني والقصة واحدة خلافا
لعرف الفقهاء فان الاعتبار عندهم للمعنى دون اللفظ فما دام اصل المعنى واحدا فالحديث واحد حتى لا دخل فيه
لخصوصيات الزائدة فيه عندهم لانهم يدورون محط الفائدة ومأخذ الحكم لا غير والحق هو هذا لان الاستنباط
يقتضي ايراده ولما فرغ الامام احمد من تسويد مسنده جمع اولاده كلهم وقرأ عليهم هذا المسند وقال هو كتاب جمعته
وانتخبته من سبع مائة الف حديث وخمسين الف حديث اي طرق فان وقع للمسلمين اختلاف في حديث من
احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي لهم ان يرجعوا اليه فان وجدوا اصله فيه فبها ونعمت والا فليعلموا
ان الحديث غير معتبر لا اصل له ويحتمل المراد به احاديث بلغت درجة الشهرة او تواتر المعنى والا فالاحاديث
الصحيحة المشهورة كثيرة وليست هي فيه انتهى وقال الشيخ الجليل احمد بن ادريس الشهير بالشماع الصعدي المكي
في ترجمة الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي رح وجمع مسند الامام احمد بن حنبل رح بعد ان تفرق ايادي سبا وكاد
ان يكون كالهباء وصحح منه نسخة صارت اما وكعبة لمن اما نقل منها السادة العلماء نسخا تشفي الالما وانتشرت
في الحرمين انتشار اضاءت به آفاق الخافقين وارسل ابنه البار بوالديه برا ظهرت بركته عليه نسخة اوقفها بطيبة
الشريفة واخرى بجامع مصر المنيفة تقبل الله ذلك منه آمين قال في كشف الظنون وجمع غريبه ابو عمر محمد بن عبد الواحد
المعروف بغلام ثعلب في كتاب وتوفي سنة خمس واربعين وثلث مائة واختصره الشيخ الامام سراج الدين عمر بن علي المعروف
بابن ملقن الشافعي المتوفى سنة خمس وثمانمائة وعليه تعليقة للسيوطي في اعرابه سماها عقود الزبرجد وقد شرح المسند
ابو الحسن بن عبد الهادي السندي نزيل المدينة المنورة المتوفى سنة تسع وثلثين ومائة والف شرحا كبيرا نحو من خمسين
كراسة كبارا واختصره الشيخ زين الدين عمر بن احمد الشماع الحلبي وسماه الدر المنتقد من مسند احمد **وصل الكتب**
المصنفة في علم الحديث وفروعه كثيرة شهيرة ما بين مختصر منها ومطول كالمسانيد المشهورة والادوية
المأثورة والمعاجم والمستخرجات والمستدركات وغيرها التي ذكرناها مستوعبا في حطان المتقين على ترتيب
حروف الهجاء من حرف الالف الى حرف الياء حسبما اطلعنا عليه وانتهى علمنا اليه وانما المقصود ههنا ذكر الامهات
التي هي اصول الاسلام وعليها مدار الاحكام دون غيرها لان السلف والخلف جميعا قد اطبقوا على ان اصح الكتب
بعد كتاب الله تعالى صحيح البخاري ثم صحيح مسلم ثم الموطأ وعند البعض الموطأ ثم الصحيحان وهو الاصح ثم
بقية الكتب الستة وهي جامع الترمذي وسنن ابي داود وسنن ابن ماجة وعند البعض الموطأ بدل ابن ماجة
كصاحب جامع الاصول يقول الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي وفي هذه الكتب الاربعة اي سوى الصحيحين اقسام
من الاحاديث من الصحاح والحسان والضعاف وتسميتها بالصحاح الستة بطريق التغليب وسمى صاحب المصابيح ما في
غير الشيخين بالحسان وهو قريب من هذا الوجه قريب المعنى اللغوي وهو اصطلاح جديد منه قال بعضهم سنن الدارمي
احرى واليق بجعله سادس الكتب لان رجاله اقل ضعفا ووجود الاحاديث المنكرة والشاذة فيه نادر وله اسانيد

عالية وثلاثياته اكثر من ثلاثيات البخاري وهذه المذكورات من الكتب اشهر الكتب وغيرها من الكتب كثيرة شهيرة ولقد اورد السيوطي في كتاب جمع الجوامع من كتب كثيرة تتجاوز خمسين مشتملة على الصحاح والحسان والضعاف وقال بما اوردت فيها حديثا موسوما بالوضع اتفق المحدثون على تركه اورده والله تعالى اعلم بالصواب

الباب الخامس في تراجم اصحاب الامهات الستة والامام مالك والامام احمد بن حنبل رضي الله عنهم اجمعين

فانه لا يطمئن قلب بكتاب مع لف ولا يسكن فكر من راي وضعه ومصنفه ما لم يعرف اسرار اشجاره ومفوف ازهاره اذ بذلك يتم علم مقداره وتصفو النفس بالنزوح بين رده ونهاره وكانه نسب الكتاب منه المبدأ واليه المآب

الفصل الاول

الامام ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بالفتح بن الحارث بن غيمان بغين معجمة وياء تحتها نقطتان ويقال عثمان بعين مهملة وثاء مثلثة بن جثيل بجيم وثاء مثلثة وياء ساكنة تحتية كذا ضبطه الدارقطني وقال ابن سعد هو خثيل بخاء معجمة مضمومة ومثلثة مفتوحة بصيغة التصغير كذا ضبطه الحافظ ابن حجر في الاصابة في ذكر ابي عامر بن عمرو وذكره الذهبي في تجريد الصحابة وقال لم ار من ذكره من الصحابة وقد كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولابنه مالك رواية عن عثمان وغيره من الصحابة واكتفى الحافظ ابن حجر في الاصابة على هذا القدر وقال محمد بن ابراهيم بن خليل في شرح مختصر الخليل وهي رسالة مشهورة في فقه مالك رائجة متداولة في الديار المغربية واما ابو عامر جد ابي مالك صحابي شهد المغازي كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بدر كذا في ديباج المذاهب لابن فرحون وهو خثيل بن عمرو بن ذي اصبح واسمه الحارث الاصبحي المدني والاصبحي بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها حاء مهملة هذه النسبة الى ذي اصبح بن عوف بن مالك امام دار الهجرة واحد الائمة الاعلام ولد سنة خمس وتسعين وقال يحيى بن بكير سنة ثلث وتسعين وهو من اجل تلامذته وحملت امه ثلث سنين في بطنها وقيل سنتين وجلس للناس وهو ابن سبع عشرة سنة وعرفت له الامامة قال الواقدي مات لتسعين سنة قال ابن خلكان توفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة فعاش اربعا وثمانين سنة وقال ابن الفرات في تاريخه حي في لعشر مضين من شهر ربيع الاول وقيل انه توفي سنة ثمان وسبعين ومائة وقيل مولده سنة تسعين من الهجرة وقال السمعاني ولد سنة ثلث واربع وتسعين والله اعلم بالصواب ولبعضهم في ولادته وعمره ووفاته نظم

فخر الائمة مالك	نعم الامام السالك	مولده نجم هدى	وفاته فاز مالك

قال ابن حلي كانت وفاته بالمدينة ودفن بالبقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلا عظيم الهامة اصلع يلبس الثياب العدنية الجياد ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه ورثاه ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج بقوله نظم

سقى جدثا ضم البقيع لمالك	من المزن مرعاد السحائب مبراق
امام موطاه الذي طبقت به	اقاليم في الدنيا فساح وافاق
اقام به شرع النبي محمد	له سند عال صحيح وهيبة
فللكل منه حين يرويه اطواق	اليه حذر من ان يضام واشفاق

وثياب صدق في كلمه بعلم قبل . نعم الصبان انت ساعات حلوا ى ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده كفاه كلا ان السعادة ادركت . قال صاحب التيسير هو امام اهل الحجاز بل امام الناس في الفقه والحديث وكفاه فخرا ان الشافعي من اصحابه قال الشيخ عبد الحق الدهلوي كان ثقة مامونا ورعا فقيها مجتهدا حجة من تبع التابعين قال ابن خلكان اخذ القراءة عرضا عن نافع بن ابي نعيم وسمع الزهري ونافعا مولى ابن عمر وروى عنه الاوزاعي ويحيى بن سعيد واخذ العلم عن ربيعة الراى وافتى معه عند السلطان قال مالك قل رجل كنت اتعلم منه ما مات حتى يجيئني ويستفتيني وقال ابن وهب سمعت مناديا ينادي بالمدينة الا لا يفتي الناس الا مالك بن انس وابن ابي ذئب وفي تيسير الوصول اخذ عنه العلم خلق لا يحصون كثرة منهم الشافعي ومحمد بن ابراهيم بن دينار وابن عبد الرحمن المخزومي وعبد العزيز بن ابي حازم وهؤلاء نظراؤه من اصحابه ومعين بن عيسى القزاز وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون ويحيى بن يحيى الاندلسي وعبد الله بن مسلمة القعنبي وعبد الله بن وهب واصبغ بن الفرج وهؤلاء مشائخ البخاري ومسلم وابي داود والترمذي واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم من ائمة الحديث وروى الترمذي في جامعه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة قال وهذا حديث حسن قال عبد الرزاق وسفين بن عيينة انه مالك بن انس ولقد حدث يوما عن ربيعة الراى بن عبد الرحمن فاستزاد القوم من حديثه فقال ما تصنعون بربيعة وهو نائم في تلك الطاق فاتى ربيعة فقيل له انت ربيعة الذي يحدث عنك مالك قال نعم فقيل له كيف حظي بك مالك ولم تحظ انت بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم قال يحيى بن سعيد ما في القوم اصح حديثا من مالك وقال وهيب بن خالد ليس ما بين المشرق والمغرب احد امن على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك وقال الشافعي لولا مالك وابن عيينة لذهب علم اهل الحجاز وقال اذا ذكر العلماء فمالك النجم وانشد الشيخ ابو طاهر ابراهيم كما اورده السيد المرتضى في المجالس الحنفية نظم

اذا قيل من نجم الحديث واهله	اشار اولوا الالباب يعنون مالكا	اليه تناهى علم دين محمد
فوطا فيه للرواة المسالكا	ونظم بالتصنيف اسبل نثره	واوضح ما لولاه قد كان حالكا
واحيى دروس العلم شرقا وغربا	تقدم في تلك المسالك سالكا	وقد جاء في الاثار من ذاك شاهد
على انه في العلم خص بذلكا	فمن كان ذا طعن على علم مالك	ولم يقتبس من نوره كان هالكا

قال الشافعي قال لي محمد بن الحسن ايما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا حنيفة ومالكا رضي الله عنهما قلت على الانصاف قال نعم قلت ناشدتك الله من اعلم بالقران صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قلت ناشدتك الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قلت ناشدتك الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى اي شيء نقيس وقال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدث فلدغته

عقرب ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس قلت له يا ابا عبد الله لقد رأيت اليوم منك عجبا فقال نعم واخبره انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الواقدي كان مالك يأتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز فكان يأتي اهلها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا يأتي احدا يعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره وسعي به الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو عم ابي جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى ايمان بيعتكم هذه بشيء فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه امرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو رفعة وكانما كانت تلك السياط حليا حلي به وذكر ابن الجوزي في شذور العقود في سنة سبع واربعين ومائة وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق غرض السلطان والله اعلم وحكى الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس قال حدث القعنبي قال دخلت على مالك بن انس في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرأيته يبكي فقلت يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك فقال لي يا ابن قعنب ومالي لا ابكي ومن احق بالبكاء مني والله لوددت اني ضربت بكل مسئلة افتيت فيها برأيي بسوط سوط وقد كانت لي السعة فيما قد سبقت اليه وليتني لم افت بالرأي او كما قال ذكره ابن خلكان وفي احياء علوم الدين للغزالي واما الامام مالك فانه كان ايضا متحليا بهذه الخصال الخمس فانه قيل له ما تقول يا مالك في طلب العلم فقال حسن جميل ولكن انظروا الى الذي يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي فالزمه وكان رحمه الله تعالى في تعظيم علم الدين مبالغا حتى كان اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته واستعمل الطيب وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وزاد ابن خلكان ولا احدث به الا متمكنا على طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق او قائما او مستعجلا ويقول احب ان افهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وزاد صاحب التيسير وكان هجا ابو جعفر

اهل المدينة فيه مظهر	يدع الجواب فلا يراجع هيبة	والسائلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى	فهو المطاع وليس ذا سلطان	انتهى ونسبهما المولى عبد العزيز

الدهلوي الى سفيان الثوري والله اعلم قال في الاحياء قال مالك العلم نور يجعله الله حيث يشاء وليس بكثرة الرواية وهذا الاحترام والتوقير يدل على قوة معرفته بجلال الله تعالى واما ارادته وجه الله تعالى بالعلم فيدل عليه قوله الجدال في الدين ليس بشيء ويدل عليه قول الشافعي اني شهدت مالكا وقد سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال في اثنتين وثلاثين منها لا ادري ومن يرد غير وجه الله تعالى بعلمه فلا تسمح نفسه بان يقر على نفسه بانه لا يدري ومن ذلك قال الشافعي اذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب وما احد امن علي من مالك وروي ان ابا جعفر المنصور منعه

من رواية الحديث في طلاق المكره ثم وشى عليه من يسئله فروى على ملأ من الناس ليس على مستكره طلاق فضربه
بالسياط ولم يترك رواية الحديث وقال مالك ما كان رجلا صادقا في حديثه ولا يكذب الا متع بعقله ولم يصبه مع الهرم
آفة ولا خرف واما زهده في الدنيا فيدل عليه ما روي ان المهدي امير المؤمنين سأله فقال له هل لك من دار فقال لا
ولكن احدثك فيه حديثا سمعت ربيعة بن عبد الرحمن يقول نسب المرء داره وسأله الرشيد هل لك دار فقال لا فاعطاه
ثلثة الاف دينار وقال اشتر بها دارا فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الشخوص قال لمالك ينبغي ان تخرج
معنا فاني عزمت ان احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال اما حمل الناس على الموطا
فليس اليه سبيل لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند كل اهل مصر علم وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون وقال عليه الصلوة والسلام المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد هذه دنانيركم كما هي
ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انك انما تكلفني مفارقة المدينة لما اصطنعته الي فلا اوثر الدنيا على مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم فكذا كان زهد مالك في الدنيا ولما حملت اليه الاموال الكثيرة من اطراف الدنيا لانتشار علمه
واصحابه كان يفرقها في وجوه الخير ودل سخاؤه على زهده وقلة حبه للدنيا وليس الزهد فقد المال وانما الزهد فراغ القلب
عنه ولقد كان سليمان عليه السلام في ملكه من الزهاد ويدل على احتقاره للدنيا ما روي عن الشافعي انه قال رأيت
على باب مالك كراعا من افراس خراسان وبغال مصر ما رأيت احسن منه فقلت لمالك ما احسنه فقال هو هدية مني اليك يا ابا عبد الله فقلت دع
لنفسك منها دابة تركبها فقال اني استحيي من الله تعالى ان اطأ تربة فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة فانظر الى سخائه اذ وهب
جميع ذلك دفعة واحدة والى توقيره لتربة المدينة ويدل على ارادته بالعلم وجه الله تعالى واستحقاره للدنيا ما روي عنه انه قال
دخلت على هارون الرشيد فقال لي يا ابا عبد الله ينبغي ان تختلف الينا حتى يسمع صبياننا منك الموطا قال فقلت اعز الله مولانا الامير ان
هذا العلم منكم خرج فان انتم اعززتموه عز وان انتم اذللتموه ذل والعلم يؤتى ولا يأتي فقال صدقت اخرجوا الى المسجد حتى تسمعوا مع الناس
وقال صاحب تاريخ المحدثين في ترجمته ذكر انه كان يفضل لبس الثياب [illegible] قال اشهب وكان اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه اي ارسل
واسقطها التي يقال لها العلاقة ويتجنب الحلق وكان اذا اكتحل لزم بيته ولا يخرج وكان لا يكتحل الا من علة ومرض وكان خاتمه
من فضة وفصه اسود نقشه حسبي الله ونعم الوكيل فسأله مطرف عن اختيار هذا النقش قال سمعت الله يقول في حق المؤمنين
قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاحببت ان تكون تلك الكلمة دائما نقش ضميري ونصب عيني وكان مكتوبا
على باب داره ما شاء الله فسئل عنه فقال يقول الله ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله وداري هذه جنتي
فاريد ذكرها حين ادخله واحب ان تجري هذه على لساني وكان بيت الامام بيت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وكان مجلسه من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مجلس امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وقال ما جالست في عمري
سفيها ولا خفيف عقل قال الامام احمد وهذا امر عظيم لم يتفق لغير مالك وليس في زمرة العلماء فضيلة احسن منه
فان صحبة السفهاء تظلم نور العلم وتنزل الرجل عن ذروة التحقيق وتلقيه في حضيض التقليد ولو تدبره اهل [illegible]

لانه كان لا يأكل ولا يشرب الا فى الخلوة وهو مع ذلك فى التمكين والوقار كان فى مرتبة عظيمة من حسن الخلق مع الاهل والولد والخدام والحشم وكان يتأسى فى ذلك سنة النبى صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة الكرام وكان اول حرصه فى طلب العلم حتى انه سقف بيته فى بدء امره وباع خشبه فى امر الكتاب ثم هجمت عليه الفتوح العظيمة وكان تام الحفظ قال ما نسيت شيئا قط بعد ان حفظته وتوفت فى زمانه امرأة بالمدينة فغسلتها الغسالة فحين وضعت يدها على فرجها قالت طالما عصى ربه هذا الفرج فلصقت يد الغسالة بها ولم يعلموا ما يفعلوا لتفترق يدها عنها ولما عجزوا عنها رجعوا الى العلماء والفقهاء فلم يهتدوا الى سبيل فقال الامام مالك عندى ان تضربوا الغسالة حد القذف فضربوها حد القذف وهو ثمانون جلدة فافترقت يدها عن فرج الميت واستقرت ورسخت امامة الامام وزيادته فى اذهان الناس من يومئذ قال مالك كتبت بيدى الف حديث وقال الدارقطنى لم يتفق لاحد ما اتفق لمالك فانه روى عنه راويان حديثا واحدا وبين وفاتهما ثلثون ومائة سنة احدهما محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى استاذ الامام فانه روى حديث فريعة بنت مالك بن سنان فى باب سكنى المعتدة عن مالك بن انس والاخر ابو حذافة السهمى تلميذ مالك وصاحب رواية الموطا فانه ايضا روى هذا الحديث عنه ومات الزهرى سنة خمس وعشرين ومائة وابو حذافة سنة خمسين ومائتين ونيف قلت رواية الزهرى عن مالك من قبيل رواية الاكابر عن الاصاغر ولا تخلو عن ندرة ولاهل الحديث كتب فى هذا الباب وتفاوت الراويين عن شيخ واحد هذا القدر فى الوفاة ايضا لا تخلو عن غرابة ويقال له فى عرف المحدثين السابق واللاحق قال الحافظ ابن حجر فى شرح نخبة الفكر اكثر ما وقفنا عليه فى ذلك تفاوت مائة وخمسين سنة ثم اورد له مثالا والغالب ان تفاوت هذا المقدار تحصل فى صورة رواية الاكابر عن الاصاغر وكان مجلس الامام مجلس الهيبة والوقار لم تكن فيه الاصوات ولا تسمع فيه لاغية وكان لا يقرأ الاحد بل كانوا يقرؤن عليه وهو يسمع وكانت جماعة من اهل العراق فى زمانه لا يرون القراءة على الشيخ من وجوه تحمل الحديث بل كانوا يطلبون السماع من لفظ الشيخ فاختار اكثر علماء المدينة والحجاز هذا الطريق دفعا لوهمهم والا فالماثور فى القديم هو قراءة الشيخ على التلميذ وقد اتفق ليحيى بن بكير انه سمع الموطا من مالك فى مجلس افادته بقراءته اربع عشرة مرة وكان مالك لكمال ادبه مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس الا على هيئة واحدة فى اسماع الحديث وافادته وكان لا يقلب رجليه ويحتاط فيه احتياطا تاما وكان مجتنبا عن التغوط فى حد الحرم مدة عمره الا عند مرضه وشدة الضرورة قال بشر الحافى من زينة الدنيا ونعمتها ان يقول الرجل حدثنا مالك يعنى يلحقه ابهة الامام وشوكته ميلا يعد نفسه من جملة متاع الدنيا مع انه من وسائل الآخرة وامور الدين وكثيرا ما كان يتمثل بهذا البيت شعر

وشر الامور المحدثات البدائع		وخير امور الدين ما كان سنة

ومن كلامه لا ينبغى للعالم ان يتكلم بالعلم عند من لا يطيقه فانه ذل واهانة للعلم ولما صنف كتاب الموطا فى الحديث عمل علماء المدينة [illegible] على ذلك فقيل لمالك قد شاركك الناس فى مثل هذا التصنيف فلم تكلفت بهذا القدر نفسك

قال ايتوني بها انظر فيها فلما نظر فيها قال عسى ان يعلموا اى عمل وقع لوجه الله تعالى فكان كذلك ولم يبق
لموطآت الاخرين اسم ولا رسم الا ما يذكر من موطا ابن ابي ذئب واما موطا مالك فهو مخدوم طوائف
الانام وبضاعة الاجتهاد لعلماء الاسلام والقبول بقدر النية وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في
حلية الاولياء في ترجمة مالك بسند صحيح عن سهل بن مزاحم المروزي وكان من عباد وقته واصحاب عبد الله
بن المبارك انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقلت يا رسول الله قد مضى عصرك
وانقضى فان وقع لي شك وشبهة في الخاطر في امر من امور الدين فمن لي تحقيقه قال ما اشكل عليك فاسأله
عن مالك بن انس وروي ايضا عن مطرف ان ابا عبد الله من موالي الليثيين قال تشرفت بزيارة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي في النوم فرايته جالسا في المسجد وحوله رجال كالحلقة ورايت مالكا قائما بين
يديه وعنده صلى الله عليه وسلم مسك يعطيه مالكا قبضة قبضة ومالك ينثره على الناس فعبرت هذه
الرؤيا بظهور العلم النبوي اولا في مالك ثم بواسطته في الآخرين وروي ايضا عن محمد بن رمح التجيبي المصري
استاذ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وقلت نحن مختلفون
في مالك وليث ايهم اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك وارث سريري ففهمت منه المراد به انه
وارث علمي وروي عن يحيى بن خلف بن الربيع الطرطوسي وكان من صلحاء عصره وعباد دهره انه قال حضرت يوما
عند مالك فاتى رجل وقال ما تقول في القران اهو مخلوق ام لا فقال الامام اقتلوا هذا الزنديق فانه سيتولد
من كلامه فتن كثيرة وقد عمت البلوى بعد مالك في هذه المسئلة وقتلت جماعات كثيرة من اهل السنة على عدم
القول بها وكذا روي عن جعفر بن عبد الله انه قال كنا عند مالك فسأله رجل عن تفسير قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
كيف هذا الاستواء فتاثر مالك من هذا السوال الكثير الملال واطرق مليا وتفكر كثيرا حتى عرق جبينه ثم قال
الكيف منه معقول والاستواء منه مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة ثم امر باخراجه وروي عن
ابن عروبة وهو من اولاد الزبير رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا عند مالك يوما فاذا رجل اتى وذكر نقائص الصحابة
ومساويهم فقال مالك اسمع ثم تلا هذه الاية محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم حتى
بلغ الى ليغيظ بهم الكفار ثم قال من كان في باطنه سيئ الظن بالصحابة ويعيش عدوا لهم فهو داخل في هذا
اللفظ فافهم انتهى المقصود منه ملخصا ومترجما من الفارسية بالعربية وكان لا يركب في المدينة المنورة مع ضعفه
وكبر سنه ويقول استحيي من الله ان اطأ تربة فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغ بهذا الادب ما بلغ
وكان راس المتقين ومن كبار تبع التابعين ومناقبه كثيرة وفيما ذكرناه كفاية ومقنع

الفصل الثاني

الامام حافظ الاسلام خاتمة الجهابذة النقاد الاعلام شيخ الحديث وطبيب علله
في القديم والحديث ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة وهو بالفارسية الزراع
الجعفي وكان بردزبة فارسيا على دين قومه ثم اسلم ولده المغيرة على يد اليمان الجعفي والي بخارا فنسب اليه

تبقى ولاء عملا بمذهب من يرى ان من اسلم على يد شخص كان ولاؤه له ولذا قيل للبخاري الجعفي ويمان هذا هو جد
المحدث عبد الله بن محمد بن جعفر بن يمان الجعفي المسندي قال الحافظ ابن حجر اما ابراهيم بن المغيرة فلم نقف على
شيء من اخباره واما والد البخاري فقد ذكرت له ترجمة في كتاب الثقات لابن حبان فقال في الطبقة الرابعة
اسمعيل بن ابراهيم والد البخاري يروي عن حماد بن زيد ومالك روى عنه العراقيون وذكره ولده في التاريخ
الكبير فقال اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة سمع من مالك وحماد بن زيد وصحب ابن المبارك وقال الذهبي في
تاريخ الاسلام وكان ابو البخاري من العلماء الورعين وحدث عن ابي معاوية وجماعة وروى عنه احمد
بن جعفر ونصر بن الحسين قال احمد بن حفص دخلت على ابي الحسن اسمعيل بن ابراهيم عند موته فقال لا اعلم
في جميع مالي درهما من شبهة فقال احمد فتصاغرت الي نفسي عند ذلك وكان مولد ابي عبد الله البخاري يوم جمعة
بعد الصلوة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال وقال ابن كثير ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة اربع وتسعين
ومائة ببخارى وهي من اعظم مدن ما وراء النهر بينهما وبين سمرقند ثمانية ايام وتوفي ابوه وهو صغير
فنشأ يتيما في حجر والدته وكان نحيفا ليس بالطويل ولا بالقصير وكان فيما ذكره غنجار في تاريخ بخارى
واللالكائي في شرح السنة في باب كرامات الاولياء وغيرهما قد ذهبت عيناه في صغره فرأت امه ابراهيم عليه السلام
في المنام فقال لها قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك له فاصبح وقد رد الله عليه بصره قال ابو جعفر
محمد بن ابي حاتم وراق قلت للبخاري كيف كان بدء امرك قال الهمت الحديث في المكتب ولي عشر سنين او
اقل ثم خرجت من المكتب بعد العشر فجعلت اختلف الى الداخلي وغيره فقال يوما فيما كان يقرأ للناس سفيان
عن ابي الزبير عن ابراهيم فقلت له ان ابا الزبير لم يرو عن ابراهيم فانتهرني فقلت له ارجع الى الاصل ان كان
عندك فدخل فنظر فيه ثم خرج فقال لي كيف هو يا غلام فقلت هو الزبير بن عدي عن ابراهيم فاخذ القلم مني
واصلح كتابه وقال صدقت فقال بعض اصحاب البخاري له ابن كم كنت قال ابن احدى عشرة سنة فلما طعنت
في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء يعني اصحاب الرأي ثم خرجت مع اخي
احمد وامي الى مكة فلما حججت رجع اخي الى بخارى فمات بها وكان اخوه اسن منه واقام هو بمكة يطلب الحديث
قال ولما طعنت في ثماني عشرة سنة صنفت كتاب قضايا الصحابة والتابعين واقاويلهم وصنفت التاريخ الكبير
اذ ذاك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الليالي المقمرة وقل اسم في التاريخ الا وله عندي قصة الا اني
كرهت تطويل الكتاب وقال ابو بكر بن ابي عتاب الاعين كتبنا عن محمد بن اسمعيل وهو امرد على باب محمد
بن يوسف الفريابي وما في وجهه شعر وكان موت الفريابي سنة اثنتي عشرة ومائتين فيكون للبخاري اذ ذاك
نحو ثمانية عشر عاما او دونها واما ذكاؤه وسعة حفظه وسيلان ذهنه فقيل انه كان يحفظ وهو صبي
سبعين الف حديث سردا وروى انه كان ينظر في الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة وقال محمد
بن ابي حاتم وراقه سمعت حاشد بن اسمعيل وآخر يقولان كان البخاري يختلف معنا الى السماع وهو غلام

فلا يكتب حتى اتى على ذلك ايام فكنا نقول له فقال انكما قد اكثرتما علي فاعرضا علي ما كتبتما فاخرجنا اليه ما كان
عندنا فزاد ذلك على خمسة عشر الف حديث فقراها كلها عن ظهر قلبه حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه ثم قال
اترون اني اختلف هدرا واضيع ايامي فعرفنا انه لا يتقدمه احد قالا فكان اهل المعرفة يعدون خلفه في طلب الحديث
وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسوه في بعض الطريق فيجتمع اليه الوف اكثرهم ممن يكتب عنه وكان شابا وقال
محمد بن ابي حاتم سمعت سليم بن مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام البيكندي فقال لي لو جئت قبل لرايت صبيا
يحفظ سبعين الف حديث قال فخرجت في طلبه فلقيته فقلت انت الذي تقول انا احفظ سبعين الف حديث
قال نعم واكثر ولا اجيئك بحديث عن الصحابة والتابعين الا من عرفت مولد اكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست اروي
حديثا من حديث الصحابة والتابعين الا ولي في ذلك اصل احفظه حفظا عن كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ابن عدي حدثني محمد بن احمد القومسي سمعت محمد بن حمدويه يقول سمعت محمد بن اسمعيل يقول احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي
الف حديث غير صحيح وقال اخرجت هذا الكتاب من نحو ستمائة الف حديث وقال خلف الخيام سألوني بان املي عليهم كل من كتبت
عنه فامليت الف حديث عن الف شيخ وقال تذكرت يوما في اصحاب انس فحضرني في ساعة ثلثمائة نفس
وقال وراقه عمل كتابا في الهبة فيه نحو خمسمائة حديث وقال ليس في كتاب وكيع في الهبة الا حديثان مسندان او
ثلثة وفي كتاب ابن المبارك خمسة او نحوها واما كثرة اطلاعه على علل الحديث فقد روينا عن مسلم بن الحجاج
انه قال دعني اقبل رجليك يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله وقال الترمذي لم ار
بالعراق ولا بخراسان في معرفة العلل والتاريخ ومعرفة الاسانيد اعلم من محمد بن اسمعيل وقال محمد بن ابي حاتم
سمعت سليم بن مجاهد يقول سمعت ابا الازهر يقول كان بسمرقند اربعمائة ممن يطلبون الحديث فاجتمعوا
سبعة ايام واحبوا مغالطة محمد بن اسمعيل فادخلوا اسناد الشام في اسناد العراق واسناد العراق في اسناد
الشام واسناد الحرم في اسناد اليمن وبالعكس فما استطاعوا مع ذلك ان يتعلقوا عليه بسقطة لا في الاسناد
ولا في المتن وقال احمد بن عدي الحافظ سمعت عدة من المشائخ يحكون ان البخاري قدم بغداد فاجتمع اصحاب
الحديث وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا
المتن لمتن آخر ودفعوا الى كل واحد عشرة احاديث ليلقوها على البخاري في المجلس فاجتمع الناس من الغرباء
من اهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس باهله انتدب احدهم فقام وساله عن حديث
من تلك العشرة فقال لا اعرفه فساله عن آخر فقال لا اعرفه حتى فرغ العشرة فكان الفقهاء يلتفت بعضهم
الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان لا يدري قضى عليه بالعجز ثم انتدب آخر ففعل كفعل الاول والبخاري
يقول لا اعرفه الى ان فرغ العشرة وهو لا يزيدهم على لا اعرفه فلما علم انهم فرغوا التفت الى الاول فقال
اما حديثك الاول فقلت كذا وصوابه كذا وحديثك الثاني كذا وصوابه كذا والثالث والرابع على
الولاء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك وقال

بالحفظ واذعنوا له بالفضل قال الحافظ ابن حمدون رايت البخاری فی جنازة ومحمد بن یحیی الذہلی یسئله عن الاسماء والعلل والبخاری یمر فیه کالسهم کانه یقرأ قل هو الله احد وأما تالیفه فانها سارت مسیر الشمس ودارت فی الدنیا فما جحد فضلها الا الذی یتخبطه الشیطان من المس واجلها واعظمها الجامع الصحیح ومنها الادب المفرد ویرویه عنه احمد بن محمد الجلیل بالجیم البزار ومنها بر الوالدین ویرویه عنه محمد بن دلویه الوراق ومنها التاریخ الکبیر الذی صنفه عند قبر النبی علیه الصلوة والسلام فی اللیالی المقمرة ویرویه عنه ابو احمد محمد بن سلیمان بن فارس وابو الحسن محمد بن سهل النسوی وغیرهما ومنها التاریخ الاوسط ویرویه عنه عبد الله بن احمد بن عبد السلام الخفاف وزنجویه بن محمد اللباد ومنها التاریخ الصغیر ویرویه عنه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الاشقر ومنها خلق افعال العباد الذی صنفه بسبب ما وقع بینه وبین الذہلی ویرویه عنه یوسف بن ریحان بن عبد الصمد والفربری ایضا قال الحافظ ابن حجر وهذه التصانیف موجودة مرویة لنا بالسماع والاجازة قال ومن تصانیفه الجامع الکبیر ذکره ابن طاهر والمسند الکبیر والتفسیر الکبیر ذکره الفربری وکتاب الاشربة ذکره الدارقطنی فی المؤتلف والمختلف وکتاب الهبة ذکره وراقه واسامی الصحابة ذکره ابو القاسم بن منده وانه یرویه من طریق ابن فارس عنه وقد نقل عنه ابو القاسم البغوی الکثیر فی معجم الصحابة وکذا ابن منده فی المعرفة ونقل عنه فی کتاب الوحدان لمن لیس له الا حدیث واحد من الصحابة وکتاب المبسوط ذکره الخلیلی فی الارشاد وان مهیب بن سلیم رواه عنه فی کتاب العلل وذکره ابو القاسم بن منده ایضا وانه یرویه عن محمد بن عبد الله بن حمدون عن ابی محمد بن الشرقی عنه وکتاب الکنی ذکره الحاکم ابو احمد ونقل منه وکتاب الفوائد ذکره الترمذی فی اثناء کتاب المناقب من جامعه ومن شعره مما اخرجه الحاکم فی تاریخه نظم

اغتنم فی الفراغ فضل رکوع ۔ فعسی ان یکون موتك بغتة

کم صحیح رایت من غیر سقم ۔ ذهبت نفسه الصحیحة فلتة

ولما نعی الیه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمی الحافظ انشد شعر

ان عشت تفجع بالاحبة کلهم ۔ وفناء نفسك لا ابالك افجع

واما ثناء الناس علیه بالحفظ والورع والزهد وغیر ذلك فقد وصفه غیر واحد بانه کان احفظ اهل زمانه وفارس میدانه کلمة تشهد له بها الموافق والمخالف واقر بحقیقتها المعادی والموالف وکان لقبه فی المحدثین امیر المومنین فی الحدیث وناصر الاحادیث النبویة وناشر المواریث المحمدیة قال الشیخ تاج الدین السبکی فی طبقاته کان البخاری امام المسلمین وقدوة المومنین وشیخ الموحدین والمعول علیه فی احادیث سید المرسلین قال وقد ذکره ابو عاصم فی طبقات اصحابنا الشافعیة وقال سمع من الزعفرانی وابی ثور والکرابیسی قال ولم یرو عن الشافعی فی صحیحه لانه ادرك اقرانه والشافعی مات مکتهلا فلا یرویه نازلا انتهی نعم ذکره البخاری فی صحیحه فی موضعین فی الزکوة وفی تفسیر العرایا وقال الحافظ عماد الدین بن کثیر فی تاریخه البدایة والنهایة کان امام الحدیث فی زمانه والمقتدی به فی اوانه والمقدم علی سائر اضرابه واقرانه وقال قتیبة بن سعید

جالست الفقهاء والعباد والزهاد فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن اسمعيل هو في زمانه كعمر في الصحابة وقال الضبا
لو كان في الصحابة لكان آية وقال احمد بن حنبل فيما رواه الخطيب بسند صحيح ما اخرجت خراسان مثل محمد بن اسمعيل
وعن محمد بن بشار شيخ البخاري ومسلم قال حفاظ الدنيا اربعة ابو زرعة بالري ومسلم بنيسابور والدارمي بسمرقند
والبخاري ببخارا وقال علي بن حجر والبخاري اعلمهم وابصرهم وافهمهم قال ابن المديني لم ير البخاري مثله وقال الترمذي
ما رأيت نظيره وقد جعله الله زينة هذه الامة وقال بعضهم هو آية من آيات الله تمشي على وجه الارض وقال
مسلم له لا يبغضك الا حاسد واشهد انه ليس في الدنيا مثلك وقال بندار بن بشار هو افقه خلق الله في زماننا
وقال نعيم بن حماد هو فقيه هذه الامة وقال اسحق بن راهويه يا معشر اصحاب الحديث انظروا الى هذا الشاب
واكتبوا عنه فانه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج الناس اليه لمعرفته بالحديث وفقهه وقد فضله بعضهم
في الفقه والحديث على احمد واسحق وقال رجا بن مرجا فضل البخاري في زمانه على العلماء كفضل الرجال على النساء
وقال المقداس كل حديث لا يعرفه البخاري فليس بحديث وقال يحيى بن جعفر البيكندي لو قدرت ان ازيد من عمري
في عمر البخاري لفعلت فان موتي يكون موت رجل واحد وموته فيه ذهاب العلم وقال الدارمي رأيت العلماء بالحرمين
والحجاز والشام والعراق فما رأيت فيهم اجمع منه وقال ابو سهل محمود بن النضر الفقيه سمعت اكثر من ثلاثين عالما
من علماء مصر يقولون حاجتنا في الدنيا النظر اليه وقال كنت استملي له ببغداد فبلغ من حضر المجلس عشرين الفا
وقال ابن خزيمة ما تحت اديم السماء اعلم بالحديث واحفظ منه وقال الحافظ محمد بن طاهر المقدسي وحسبك
بامام الائمة ابن خزيمة يقول فيه هذا القول مع لقيه الائمة والمشائخ شرقا وغربا وقال عبد الله بن حماد الآملي
لوددت اني كنت شعرة في جسده وكان في غاية في الحياء والشجاعة والسخاء والورع والزهد في دار الدنيا
دار الفناء والرغبة في العقبى دار البقاء وكان يختم في رمضان كل يوم ختمة ويقوم بعد صلوة التراويح كل ثلث
ليال بختمة وقال وراقه كان يصلي وقت السحر ثلث عشرة ركعة وقال ارجو ان القى الله ولا يحاسبني اني اغتبت احدا
ويشهد لهذا كلامه في التجريح والتضعيف فانه ابلغ ما يقول في الرجل المتروك او الساقط فيه نظر او سكتوا عنه
ولا يكاد يقول فلان كذاب قال وراقه سمعته يقول لا يكون لي خصم في الآخرة فقلت يا ابا عبد الله ان بعض الناس
ينقم عليك التاريخ يقول فيه اغتياب الناس فقال انما روينا ذلك رواية ولم نقله من عند انفسنا وقد قال صلى الله
عليه وسلم بئس اخو العشيرة وقال ما اغتبت منذ علمت ان الغيبة تضر اهلها وكان قد ورث من ابيه مالا كثيرا فكان
يتصدق به وكان قليل الاكل جدا كثير الاحسان الى الطلبة مفرطا في الكرم ولما قدم نيسابور تلقاه اهلها من
مرحلتين وثلث وكان الذهلي في مجلسه فقال من اراد ان يستقبل محمد بن اسمعيل غدا فليستقبله فاني استقبله فاستقبله
عامة علماء نيسابور وعلمائها ولما رجع الى بخارا نصبت له القباب على فرسخ من البلد واستقبله عامة اهلها
حتى لم يبق مذكور ونثر عليه الدراهم والدنانير وبقي مدة يحدثهم فارسل اليه امير البلد خالد بن محمد الذهلي
نائب الخلافة العباسية يتلطف معه ويسأله ان يأتيه بالصحيح ويحدثهم في قصره فامتنع البخاري من ذلك وقال له

قال له إني لا أذل العلم ولا أحمله إلى أبواب السلاطين فإن كانت له حاجة إلى شيء منه فليحضر إلى مسجدي أو داري فإن
لم يعجبك هذا فأنت سلطان فامنعني من المجلس ليكون لي عذر عند الله يوم القيمة لأني لا أكتم العلم فراسله أن يعقد
لأولاده لا يحضر غيرهم فامتنع من ذلك أيضا وقال لا يسعني أن أخص بالسماع قوما دون قوم فحصلت بينهما وحشة
واستعان خالد بحريث بن أبي الورقاء وغيره من أهل العلم ببخارا عليه حتى تكلموا في مذهبه فنفاه عن البلد وأمره
بالخروج عنه فدعا البخاري عليهم وكان من دعائه اللهم أرهم ما قصدوني به في أنفسهم وأولادهم وأهاليهم وكان مجاب
الدعوة فلم يأت شهر حتى ورد أمر الخلافة بأن ينادى على خالد في البلد فنودي عليه على أتان وحبس إلى أن مات
ولم يبق أحد ممن ساعده إلا ابتلي ببلاء شديد. شعر

لله قوم إذا حلوا بمنزلة ... حل الرضا وبسير الجود إن ساروا

ولما خرج البخاري من بخارا كتب إليه أهل سمرقند يخطبونه إلى بلدهم
فسار إليهم فلما كان بخرتنك قرية على فرسخين من سمرقند وكان له بها أقرباء فنزل عندهم وبلغه أنه قد وقع بينهم
بسببه فتنة فقوم يريدون دخوله وآخرون يكرهونه فأقام أياما حتى يتجلى الأمر فمرض ووجه إليه رسول من
أهل سمرقند يلتمسون خروجه إليهم فأجاب وتهيأ للركوب ولبس خفيه وتعمم فلما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها إلى
الدابة ليركبها قال أرسلوني فقد ضعفت فأرسلوه فدعا بدعوات منها اللهم إنه قد ضاقت علي الأرض بما رحبت
فاقبضني إليك بعد ما فرغ من صلاته في ليلة من الليالي ثم اضطجع فقضى فسال عرق كثير لا يوصف ما سكن منه العرق
حتى أدرج في أكفانه قال بعضهم في ولادته وعمره ووفاته. نظم

كان البخاري حافظا ومحدثا ... جمع الصحيح مكمل التحرير

ميلاده صدق ومدة عمره ... فيها حميد وانقضى في نور

روي أنه توفي ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين عن اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما
وكان أوصى أن يكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة ففعل به ذلك ولما صلي عليه ووضع في حفرته فاح
من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك ودامت أياما وجعل الناس يختلفون إلى قبره مدة يأخذون منه. شعر

هذا الذي آثاره نفعه معي ... ولست بورد إنما أنا تربة

وروى الخطيب البغدادي بسنده
إلى عبد الواحد بن آدم الطواويسي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة من أصحابه وهو واقف في موضع
فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ما وقوفك هنا يا رسول الله قال أنتظر محمد بن إسمعيل فلما كان بعد أيام
بلغني موته فنظرت فإذا هو في الساعة التي رأيت فيها النبي صلى الله عليه وسلم ولما ظهر أمره بعد وفاته خرج
بعض مخالفيه إلى قبره وأظهروا التوبة والندامة قال الحافظ الديبع اليمني رحمه الله توفي رحمه الله ولم يعقب ولدا ذكرا رحل في
طلب العلم إلى جميع محدثي الأمصار وكتب عن الحفاظ وأخذ عنه الحديث خلق كثير انتهى وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان
رحل في طلب الحديث إلى أكثر محدثي الأمصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم
بغداد واجتمع إليه أهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدراية وكان ابن صاعد إذا ذكره
يقول الكبش النطاح انتهى وروي عن البخاري أنه قال رويت الحديث عن ألف وثمانين محدث وروى عنه خلق كثير

قيل مائة الف حديث وقد اطنب القسطلاني في شرحه على البخاري في ذكر رحلته ومشائخه تركناها مخافة الاطالة
والاكتفاء على الاحالة وبالجملة فمناقب ابي عبد الله البخاري كثيرة ومحاسنه ومفاخره شهيرة وفيما ذكرناه كفاية
ومقنع وبلاغ ولو فتحنا باب تعداد مناقبه ومآثره الحميدة لاخرجنا عن غرض الاختصار قال النووي في التهذيب ومناقبه
لا تستقصى لخروجها عن ان تحصى وهي منقسمة الى حفظ ودراية واجتهاد في التحصيل ورواية ونسك وافادة وورع وزهادة وتحقيق
واتقان وعرفان واحوال وكرامات وغيرها من المكرمات رضي الله تعالى عنه وارضاه

الفصل الثالث

ابو الحسين عساكر الدين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري نسبا النيسابوري
وطنا نسبة الى قشير مصغرا قبيلة معروفة من العرب نيسابور بلد بخراسان معروف بالحسن والعظمة كان احد الائمة الاعلام
هذا الشان وكبار المبرزين فيه واهل الحفظ والاتقان والرحالين في طلبه الى ائمة الاقطار والبلدان والمعترف له
بالتقديم فيه بلا خلاف عند اهل الحذق والعرفان والمرجوع الى كتابه والمعتمد عليه في كل الازمان واجمعوا
عليه على تقدمه على اهل عصره كما شهد له بذلك اماما وقتهما وحافظا عصرهما ابو زرعة وابو حاتم اجمعوا
على انه ولد بعد المائتين فقيل سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة اربع وقيل سنة ست وتوفي عشية الاحد ودفن
يوم الاثنين الخامس والعشرين من رجب سنة احدى وستين ومائتين بنصراباد ظاهر مدينة نيسابور وعمره خمس وخمسون
سنة رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه
وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه اهلها وآخر قدومه اليها في سنة تسع وخمسين
ومائتين قال النووي روى عنه جماعات من كبار ائمة عصره وحفاظه وفيهم جماعات في درجته فمنهم
ابو حاتم الرازي وموسى بن هارون واحمد بن سلمة وابو عيسى الترمذي وابو بكر بن خزيمة ويحيى بن صاعد وابو عوانة
الاسفرايني وآخرون لا يحصون انتهى قال الديبع كان يتقدم في معرفة الصحيح على اهل عصره وقال النووي ومن
حقق نظره في صحيح مسلم واطلع على ما اودعه فيه علم انه امام لا يلحقه من بعد عصره وقل من يساويه بل يدانيه
من اهل وقته ودهره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى وله المؤلفات الكثيرة الجليلة لا سيما صحيحه الذي
من الله به على المسلمين فقد اودع فيه عجائب هذا الفن خاصة في سرد الاسانيد وحسن سياق المتون ولهذا
كان يقدم في معرفة صحيح الحديث من سقيمه على البخاري ايضا فان البخاري يقع له الغلط في اهل الشام حيث يذكر
رجلا واحدا تارة بكنيته وطورا باسمه ويعدهما رجلان لكون روايته عن اكثر اهل الشام على طريق المناولة لا بطريق
التحقيق الشفاهي بخلاف مسلم فانه لا يقع له ذلك الغلط في موضع ويقع للبخاري تقطيع المتون في بعض الاحاديث
بسبب التقديم والتاخير والحذف واسقاط بعض الالفاظ وان كان ينجلي بمراجعة الروايات الاخرى الواردة في صحيحه
ولا يقع ذلك لمسلم فانه يسوق الالفاظ ويأتي بالرجال بحيث لا يقع تحريف في نسخة وقد رأى ابو حاتم الرازي مسلما في المنام
وسأل عن حاله فقال ان الله تبارك وتعالى اباح الجنة لي اتبوأ منها حيث اشاء ورآه صالح ابو علي الزاغوني
في المنام فسأله بما نجوت قال بهذا الجزء الذي بيدي فاذا هو جزء من صحيح مسلم وله مؤلفات اخرى مفيدة

جمع فيه كتاب الجامع الكبير على الابواب وكتاب المسند الكبير على اسماء الرجال وكتاب الاسماء والكنى وكتاب العلل وكتاب الوحدان وكتاب التمييز وكتاب حديث عمرو بن شعيب وكتاب مشائخ مالك وكتاب مشائخ الثوري وكتاب اوهام المحدثين وكتاب من ليس له الا راو واحد وكتاب طبقات التابعين وكتاب المخضرمين وغير ذلك قيل سبب موته انه عقد له مجلس للمذاكرة فذكر له حديث فلم يعرفه فانصرف الى منزله فقعد في سلة تمر وكان يطلب الحديث ويأخذ تمرة تمرة فاصبح وقد فني التمر ووجد الحديث فكان ذلك سبب موته يعني مات بسبب الاكل الكثير ولا يخلو ذلك من غرابة رحمه العلي الكبير

الفصل الرابع

ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني نسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبة الى سجستانة قرية من قرى البصرة قاله ابن خلكان قال المولى عبد العزيز الدهلوي وقع لابن خلكان في تلك النسبة غلط مع كماله في علم التاريخ وتصحيح الانساب كما قال السبكي بعد نقل عبارته المذكورة وهذا وهم والصواب انه نسبة الى الاقليم المعروف المتاخم لبلاد الهند انتهى يعني الى سيستان وهو بين السند والهراة متصل بقندهار ووقع فيه ايضا جشت وكان البست دار السلطنة هذا الملك قديما وتقول العرب في نسبته سجزي ايضا ولد في سنة اثنتين ومائتين وكان احد حفاظ الحديث في علمه وعلله وفي الدرجة العليا من النسك والصلاح وعلم الفقه والورع والاتقان طوف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين المغربين وغيرها وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد فاستجاده واستحسنه وعده الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد واختلف في مذهبه فقيل حنبلي وقيل شافعي وكتب عنه شيخه احمد بن حنبل حديث العتيرة قال الحافظ موسى بن هارون خلق ابو داود في الدنيا للحديث وفي الاخرة للجنة وما رايت افضل منه واحاديثه ما بين صحيح وحسن ودون ذلك وجاءه سهل بن عبد الله التستري فقيل له يا ابا داود هذا سهل قد جاءك زائرا قال فرحب به واجلسه فقال يا ابا داود لي اليك حاجة قال وما هي قال حتى تقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لسانك الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله قال فاخرج لسانه فقبله قدم بغداد مرارا ونزل الى البصرة وسكنها وتوفي بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين واحتج به مصنف الصحيح ابو علي الحافظ النيسابوري وابو حمزة الاصفهاني اخذ الحديث عن مشائخ البخاري ومسلم كاحمد بن حنبل وعثمان بن ابي شيبة وقتيبة بن سعيد وغيرهم من ائمة الحديث واخذ عنه ابنه عبد الله وابو عبد الرحمن النسائي وابو علي اللؤلؤي وخلق سواهم وكان احد كميه واسعا والاخر ضيقا فقيل له في ذلك فقال الكم الواسع للاجزاء الكتاب ولا حاجة الى سعة الاخر فانه اخذ عن القعنبي وابي الوليد الطيالسي وفاق من تلامذته اربعة في التحديث ابو بكر ولده واللؤلؤي وابن الاعرابي وابن داسة قال ابو داود في سننه في باب صدقة الزرع من كتاب الزكوة شبرت قثاء بمصر ثلثة عشر شبرا ورايت اترجة على بعير بقطعتين قطعت وصيرت على عدلين

الفصل الخامس

ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ المشهور احد الائمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث ولد سنة تسع ومائتين ومات سنة تسع وسبعين ومائتين

ثالث عشر رجب بترمذ ليلة الاثنين وقال السمعاني توفي بقرية بوغ في سنة خمس وسبعين ومائتين بوغ قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها وهي قرية قديمة على طرف نهر بلخ من جهة شاطي الشرقي يقال لها مدينة الرجال كان جده مروزيا ثم انتقل بترمذ قال السمعاني في نسبة الترمذي هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال لها جيحون والناس يختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء وثالث الحروف وبعضهم يقول بضمهما وبعضهم يقول بكسرها والمتداول على لسان اهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم وكل واحد يقول معنى لما يدعيه قال ابن خلكان وسألت من اهلها هي في ناحية خوارزم ام في ناحية ما وراء النهر فقال بل هي في حساب ما وراء النهر من تلك الجانب انتهى قال المولى عبد العزيز المحدث الدهلوي المراد في لفظ ما وراء النهر هو نهر بلخ والسلمي نسبة الى بني سليم بالتصغير قبيلة من غيلان ذكره ابن عساكر وقال ابن السمعاني ابن شداد بن الضحاك وقال هو البوغي كنيته ابو عيسى واسمه محمد وعيسى اسم ابيه وسورة اسم جده كما في القاموس هو بفتح السين وسكون الواو وفتح الراء ومعناها في الاصل الحدة ففي القاموس سورة الخمر حدتها كسوارها بالضم ويكره التسمية بابي عيسى لما روي ان رجلا سمي بابي عيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى لا اب له فكره ذلك لكن حملت الكراهة على التسمية به ابتداء فاما من اشتهر به فلا يكره كما يدل عليه اجماع العلماء على تعبير الترمذي به عن نفسه للتمييز وقد عقد ابن ابي شيبة بابا في مصنفه بهذا اللفظ ما يكره لرجل ان يكتني به ثم قال حدثنا الفضل بن دكين عن موسى بن علي عن ابيه ان رجلا اكتنى بابي عيسى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى لا اب له وعن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب ضرب ابنا له تكنى بابي عيسى فقال ان عيسى ليس له اب وفي سنن ابي داود في كتاب الادب باب الرجل يكتني ابا عيسى عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب ضرب ابنا له تكنى ابا عيسى وان المغيرة بن شعبة تكنى بابي عيسى فقال له عمر اما يكفيك ان تكنى بابي عبد الله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناني فقال ان رسول الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وانا في جلجتنا فلم يزل يكنى بابي عبد الله حتى هلك الجلجلة بجيمين بينهما لام الامر المضطرب بالجملة فابو عيسى الترمذي احد الحفاظ المشهورين والاعلام المذكورين اخذ عن البخاري وبه تخرج وعن مسلم وابي داود وعن شيوخهم بالبصرة والكوفة وواسط والري وخراسان والحجاز وله تصانيف كثيرة في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه كان يضرب المثل في الحفظ وشارك البخاري في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار وغيرهم ونقل الحاكم ان البخاري مات ولم يخلف مثل ابي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد بكى حتى عمي وبقي ضريرا سنين وقيل انه ولد اكمه وكان مكفوف البصر لقي الصدر الاول من المشايخ كمحمود بن غيلان واحمد بن منيع ومحمد بن المثنى وسفيان بن وكيع وهو خليفة البخاري اخذ عنه خلق كثير ومن مناقبه ان البخاري روى عنه حديثا خارج الصحيح وحسبه بذلك فخرا وله في الفقه والحديث يد سابحة وكتابه الجامع الصحيح يدل على عظيم قدره واتساع حفظه وكثرة اطلاعه وغاية تبحره في هذا الفن حتى قيل

انه لم يؤلف مثله في هذا الباب وفي من تصانيفه شمائل النبي صلى الله عليه وسلم وهو احسن الكتب المؤلفة في هذا الباب كثير الميامن والبركات وقراءته للمهمات مجربة للاكابر الثقات وقد حصل لي بحمد الله تعالى وحسن توفيقه سنده المتصل الى مؤلفه بعشرة وسائط وهو في نهاية العلو وكما قيل ما الفخر عند الرجال الا باعتناء العالي وقد انشد قاضي القضاة ابو الخير شمس الدين محمد بن محمد الدمشقي الشيرازي المعروف بابن الجزري صاحب الحصن الحصين حين تم قراءته في مجلس التشريف **نظم**

اخلاي ان شط الحبيب وربعه ... وعز تلاقيه وناءت منازله

فان فاتكم ان تبصروه بعينه ... فما فاتكم بالسمع هذي شمائله

وعلى الشمائل شروح كثيرة منها شرح القسطلاني والجلال السيوطي وابن حجر المكي وعلي القاري الهروي وعبد الرؤف المناوي والشيخ سليمان الجمل وللشيخ ابراهيم المصري الباجوري رح عليه حاشية حافلة سماها المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية وعليه شرح للفاضل القنوجي الشيخ عليم الدين القريشي سماه در الفضائل في شرح الشمائل

الفصل السادس ابو عبد الرحمن بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان بن دينار النسائي نسبة الى نسا بلد بخراسان وقد يقال في نسبته نسوي بقلب الهمزة واوا ولد سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة ومائتين كان احد اعلام الدين واركان الحديث اماما اهل عصره ومقدمهم وعمدتهم وقدوتهم بين اصحاب الحديث وجرحه وتعديله معتبر بين العلماء قال الحاكم سمعت ابا الحسن الدارقطني غير مرة يقول ابو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بعلم الحديث وبجرح الرواة وتعديلهم في زمانه وكان في غاية من الورع والتقى الا ترى انه يروي في سننه عن الحارث بن مسكين هكذا قرئ عليه وانا اسمع ولا يقول في الرواية عنه حدثنا واخبرنا كما يقول في روايات اخرى عن مشائخه قيل وكان سببه وقوع الخشونة بينه وبين الحارث فكان لا يظهر عليه في مجلسه ويحضر وقت تحديثه مستمعا للحديث مختفيا في زاوية بحيث لا يطلع عليه الحارث وهو يسمع صوته من هناك سمع حميد بن سعدة وعمران بن موسى وهما اول من خرج له الرباعي في المجتبى وقتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم وعلي بن حجر وعلي بن خشرم ومحمد بن بشار وابي داود السجستاني ومجاهد بن موسى واحمد بن عبدة وخلائق من بلاد خراسان والحجاز والعراق والجزيرة والشام ومصر وغيرها واخذ عنه خلق كثير منهم ابو بشر الدولابي وابو القاسم الطبراني وابو جعفر الطحاوي ومحمد بن هارون بن شعيب وابو الميمون بن راشد وابراهيم بن محمد بن صالح بن سنان وابو بكر احمد بن اسحق السني الحافظ وكان شافعي المذهب وله مناسك على مذهب الامام الشافعي وكان ورعا متحريا اجتمع بجماعة من الحفاظ والشيوخ منهم عبد الله بن الامام احمد بطرطوس وكتبوا كلهم انتخابه وكان اول رحلته الى قتيبة بن سعيد البلخي وكان اذ ذاك ابن خمس عشرة سنة ومكث عنده سنة وشهرين واخذ عنه الحديث وكان يواظب على صوم داود قال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه ان النسائي قدم مصر قديما وكان اماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلثمائة قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر كان له اربع زوجات يقسم لهن وسراري وكان موصوفا بكثرة الجماع قال ابن خلكان وله كتاب السنن وسكن بمصر

وانتشرت لها تصانيفه واخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصبهاني سمعت مشائخنا بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن
فارق مصر في آخر عمره وخرج الى دمشق فسئل عن معاوية وما روي من فضائله فقال اما يرضى معاوية ان يخرج رأساً برأس
حتى يفضل وفي رواية اخرى ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنيه
حتى اخرجوه من المسجد وفي رواية اخرى يدفعون في خصييه وداسوه ثم حمل الى الرملة فمات بها وقال الحافظ ابو الحسن
الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وقال
الحافظ ابو نعيم الاصفهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو مقتول قال وكان قد صنف
كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب واهل البيت واكثر رواياته فيه عن احمد بن حنبل فقيل له الا تصنف كتاباً
في فضل الصحابة فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب قال الدارقطني امتحن
بدمشق فادرك الشهادة وتوفي يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلث وثلثمائة بمكة رحمه الله تعالى وقيل بالرملة من فلسطين

الفصل السابع هو ابو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله ابن ماجة الربعي بالولاء نسبة الى ربيعة القزويني
الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث قال ابو يعلى الخليلي ابن ماجة ثقة كبير متفق عليه محتج به له معرفة
وحفظ والصحيح ان ماجة امه وعلى كلا القولين يكتب الالف على لفظ ابن في الرسم ليعلم انه وصف لجده كما يليه فهو مثل
عبد الله بن مالك ابن بحينة واسمعيل بن ابراهيم ابن علية وفي انجاح الحاجة ماجة على ما ذكر المجد في القاموس
والنووي في تهذيب الاسماء لقب والده لا جده انتهى والصحيح هو الاول اخذ الحديث عن جبارة بن المغلس وابراهيم بن المنذر
وابن نمير وهشام بن عمار وغيرهم واكثر استفادته من ابي بكر بن ابي شيبة ومن تلامذته ابو الحسن القطان
صاحبه وراوي سننه وعيسى الابهري وغيرهما من الكبار ولد سنة تسع ومائتين وارتحل الى العراق والبصرة والكوفة
وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القرآن الكريم وتاريخ مليح وكتابه في الحديث
احد الصحاح الستة توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلث وسبعين
ومائتين وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه اخواه ابو بكر وعبد الله وابنه عبد الله رحمه الله تعالى

الفصل الثامن الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس الشيباني المروزي
ثم البغدادي خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة
وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين من اصحاب الشافعي يحفظ الف الف حديث وخرج اصحابه
ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقى ولا افقه
من ابن حنبل رحل في طلب الحديث ودخل مكة والمدينة والشام واليمن والكوفة والبصرة والجزيرة وسمع سفيان
بن عيينة وابراهيم بن سعد ويحيى القطان وهشاما ووكيعا وابن علية وابن مهدي وعبد الرزاق وروى عنه خلائق
لا يحصون قال عبد الرحمن بن مهدي انتهى العلم الى اربعة احمد بن حنبل وهو افقههم في الحديث وعلي بن المديني وهو
اعلمهم به ويحيى بن معين وهو اكتبهم له وابو بكر بن ابي شيبة وهو احفظهم له قال ابو زرعة ما رأيت بعيني مثل احمد بن حنبل ما رأيت اجل

الا كان منه وقد اجتمع فيه زهد وفقه وفضل واشياء كثيرة وقال قتيبة هو امام الدنيا فى زمانه قال عبد الله بن احمد
سمعت ابا زرعة يقول كان ابوك يحفظ الف الف حديث وما رأت عيناى مثله فى العلم قال فى العلم والزهد
والفقه وجميع الحسنات قال ابو داود لقيت نحو مائتى رجال من المشائخ فما وجدت احدا مثله وقال على بن المدينى ليس
فى اصحابنا احد احفظ من احمد لاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم الحربى كان احمد جمع له
علم الاولين والآخرين وقال اسحق احمد حجة بين الله وخلقه وقال الشافعى احمد امام فى ثمان خصال امام
فى الحديث امام فى الفقه امام فى القرآن امام فى اللغة امام فى السنة امام فى الزهد امام فى الورع امام
فى الفقر وقال ابو ثور اجمع المسلمون على احمد بن حنبل وكنت اذا رأيته خيل اليك ان الشريعة لوح بين عينيه
وقال على بن المدينى ان الله عز وجل اعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث ابو بكر يوم الردة واحمد يوم المحنة
وما قام احد بامر الاسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قام احمد لانه قام ولا اعوان له وقال على
بن شعيب الطوسى كان احمد عندنا المثل الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى امتى ما كان فى
بنى اسرائيل حتى ان المنشار لو وضع على مفرق رأسه ما يصرفه ذلك عن دينه ولولا احمد بن حنبل قام بهذا
الشأن لكان عارا علينا يوم القيمة واصل امر المحنة على الاختصار ان القاضى احمد بن ابى دؤاد وهو احد ائمة المعتزلة
دس الى المأمون بالقول بخلق القرآن الى ان رسخ ذلك فى قلبه واجمع رأيه فى سنة ثمانى عشرة ومائتين على
الدعاء عليه وكتب الى نائبه على بغداد اسحق بن ابراهيم الخزاعى فى امتحان العلماء وحملهم على القول بخلق القرآن
تحت السيف ان لم يجيبوا طوعا فكان منهم من وارى ومنهم من ورّى ومنهم من اجاب تقية ومنهم من صمم على
معتقد الحق فرزق الشهادة وامره ان يشخص اليه جماعة منهم احمد بن حنبل ولما بلغ احمد الى الرقة وافاه خبر
موت المأمون بطوس فرجع به الى بغداد وكتب المأمون وصية فى تحريض الخليفة بعده على حمل الناس على خلق
القرآن ولما استقر المعتصم فى الخلافة سجن احمد وضربه على يده وكان مكثه فى السجن منذ اخذ وحمل الى ان خلى عنه
ثمانية وعشرين شهرا ومرض سبعة ايام فلما كانت ليلة الجمعة ثقل وقبض صدر النهار سنة احدى واربعين
ومائتين قال ابن خلكان ودعى الى القول بخلق القرآن فلم يجب فضرب وحبس وهو مصر على الامتناع وكان ضربه
فى العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء خضبا ليس
بالقانى فى لحيته شعرات سود اخذ عنه الحديث جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل البخارى ومسلم بن الحجاج
النيسابورى ولم يكن فى آخر عصره مثله فى العلم والورع توفى ضحوة نهار الجمعة اثنتى عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الاول وقيل بل لثلث عشرة ليلة بقين منه وقيل من ربيع الآخر ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وهو منسوب
الى حرب بن عبد الله احد اصحاب ابى جعفر المنصور والى حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية وقبر احمد مشهور بها
يزار وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا وقيل انه اسلم يوم مات عشرون
الفا من النصارى واليهود والمجوس انتهى قال ابن ابى حاتم سمعت ابا زرعة يقول بلغنى ان المتوكل امر ان يمسح الموضع

الذي وقف الناس فيه للصلوة على الامام احمد فبلغ مقام الفي الف وخمس مائة الف قال العلامة ابن القيم رح في
اعلام الموقعين وكان بعدهم ببغداد امام اهل السنة على الاطلاق احمد بن حنبل الذي ملأ الارض علما وحديثا
وسنة حتى ان ائمة الحديث والسنة بعده هم اتباعه الى يوم القيمة وكان رضي الله عنه شديد الكراهة
لتصنيف الكتب وكان يحب تجريد الحديث ويكره ان يكتب كلامه ويشتد عليه جدا فعلم الله حسن نيته وقصده
فكتب من كلامه وفتواه اكثر من ثلثين سفرا ومن الله سبحانه علينا باكثرها فلم يفتنا منها الا القليل وجمع
الخلال نصوصه في الجامع الكبير فبلغ نحو عشرين سفرا او اكثر ورويت فتاواه ومسائله وحدث بها قرنا بعد قرن
فصارت اماما وقدوة لاهل السنة على اختلاف طبقاتهم حتى ان المخالفين لمذهبه بالاجتهاد والمقلدين لغيره
ليعظمون نصوصه وفتاواه ويعرفون لها حقها وقربها من النصوص وفتاوى الصحابة ومن تامل فتاواه وفتاوى
الصحابة رأى مطابقة كل منهما على الاخرى ورأى الجميع كانها تخرج من مشكوة واحدة حتى ان الصحابة اذا اختلفوا
على قولين جاء عنه في المسئلة روايتان وكان تحريه لفتاوى الصحابة كتحري اصحابه لفتاواه ونصوصه حتى انه
ليقدم فتاواهم على الحديث المرسل وكان فتاواه رحمه الله مبنية على خمسة اصول احدها النصوص فاذا وجد النص افتى بموجبه ولم يلتفت
الى ما خالفه ولا من خالفه كائنا من كان الثاني ما افتى به الصحابة فانه اذا وجد لبعضهم فتوى لا يعرف له مخالف
منهم فيها لم يعدها الى غيرها ولم يقل ان ذلك اجماع بل من ورعه في العبارة يقول لا اعلم شيئا يدفعه او نحو هذا
الثالث اذا اختلفت الصحابة تخير من اقوالهم ما كان اقربها الى الكتاب والسنة ولم يخرج عن اقوالهم فان لم يتبين له
موافقة احد الاقوال حكى الخلاف فيها ولم يجزم بقول الرابع الاخذ بالمرسل والحديث الضعيف اذا لم يكن في الباب
شيء يدفعه وهو الذي رجحه على القياس الخامس القياس يستعمله للضرورة وكان شديد الكراهة والمنع للافتاء
بمسئلة ليس فيها اثر عن السلف انتهى ملخصا وفي وفيات الاعيان ذكر ابن الجوزي في كتابه الذي صنفه في اخبار
بشر بن الحارث ومسورته حدثنا ابراهيم الحربي قال رأيت بشر الحافي في المنام كانه خارج من باب مسجد الرصافة
وفي كمه شيء يتحرك فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي واكرمني فقلت ما هذا الذي في كمك قال قدم علينا البارحة
روح احمد بن حنبل فنثر عليه الدر والياقوت فهذا مما التقطت قلت فما فعل يحيى بن معين واحمد بن حنبل قال
تركتهما وقد زارا رب العالمين ووضعت لهما الموائد قلت فلم لم تأكل معهما انت قال عرفت هوان الطعام علي
فاباح لي النظر الى وجهه الكريم انتهى قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في اشعة اللمعات ما نصه بالعربية كان احمد
قدوة في الحديث والفقه والزهد والورع والعبادة وبه عرف الصحيح من السقيم والمجروح من المعدل قال احمد بن سعيد الدارمي
ما رأيت شابا احفظ منه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو داود مجالسة احمد مجالسة الاخرة لم يكن
شيء يذكر من امر الدنيا في مجلسه قيل اختار الفقر وصبر عليه سبعين سنة ولم يقبل في تلك المدة قط شيئا من احد قال محمد
بن موسى ارسل من مصر الحسن بن عبد العزيز بعد ما ورث ميراثه مائة الف دينار فاهدى منه ثلثمائة دينار الى احمد
وقال ان هذا المال وصل الي ميراثا من وجه الحلال فخذه وانفقه في عيالك قال ما لي اليه حاجة ولم ياخذ منه شيئا

ومن باهر آي الحجج وساطع البراهين على علو مقام هذا الإمام الأجل الأكرم ورفعة مكانه وقوة مذهبه واجتهاده أن الغوث الأعظم والقطب الأفخم الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه حامل مذهبه وتابع أقواله ولذلك تبنت ذكره في الحنابلة وكان حنبليا على المشهور المقرر انتهى ملخصا وبالجملة فتصانيفه كثيرة منها التفسير المبسوط وكتاب الزهد وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب المناسك الكبير وكتاب المناسك الصغير وكتاب حديث شعبة وفضائل الصحابة عموما وفضائل أبي بكر الصديق وفضائل الحسنين خصوصا وكتاب التاريخ وكتاب الأشربة قال صاحب البستان وهذه المصنفات كلها من قبيل الفوائد الدينية التي يشاركه فيها سائر المحدثين بل فاقوا عليه وليست في أصول المذهب كمأخذه كموطأ مالك فليعلم انتهى وقد جمع في مسنده من الحديث ما لم يتفق لغيره قال ابن الجوزي مسنده ثلاثون ألفا وبزيادة ابنه عبد الله أربعون ألف حديث قال صالح بن الإمام أحمد حج خمس حجة ثلاث منها راجلا وأنفقت في أحدهن ثلاثين درهما فما رأيت أبي قط اشترى رمانا ولا سفرجلا ولا شيئا من الفواكه إلا أن يشتري بطيخة فيأكلها بخبز وعنبا وتمرا كثيرا ما كان يأتدم بالخل حزرت كتبه فبلغت اثني عشر حملا وعدلا كل ذلك يحفظه عن ظهر قلب ومناقبه أكثر من أن تحصر ومقصودي الإشارة إلى أطراف المقاصد وهذا قليل من كثير أحوال هؤلاء الأئمة يستدل به على جلالة قدرهم وعلو رتبتهم في هذا العلم والإمامة ولو فتحنا أبواب تعداد مناقبهم الجمة لخرجنا عن غرض الاختصار ولاستغرقت مآثرهم الجميلة الزبر الكبار شعر

وهممت أن أصف المحيى وبروقه ... لكن من الأشياء ما لا يوصف

خاتمة في ترجمتي وذكر أسانيدي للعلوم الدينية العقلية منها والنقلية وما أنا بأول بهذا الوادي وأول من بدر لذلك الرحيق في النادي بل عملت بسنة الأئمة الهداة وسلكت مسالك العلماء الثقات وأتيت بجذوة من نار موقدة في محفل السراة كالجلال السيوطي والشمس السخاوي وعبد الرحمن بن عيسى العمري وآزاد البلجرامي وغيرهم رضي الله عنهم فأقول وبالله أحول وأصول وكلاني الله تعالى خلعة العناصر والوجود وأراني بعين عنايته عالم المظاهر في مناظر الشهود يوم الأحد وقت الضحى التاسع عشر من جميدى الأولى سنة ثمان وأربعين بعد الألف ومائتين من هجرة سيد ولد آدم ببلدة بانس بريلي موطن جدي القريب من جهة الأم **شعر**

بلاد بها حل الزمان تمائمي ... وأول أرض مس جلدي ترابها

ثم جئت مع أمي الكريمة من بريلي إلى قنوج موطن آبائي الراقين سماء العلى والأمم وهي بلدة قديمة ذكرها المجد في القاموس وهذا لفظه المأنوس قنوج كسنور بلد بالهند فتحه محمود بن سبكتكين انتهى وأما الهند ففتحت في عهد الوليد بن عبد الملك على يد محمد بن قاسم الثقفي سنة اثنتين وتسعين الهجرية وبلغت راياته المظلة على الفوج سنة خمس وتسعين من حد السند إلى أقصى قنوج وكانت البلدة في ذلك الزمان فائقة البلدان كلها في كل شأن من الماء والخضراء والريحان وكثرة الدول والصنائع والفنون وتوفر الحكماء والأعيان حتى عادت اليوم كما ترى ناضبة الماء ذاهبة الرواء خاوية على عروشها طاوية كشحها عن عزها وعرسها كأن لم تغن بالأمس ولم تطلع عليها قط الشمس **شعر**

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا ... أنيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا ... صروف الليالي والخطوب الزواجر

فسبحان الله القوي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهي الآن في ايدي النصارى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد. شعر:

وبلدة ليس بها انيس   الا اليعافير والا العيس

وبالجملة فلما طعنت في السنة السادسة من عمري لبّى والدي الاجل داعي الاجل وكان ربيع شبابه خضرا و
ريحان حياته نضرا فانا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون فبقيت اذ ذاك في حجر والدتي يتيما فقيرا غفر الله
لوالدي ولمن توالد منهم بما ربياني صغيرا الى ان طويت منازل الصبا ودخلت مسارح النشو والنما
وقرأت من الفارسية والصرف والنحو بعض مسائلها واتقنت نبذة من مسائلها امتزت بها في اللغة والسمين
وفرقت بين السين والشين ثم نزلت بلدة كانپور فرتعت في مروج التشهي والحضور وقرأت هناك ما تيسر لي
من اوائل الفنون وجداول تلك العيون كالفوائد الضيائية ومختصر المعاني وغيرهما من كتب المعاني والمباني حتى
نشأت في داعية العلم صادقة وحصلت لي قوة المطالعة الرائقة وطبيعة مستلذة بالعلم والفضل وروحي
يتنفر من اللغو والجهل وعزمت على السير متوكلا على موفق الخير فجئت الاوطان وودعت الاخوان ثم سافرت مشمرا
عن ساق الجد لتحصيل العلوم وشددت الرحل الى دهلي دار العلم لفض الختام عن هذا الرحيق المختوم والقيت بها
عصا التسيار وحضرت مجالس مدارس العلم ودور الكبار فاخترت من بينهم لتكميل هذا الشان جناب من هو
مخدوم الاعيان ونخبة الازمان مولاي العلامة واستاذي الفهامة عروة العلوم التي لا ينادي وليدها وخضارة
الفنون التي لا يحصى طارفها وتليدها مستجمع الفضائل المجمع عليها منبع الفواضل المرجع اليها مولانا المفتي
محمد صدر الدين خان بهادر لا زال بالمجد والعلى والتفاخر وطويت عنده كشح الادب استفدت منه بقية الكتب
ومدة هذا الاكتساب سنتان ولولا السنتان لهلك النعمان ولما ختم الدرس وتم الامر وقضى المقصد اعطاني بخاتمه
بطاقة السند عدت بها الى الوطن العواصم وهذه نسختها المولى السيد صديق حسن القنوجي له ذهن سليم وقوة المحافظة
وفهم ثاقب ومناسبة تامة بالكتاب ومطالعة صحيحة واستعداد كامل قد اكتسب مني كتب المعقول الرسمية
منطقها وحكمتها ومن علم الدين كثيرا من البخاري وقليلا من تفسير البيضاوي وهو مع ذلك ممتاز بين اماثله والاقران
فائق عليهم في الحياء والرشد والسعادة والصلاح وطيب النفس وصفاء الطينة والغربة والاهلية وكل الشان
انتهى وعنى بكثير من البخاري نحو خمسة اجزاء منه على طريق البحث والحل دون السرد والبحث في المتن وبقليل من البيضاوي
سورة البقرة من تفسير ناصر الدين القاضي وهو مد ظله تلمذ على الشاه عبد العزيز والمولى رفيع الدين بن ولي الله المحدث وفاق
في جمع متفرقات العلوم على كل كامل ومنتهي ثم تفكرت بعد ذلك في امر القوت الذي لا بد منه لكل حي يموت
وقد قال تعالى فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ فخرجت من الوطن اعتمادا على هذا النص وصدقه طالبا
للرزق الحلال مجتنبا عن كل باطل الاموال متوكلا على بركة الله مستعينا به في كل ما اهواه فطفت جل البلاد وجبت
الاغوار والانجاد وقطعت المنازل الواسعة وطويت المراحل الشاسعة شعر:

يوما بحزوى ويوما بالعقيق و   بالعذيب يوما ويوما بالخليصاء

حتى انزلني سائق التقدير واوقعني قائد التدبير ببلدة بهوپال المحروسة

تلمذتهم الإمثال المحققين دار الحكومة رئيستها ذات الوجاهة والكرم نواب سكندر بيگم ام مجدها المعظم بالغرة القمري وترفهم شهور

بلا عارية الحمامة طوقها وكساه ريش جناحه الطاؤس فكانما الا انهما ذهبية صدا ابنة

وكان ساحات الديار كووس فاصبح فيهما من الرزق ما كان مقسوما مقسوما ثم تزوجت بها وكان امر الله

قدرا مقدورا **نظم** اذا كان اصلي من تراب فكلها بلادي وكل العلمين اقاربي

فها انا الى ما شاء الله تعالى بها لا زال جمالها وجميلها وقد صحبت ههنا صاحبي نعم

المقنع الحلم البالغ والفضل للامع والشرف البازغ صاحب الفضائل المشهورة والفواضل المحققة في كرتي و غيبتي

في حضرتي وغيبتي الشيخ زين العابدين بن محسن بن محمد الانصاري الحديدي نزيل بهوپال مفتيها في الحال قرأت

عليه في تلك الفرصة القليلة ومدة التحديث نبذة صالحة من كتب الحديث بقاه الله بالافاضة وهذه نسخة الاجازة

الحمد لله الذي اجازنا بنعمه الجمة والصلوة والسلام على سيدنا محمد ن الذي اذهب الله به الغمة وعلى آله وصحبه الذين كشفوا

بنور احاديثهم حلك الليالي المدلهمة وعلى التابعين وتابع التابعين لهم باحسان وغيرهم من الايمة **وبعد** فقد

قرأ علي السيد الجليل والعالم النبيل علم المآثر والمفاخر سلالة السادة الاكابر نخبة اهل البيت المبرى عن كيت

وذيت حبي في الله نجل المولى السيد صديق حسن القنوجي حرسه الله عن آفات الحدثان وخصه بمزيد العلم

والعرفان الجامع الصحيح لمسلم والسنن للترمذي والسنن لابن ماجة والسنن للنسائي والدراري المضيئة شرح

الدرر البهية للامام محمد بن علي الشوكاني من اولها الى آخرها مع الضبط والاتقان على طريق اهل الايقان والاذعان

ورغب لك طلب مني الاجازة فيما هنالك لحسن ظن منه وان كنت لست اهلا لذلك فاقول وبالله احول واصول

اني قد اجزت السيد المحمود بما قراء ما قرأ علي وغير ذلك من كتب الصحاح والمسانيد ودواوين الاسلام المفصلة في

اسانيد مشايخنا الكرام واوصيه بتقوى الله ذي المنن في السر والعلن وان يبغض لله ويحب لله وان لا ينساني

من دعواته في خلواته وجلواته والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا ثم حصل لي بعد ذلك سند القرآن العظيم

وكتب الحديث وغير ذلك عن القدوة في الدين الشيخ الصالح باليقين العالم العامل والعارف الواصل بقية الصالحين

وعمدة المتقين محبوب المحب ومحب المحبوب مولانا محمد يعقوب نزيل مكة المكرمة ابقاهم الله تعالى بالخير وصانهم

عن كل ضير وهو هذا الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين اما بعد

فيقول الفقير الى الله تعالى محمد يعقوب العمري نسبا والحنفي مذهبا والنقشبندي طريقة اني قد اجزت المولى السيد ابو حسن

القنوجي اجازة عامة بحق ما تجوز لي روايته ودرايته من جميع العلوم نقليها وعقليها خصوصا سند القرآن العظيم

وسائر كتب التفاسير والاحاديث والاخبار والآثار والادعية والاذكار والطرائق والاشغال وما حوت اثبات شيوخي

وشيوخ شيوخي صاعدا الى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم اجمعين حررت في شهر صفر سنة ١٢٨١ الهجرية

في مكة المشرفة انتهى بحروفه ثم اني بحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات قرأت بقية الكتب الحديثية التي ذكرها

على شيخي وثقتي بقية السلف الصالحين عمدة اكابر العرب العرباء سباق الغايات صاحب الآيات عمدة الخيرة زين الحرمين

على تفصيلها ثبت جد شيخ الاسلام عبد الرحمن بن سليمان وشيخي واخي القاضي العلامة الانور السارى محمد بن محسن
بن محمد الانصاري عن شيخه العلامة احمد بن محمد بن علي الشوكاني عن والده بسنده المذكور سابقا وعن شيخه وشيخ
السيد العلامة ذي المنهج الاعدل حسن بن عبد الباري الاهدل عن شيخه ذي القدر الاجل السيد عبد الرحمن بن سليمان
مقبول الاهدل بسنده المذكور سابقا وثبت كل من المذكورين جامع لجميع اصناف العلوم من حديث وتفسير وفقه
ولا ذا والمسانيد والمعاجم والاجزاء وغريب اللغة والحديث وغير ذلك واما اوليات الشيخ العلامة سعيد سنبل
فاروها بالقراءة والاجازة من شيخنا الشريف المحدث محمد بن ناصر الحازمي وهو يرويها بالقراءة والاجازة من شيخه
محمد عابد السندي عن مؤلفها الشيخ سعيد سنبل وقد كتب السيد صديق حسن اسناد الامهات الست البيضا وفي
والجلالين وبلوغ المرام وبعض مسلسلات شيخنا الشريف محمد بن ناصر ومسند الدارمي وموطأ الامام مالك وتيسير الوصول
وشمائل الترمذي الى مؤلفيها المتيسر الان عندي لان الميسور لا يسقط بالمعسور وقد اجزت السيد المذكور في
كل باب اذنت له في رواية ذلك كما اجازني بذلك المشائخ المذكورون الاعلام سلك الله بي وبه المنهج الاعدل
وجنبني واياه طريق الدحض والزلل بطريقه المعتبر عند اهل الاثر واسئله ان لا ينساني من دعواته في خلواته وجلواته
وان لا يالو جهدا في نشر الحديث وتعليمه بقدر طاقته وان يحب في الله ويبغض في الله واوصيه بتقوى الله
فانها ملاك الامر وعليها تدور رحى الدين بالامر والله الموفق لما هنالك وبيده ازمة الهدى الى ذلك انه على
ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وصلى الله تعالى على خير خلقه
سيدنا محمد واله واصحابه اجمعين والحمد لله رب العلمين قاله بلسانه وحرره ببنانه العبد الفقير الحقير العاجز الى بارئه العزيز
البارى حسين بن محسن بن محمد اليمني الانصاري تاب الله عليه ووفقه للصالحات بمنه وكرمه امين انتهى كلامه
سلمه الله تعالى وابقاه والى مدارج العلى رقاه واسانيدي هذه للعلوم الشرعية سيما الكتاب وكتب السنة السنية متصلة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسند الصحيح الثابت المستفيض المتصل المسلسل اليه صلوات الله وسلامه عليه
كما هو الظاهر ولله الحمد واما تاليفي لما يتعلق بالعلوم الاسلامية وغيرها ففي تعم العربية والفارسية والهندية
ما بين مختصر منها ومطول ولي في كل من هذه الالسنة يد صالحة وجارحة عاملة بحمد الله تعالى فمن العربية هذه الرسالة
المسماة بالحطة والنفحة الاحمدية شرح الدرر البهية للامام محمد الشوكاني والجنة في مسئلة العمل بالسنة والتنقيد
في حكم التقليد وقضاء الارب في مسئلة النسب وشرح ابيات التثبيت للشيخ جلال الدين السيوطي وربيع الادب في انشاء العرب
وشرح مختصر الميزان المسمى بقسطاس الاذهان وغير ذلك ومن الفارسية الروضة الندية شرح الدرر البهية وهذا
البرزخ الحق وجنان المتقين في ضبط مؤلفات المحدثين والرمح المصقول على من سب الرسول وتكحيل العيون بتعاريف العلوم
والفنون واحياء الميت بمناقب اهل البيت واقتراب الساعة والصافية شرح الشافية والتذهيب شرح التهذيب
والعنو وبشنوايدي في مسئلة الكفاءة وبرد الاكباد شرح قصيدة بانت سعاد وغير ذلك ومن الهندية عين اليقين
ترجمة الاربعين في اصول الدين للغزالي وخير القرين ترجمة حبل المتين لخواجة محمد الحنفي في الحديث وتحفة الصائمين

وجامع السعادات وكشف الالتباس عن قطف الاوصال ترجمة قصص الامال بذكر الكمال والنبال وغير ذلك مما يزيدنا الله في خلقه
ما يشاء واما الكتب التي عثرت عليها واطلعت واستفدت منها ودارستها فهي كثيرة جمة تربو على الالوف مما المذكور
ههنا الكتب التي قرأتها وحصل لنا اسنادها على الطريق المقرر عند اهل العلم دون جملة الكتب وقد رزقت بمنه سبحانه طبعا
سليما لا يعوج جائر فيه وقلبا مستقيما لا تزعزع منه احب العلم واهليه وعليه جبلت والبغض الجهل وذويه وله خلقت
حتى تسلسلت منه على ذوق لا استطيع ان اعبر عنه بلفظ مفهم وان عبرت في لهذا لم ات بمعنى مفهم وادري انه ليس
لعلماء الباطن ذوق في امرهم الا ساه فيضيق بنا ذرعا ان يعبر فا عنه وان عبر ما اعيا اهله وقد رزقني الله تعالى
محض انعامه لا من اجر لعمري امر الدين واولاني بحب عدل الاعراض معه في سلوك الشرع المبين وظني انه لم يرزقه الا القرون
الاولى اللهم الا ما شاء الله تعالى كيف وكثيرا ما يتفق لي الى الآن اني امتنع عن الستة الضرورية للانسان عند غوصي
في بحار العلوم ولدى خوضي في منطوق تحاور المفهوم كما قيل في المنظوم **نظم**

لها احاديث من ذكراك تشغلها عن الشراب وتلهيها عن الزاد
اذا شكت من كلال السير اوعدها روح القلوب فتحيى عند ميعاد

وهذا الذي يعوقني كل زمان عن صحبة اهل الزمان الا في اوقات قليلات وساعات قصيرات تعتري فيها
الحاجات وتعن الضرورات وقد طالت في هذا العصر الغفلة وطابت العزلة فليس في اللقاء والحركة هذا الآن نفع
ولا بركة والانقطاع ارشد متاع والاجتماع جالب للصداع والاختلاط محرك الاخلاط والوحشة استيناس من ابناء
الجنس فهذا زمان السكوت وملازمة البيوت فالحر حر وان مسه الضر والعبد عبد وان مشى على الدر **نظم**

صبرت على بعض الاذى خوف كله ودافعت عن نفسي لنفسي فعزت
وجرعتها المكروه حتى تدربت ولو لم اجرعها اذن لاشمأزت
الا رب ذل ساق للنفس عزة ويا رب نفس بالتذلل عزت
اذا ما مددت الكف التمس الغنى الى غير من قال اسألوني شلت
فاصبر جهدي ان في الصبر عزة وارضى بدنياي وان هي قلت

والله تعالى اسأل ان يرزقني شهادة في سبيله ويجعل موتي في بلد
رسوله انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير وليكن هذا اخر ما اردت ايراده في هذه الرسالة على سبيل
الارتجال والعجالة وقد انتهى السواد الى البياض واستراح اليراع المرتاض عن كتابة هذه المقالة سلخ رمضان المبارك
سنة اثنتين وثمانين بعد المأتين والالف من هجرة من كان يرى امامه والخلف صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه وتابعيهم وتابعي تابعيهم واهل الحديث الناسجين على منواله ما تلعلع قمر وازدهى روض على غاية كماله انتهى

قد استتب هذا الكتاب المستطاب بعون الملك الوهاب اواخر شوال ختمه الله بحصول الاماني والامال
سنة ثلث وثمانين بعد المأتين من هجرة رسول الثقلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم على
تعاقب الملوين في المطبع الواقع في كانپور رصين هو والمهتمي بالطبع عن الحوادث والشرور
وهو المسمى بجهد والمهتم به عبد الرحمن بن الحاج محمد روشن خان تغمده الله بالغفران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الانتساب الى الاباء دون الامهات والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المولود من الاصلاب
الطاهرة والارحام الطيبات وعلى اله وصحبه الحائزين قصبات السبق في ميادين الفضل والمزايا من كل جهات ما تليت
الايات المحكمات وردت الشبهات بالادلة القاطعات على العلات **وبعد** فانه وقع البحث مع بعض الناس
فيما اذا كانت الام شريفة والاب غير شريف هل يكون الولد شريفا تبعا لامه او لا يكون شريفا وتلبيته لان النسب
والحسب يختص بالاباء دون الامهات كما ستعرفه نقلا عن العلماء الاثبات فاردت ان اثبت في هذه المقالة ما تيسر لي
نقله بالعجالة عن الكتاب والسنة وكلام ايمة الامة الدالة على ان الولد يتبع اباه في النسب لا امه وما يتعلق بذلك مما
هنالك ليكون تذكرة لاولي الايدي والابصار وتبصرة لمن اخلصهم الله بخالصة ذكرى الدار مسميا لها

بقضاء الارب في تحقيق مسئلة النسب هو من جهة الام او الاب فاقول وبالله الحول والطول

فصل اما الكتاب العزيز فقال تبارك وتعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض يعني
انما كانوا مسيطرين عليهن بسبب تفضيل بعضهم وهم الرجال على بعض وهن النساء بالعقل والحزم والرمي والقوة والعزم
وكمال الصوم والصلوة والنبوة والخلافة والامامة والاذان والخطبة والجماعة وتكبيرات التشريق عند ابي حنيفة
والشهادة في الحدود والقصاص وتضعيف الميراث والتعصيب فيه وملك النكاح والطلاق واليهم الانتساب وهم اصحاب
اللحى والعمائم كذا في المدارك وغيره وفي تفسير الخازن يعني ان الله فضل الرجال على النساء بامور منها زيادة العقل
والدين والولاية والشهادة والجهاد والجمعة والجماعات وبالامامة لان منهم الانبياء والخلفاء والايمة ومنها ان الرجل
يتزوج باربع نسوة ولا يجوز للمراة غير زوج واحد ومنها زيادة التعصيب في الميراث وبيده الطلاق والنكاح والرجعة

والیه الانتساب فکل هذا یدل علی فضل الرجال علی النساء انتهی ومثله فی تفسیر الفخر الرازی والنیسابوری قال تعالی
ادعوهم لآبائهم ای انسبوهم الیهم وخصوهم هو اقسط عند الله ای الدعاء لآبائهم بالهم فی العدل والصدق فی حکم الله
تعالی وقضائه وقال تعالی وعلی المولود له ای الوالد فان الولد یولد له وینسب الیه قال تعالی وجعلناکم شعوبا وقبائل
لتعارفوا لیعرف بعضکم بعضا بحسب الانساب فلا یعتزی احد الی غیر آبائه لا لتفاخروا بالآباء والقبائل ونفی عنوا
التفاوت التفاضل فی الانساب کذا فی تفسیر السعود ومن عینه نقلت وفی الجلالین لتعارفوا لیعرف بعضکم
بعضا زاد الکرخی ای فتصلوا ارحامکم وتنتسبوا لآبائکم انتهی وفی تفسیر السعود وهو الذی خلق من الماء بشرا
فجعله نسبا وصهرا ای قسمه قسمین ذوی نسب ای ذکورا ینتسب الیهم وذوات صهر ای اناثا یصاهر بهن کقوله فجعل منه
الزوجین الذکر والانثی وفی البیضاوی فجعله نسبا وصهرا ای قسمه قسمین ذوی نسب الخ وفی المدارک اراد
تقسیم البشر قسمین ذوی نسب ای ذکورا ینسب الیهم فیقال فلان بن فلان وفلانة بنت فلان وذوات صهر
اناثا یصاهر بهن وهو کقوله فجعل منه الزوجین الذکر والانثی انتهی وفی تفسیر الفخر الرازی البحث الثانی انه تعالی قسم
البشر قسمین ذوی نسب ای ذکورا ینسب الیهم فیقال فلان بن فلان الخ وفی المنار قوله تعالی وعلی المولود له رزقهن وکسوتهن
سبق لاثبات النفقة وللاشارة الی ان النسب الی الآباء کذا فی فتاوی ابراهیم شاهی فی باب الکفاءة

فصل ٤ واما السنة ففی الجامع الصحیح للبخاری عن ابی ذر رضی الله عنه انه سمع النبی صلی الله علیه وسلم یقول
لیس من رجل ادعی لغیر ابیه وهو یعلمه الا کفر ومن ادعی قوما لیس له فیهم نسب فلیتبوأ مقعده من النار واخرج البخاری
عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان من اعظم الفری ان یدعی الرجل الی غیر ابیه وفیه عن
ابی هریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم لا ترغبوا عن آبائکم فمن رغب عن ابیه فقد کفر وعنه صلی الله علیه وسلم
من ادعی الی غیر ابیه وهو یعلم انه غیر ابیه فالجنة علیه حرام رواه الشیخان والامام احمد فی مسنده وابو داود وابن ماجه
عن سعد بن ابی وقاص وابی بکرة قال النووی ومعنی ادعی لغیره انتسب الیه واتخذه ابا واما قوله وهو یعلم تقیید
لابد منه فان الاثم لا یکون الا فی حق العالم بالشیء انتهی وعن ابی بکر الصدیق رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه
وسلم انه قال کفر بالله من تبرأ من نسب وان دق رواه البزار وعن عمرو بن العاص رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه
وسلم کفر بامرئ ادعاء نسب لا یعرفه او جحده وان دق رواه ابن ماجه وقال صلی الله علیه وسلم لعن الله الداخل فینا
بغیر نسب والخارج منا بغیر سبب بیض له ابن حجر وشواهده ثابتة منها قوله صلی الله علیه وسلم لعن الله من انتسب الی
غیر موالیه کذا فی البدر المنیر فی غریب احادیث البشیر النذیر للشعرانی وفی صحیح مسلم عن ابراهیم التیمی عن ابیه فی حدیث طویل من ادعی
الی غیر ابیه او انتمی الی غیر موالیه فعلیه لعنة الله والملائکة والناس اجمعین لا یقبل الله منه صرفا ولا عدلا انتهی قال النووی فی شرحه
السنها بهذا صریح فی غلظ تحریم انتماء الانسان الی غیر ابیه او انتماء المعتق الی ولاء غیر موالیه لما فیه من کفر النعمة وتضییع
حقوق الارث والولاء والعقل وغیر ذلک مع ما فیه من قطیعة الرحم والعقوق انتهی ویظهر من ذلک ان الامام ایضا غیر راغب بتتمة الحدیث

فصل ٣ واما کلام ائمة الفقه المحققین فقال العلامة ابن القیم الجوزیة فی کتابه اعلام الموقعین قد اتفق

المسلمون على ان النسب للاب كما اتفقوا على انه يتبع الام فی الحرية والرق وهذا هو الذی يقتضيه حكم الله شرعا وقدرا
فان الاب هو المولود له والام وعاء وان تكون فيها والله سبحانه جعل الولد خليفة ابيه والقائم مقامه ووضع الانساب
بين عباده فيقال فلان بن فلان ولا تتم مصالحهم وتعارفهم ومعاملاتهم الا بذلك كما قال تعالى يَآ اَيُّهَا النَّاسُ
اِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَّاُنْثٰى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوْبًا وَّقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوْا فلولا ثبوت الانساب من قبل الاباء لما حصل التعارف
ولفسد نظام العباد فان النساء محجبات مستورات عن العيون فلا يمكن فی الغالب ان تعرف عين الام لتشهد على نسب الولد
منها فلو جعلت الانساب للامهات لضاعت وفسدت وكان ذلك مناقضا للحكمة والمصلحة ولهذا انما يدعى الناس
يوم القيمة باٰبائهم لا بامهاتهم قال البخاری فی صحيحه باب يدعى الناس باٰبائهم يوم القيمة ثم ذكر حديث لكل غادر لواء
يوم القيمة عند استه بقدر غدرته يقال هذه غدرة فلان بن فلان فكان من تمام الحكمة ان جعل الحرية والرق تبعا للام والنسب
تبعا للاب والقياس الفاسد انما يجمع بين ما فرق الله بينه او يفرق بين ما جمع الله بينه انتهى وايضا قال فی تحفة الودود
فی احكام المولود فی الباب الثامن فصل والتسمية هی حق للاب لا للام هذا مما لا نزاع فيه بين الناس وان الابوين اذا تنازعا
فی تسمية الولد فهی للاب والاحاديث المتقدمة كلها تدل على هذا كما انه يدعى لابيه لا لامه فيقال فلان بن فلان
قال الله تعالى اُدْعُوْهُمْ لِاٰبَآئِهِمْ هُوَ اَقْسَطُ عِنْدَ اللّٰهِ والولد يتبع امه فی الحرية والرق ويتبع اباه فی النسب وفی التسمية تعريف
للنسب والمنسوب ويتبع فی الدين خير ابويه دينا فالتعريف كالتعليم والعقيقة وذلك الى الاب لا الى الام وقال النبی صلى
الله عليه وسلم ولد لی الليلة مولود فسميته باسم ابی ابراهيم وتسمية الرجل ابنه كتسمية غلامه انتهى بحروفه
وفی الكنز فی باب العتق والولد يتبع الام فی الملك والحرية والرق والتدبير والاستيلاد والكتابة قال فی البحر وقيد
بالتبعية فيما ذكر للاحتراز عن النسب فانه للاب لان النسب للتعريف وحال الرجال مكشوف دون النساء حتى
لو تزوج هاشمی امة انسان فاتت بولد فهو هاشمی تبعا لابيه رقيق تبعا لامه كما فی فتح القدير وهذا احتراز عن الدين
فانه يتبع خير الابوين دينا لانه انظر له انتهى وفی الدرر شرح الغرر والولد يتبع الاب فی النسب لانه للتعريف والام اشهر
ويتبع خيرهما فی الدين رعاية لجانب الولد انتهى وفی متن تنوير الابصار والولد يتبع خير الابوين دينا انتهى ذكره
فی باب نكاح الكافر وفی الكنز والولد يتبع خير الابوين دينا ومثله فی الفتاوی الهندية قلت فظاهر المتون ان الولد
يتبع خير الابوين دينا لا نسبا وفی الدر المختار والولد يتبع الام فی الملك والرق والحرية والعتق الى ان قال ولا يتبعها
فی كفالة الى قوله وزاد فی البحر ولا فی نسب حتى لو نكح هاشمی امة فولدها هاشمی كابيه رقيق كامه قال السيد المحقق
ابن عابدين المشهور بالشامی قوله ولا فی نسب لان النسب للتعريف وحال الرجال مكشوف دون النساء كذا فی الشمنی
فهذا صريح بان الشرف لا يثبت من جهة الام يا فانی نعم لولدها شرف ما بالنسبة لغيره انتهى وفيه ايضا يزاد تبعية
الولد لها فی المسلمة فان الولد يتبع خير الابوين دينا كما مر فی النكاح انتهى وفی حاشية الطحطاوی على الدر قوله ولا فی
نسب ذكره الا يتبع امه فی نسب هذا نص صريح فی ان ابن الشريفة ليس بشريف وان كان له شرف نسبی حموی انتهى قلت
المراد بالشرف النسبی ان له شرفا ما بالنسبة الى غيره الذی ليست امه شريفة لا ان نسبه عين نسب امه فافهم

وفی حاشیۃ الشامی علی الدر فی باب الکفاءۃ والحاصل ان کما لا یعتبر التفاوت فی قریش حتی ان افضلہم بنی ہاشم اکفاء لغیرہم منہم فکذا فی بقیۃ العرب بلا استثناء ویؤخذ من ہذا ان من کان امہا علویۃ وابوہا عجمی یکون العجمی کفوا لہا وان کان لہا شرف ما لان النسب للاباء ولذا جاز دفع الزکوۃ الیہا فلا یعتبر التفاوت بینہما من جہۃ شرف الام ولم ار من صرح بہذا انتہی ومرادہ بقولہ ولم ار من صرح بہذا ای لم ار من صرح بان التفاوت بینہما من جہۃ شرف الام غیر معتبر وان کان ظاہرا من سیر کلامہم ان الحسب والنسب یختص بالاباء دون الامہات کما فی البدائع وفی الدر شرح الغرر اولاد البنات ینسبون الی اباءہم لا الی امہاتہم انتہی وعلیہ یدل قول القائل شعر

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا   بنوہن ابناء الرجال الاباعد

یعنی ان اولاد اولادنا ینسبون الینا کاولادنا واما اولاد بناتنا فلا ینسبون الینا بل الی اباءہم الاجانب کذا فی شرح شواہد ابن عقیل للعلامۃ عبد المنعم الجرجاوی المصری بلفظہ

فصل من خصائصہ صلی اللہ علیہ وسلم ان اولاد بناتہ ینتسبون الیہ بخلاف غیرہ واولاد بنات بناتہ لا یشارکون اولاد الحسنین فی الانتساب الیہ وان کانوا من ذریتہ کذا فی شرح الجامع الصغیر للعلامۃ عبد الرؤف المناوی قلت وعلیہ یحمل قولہ تعالی وعیسی الایہ لان عیسی من ذریۃ ابراہیم علیہ السلام لا من نسبہ قال المناوی فی شرحہ علی حدیث کل بنی انثی فان عصبتہم لابیہم ما خلا ولد فاطمۃ فانی انا عصبتہم وانا ابوہم خص التعصیب باولادہا دون اخوتہا ولذلک ذہب جمع الی ان ابن الشریفۃ غیر شریف اذا لم یکن ابوہ شریفا انتہی قال السیوطی فی العجالۃ الزینبیۃ فی السلالۃ الزینبیۃ اتفق السلف علی ان ابن الشریفۃ لا یکون شریفا حتی یکون ابوہ شریفا انتہی وفی الدر المختار فی باب الوصیۃ للاقارب وآلہ اہل بیتہ وقبیلتہ التی ینسب الیہا ویدخل فیہ کل من ینسب الیہ من قبل ابائہ الی اقصی اب لہ فی الاسلام قہستانی عن الکرمانی انتہی ومثلہ فی جامع الرموز بلفظہ وفیہ ایضا ولا یدخل اولاد البنات واولاد الاخوات ولا احد من قرابۃ امہ لان الولد انما ینسب لابیہ لا لامہ انتہی وفی الشامی قولہ ولا یدخل اولاد البنات ای اذا لم یکن اباؤہم من قومہ سائحانی انتہی وفی الدر المختار ایضا وجنسہ اہل بیت ابیہ لان الانسان یتجنس بابیہ لا بامہ انتہی قال فی الشامی ای یقول انا من جنس فلان قال فی غایۃ البیان لان الجنس عبارۃ عن النسب والنسب الی الاباء انتہی طحاوی وفی الدر ایضا وکذا اہل بیتہ واہل نسبہ کآلہ وجنسہ فحکمہ کحکمہ قال فی الشامی قولہ کآلہ وجنسہ بیان لمرجع اسم الاشارۃ فی قولہ وکذا یعنی ان اہل بیتہ واہل نسبہ مثل آلہ وجنسہ فی ان المراد بالکل قوم ابیہ ودوداتہ وہم قبیلتہ التی ینسب الیہا قال فی الہندیۃ ولو اوصی لاہل بیتہ یدخل فیہ من جمعہ اباءہم اقصی اب فی الاسلام حتی ان الموصی لو کان علویا وعباسیا یدخل فیہ کل من ینسب الی علی والعباس من قبل الاب لا من ینسب من قبل الام وکذا لو اوصی لحسبہ او نسبہ لانہ عبارۃ عمن ینتسب الی الاب دون الام وکذا لو اوصی لجنس فلان فہم بنو الاب لان الجنس عبارۃ عن الجنس وکذلک الوصیۃ لآل فلان بمنزلۃ الوصیۃ لاہل بیت فلان انتہی ملخصا من الشامی

وفی الہدایۃ مع المتن ولو اوصی لاہل نسبہ او لجنسہ فالنسب عبارۃ عمن ینسب الیہ والنسب یکون من جہۃ الاباء

وجنسه اهل بيت ابيه دون امه لان الانسان يتجانس بابيه بخلاف قراباته حيث يكون من جانب الام والاب
انتهى وقوله لان الانسان يتجنس بابيه لان الجنس عبارة عن النسب والنسب يكون من جهة الاباء وجنسه اهل بيت ابيه
دون امه وان اسمعيل عليه السلام كان من هاجر وكان من جنس قوم ابيه وابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان من جنس قريش واولاد الخلفاء من الاماء يصلحون للخلافة فعلمنا انهم يدخلون في هذا اللفظ دون عشيرة الام
كذا في المبسوط انتهى كذا في الكفاية وفي الدر المختار ولو اوصت المرأة لجنسها او لاهل بيتها لا يدخل ولدها اي ولد المرأة
لانه ينسب الى ابيه لا اليها الا ان يكون ابوه اي الولد من قوم ابيها فيدخل لانه من جنسها در وكافي وغيرهما
قلت ومفاده ان الشرف من الام فقط غير معتبر كما في اواخر فتاوى ابن نجيم وبه افتى شيخنا الرملي نعم له مزية
في الجملة انتهى قال في الشامي ومفاده الخ يؤيده قول الهندية عن البدائع فثبت ان النسب يختص بالاب دون الام
انتهى فلا تحرم عليه الزكوة ولا يكون كفوا للهاشمية ولا يدخل في الوقف على الاشراف طحطاوي انتهى وفي الشامي قوله
وبه افتى شيخنا الرملي حيث قال في فتاواه في باب ثبوت النسب ما حاصله لا شبهة في ان له شرفا وكذا الاولاد
الى اخر الدهر اما اصل النسب فمخصوص بالاباء وسئل ايضا عن اولاد زينب بنت فاطمة الزهراء زوجة عبد الله
بن جعفر الطيار فاجاب انهم اشراف بلا شبهة اذ الشريف كل من كان من اهل البيت علويا او جعفريا او عباسيا لكن لهم
شرف الال الذين تحرم عليهم الصدقة لا شرف النسبة اليه صلى الله عليه وسلم فان العلماء ذكروا ان من
خصائصه صلى الله عليه وسلم انه ينسب اليه اولاد بناته فالخصوصية للطبقة العليا فاولاد فاطمة الاربعة
الحسن والحسين وام كلثوم وزينب ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم واولاد الحسنين ينسبون اليهما فينسبون
اليه صلى الله عليه وسلم واولاد زينب وام كلثوم ينسبون الى ابيهم لا الى امهم فلا ينسبون الى فاطمة ولا الى ابيها صلى
الله عليه وسلم لانهم اولاد بنت بنته لا اولاد بنته فجرى عليهم الامر على قاعدة الشرع في ان الولد يتبع اباه في
النسب لا امه وانما خرج اولاد فاطمة وحدها للخصوصية التي ورد بها الحديث وهي مقصورة على ذرية الحسن والحسين
لكن مطلق الشرف الذي للال يشملهم واما الشرف الاخص وهو شرف النسبة اليه صلى الله عليه وسلم فلا انتهى ملخصا وصله
للعلامة ابن حجر المكي الشافعي اقول وانما يكون لهم شرف الال المحرم للصدقة اذا كان ابوهم من الال كما مر والمراد بالحديث ما اخرجه
ابو نعيم وغيره كل ولد ادم فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم انتهى كلام الشامي بلفظه

فصل قال المولى ولي الله المحدث الدهلوي في بعض افاداته ما نصه بالعربية الحمد لله لم يبين النبي صلى الله عليه
وسلم الشرافة والسيادة ما هي ولم يقرر لها اصطلاح في القرون الثلثة الاول والذي اجرى عليه صلى الله عليه وسلم
احكام الشريعة هو لفظ ذوي القربى واهل البيت واتفق الفقهاء على ان من وقف شيئا على الحسنيين والحسينيين
لا يدخل فيه ابناء الامهات الحسنيات والحسينيات الذين ليس اباؤهم حسنيين او حسينيين وهذا يوافق علم
الانساب والاحاديث الصحيحة وان وقف على ذرية الحسن والحسين يدخل فيه ابن الام الحسنية والحسينية الذي
ليس ابوه حسنيا او حسينيا واختلف في لفظ الولد ووظيفة الفقيه في امثال هذه المسائل ان يقول ان كان مصطلحهم

اهل الزمان اطلاق لفظ الشريف والسيد مكان اهل البيت وذوى القربى فبنو هاشم كلهم سادات ان كان اصطلاح
اهل الزمان الاطلاق على ذرية الحسن والحسين فيدخل فيه اولاد البنات وان كان اصطلاحهم اطلاق السيد الشريف
على الحسنى والحسينى فاولاد البنات ليسوا بداخلين فيه والحق ما قاله الجلال السيوطى فى رسالته العجالة الزرنبية
انه اتفق السلف على ان ابن الشريفة لا يكون شريفا حتى يكون ابوه شريفا فهذا هو الاصطلاح المشهور من السلف والخلف
ولا شبهة انه فى زماننا هذا لا يفهم من لفظ السيد مع الشريف الا الحسنى او الحسينى فاطلاق السيد على اولاد الشريفة
والسيدة حين لا يكون ابوه شريفا غير صحيح والكفاءة من جهة الاباء والنسب ايضا من جهة الاباء ولم يعط رسول الله صلى الله عليه وسلم زبيرا
فى بنى هاشم ولم يعطه سهام الهاشميين وجعل عمر بن الخطاب اولاد البنات منسوبين الى اباءهم لا الى اعمام
امهاتهم واليه ذهب اهل النسب اولهم الى اخرهم ولهذا يكتب بنو محمد الديباج فى العثمانية دون العلوية مع ان امه بنت
الحسين بن على رضى الله عنهما وشواهد هذه المسئلة كثيرة ومن انكر الاجمال فان عليه التفصيل والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل وان قال قائل ان سيادة الحسن والحسين من جهة الام فينبغى ان تكون السيادة من جهتها
قلنا السيادة فى العرف المتقدم عبارة عن الشرافة والرياسة وقد شرفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهما سيدا
شباب اهل الجنة اى رئيسا شباب اهل الجنة فتلك السيادة انما هى بملاحظة كمالاتهم الباطنة دون النسب الظاهر
ولكن اكل ما لهم من احكام اهل البيت وذوى القربى فهو من جهة الهاشمية وكونهم ذرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انما هو من جهة الام وقد روى الحاكم ابو عبد الله حديثا معناه كل بنى انثى ينتسبون الى ابيهم ما خلا الحسن والحسين
فانهما ينتسبان الىّ ويصح ان يقال لهم المحمديون وهذه كرامة تختص بهم واما من بعدهم فالمدار على الاصطلاح فان كان
المراد بالسيادة كون الرجل حسنيا وحسينيا وهو الظاهر فالسيادة من جهة الاباء دون الامهات وان حدث اصطلاح
اخر فانا نقول به ايضا حتى لو قال قوم للترك والحبش سادات مثلا فلا مناقشة فى الاصطلاح انتهى قلت وعد
من خصائص النبى صلى الله عليه وسلم اطلاق الاشراف عليهم والواحد شريف قال السيوطى فى الخصائص الكبرى
وهم بنى الاشراف ولد عقيل وعلى وجعفر والعباس لكن اتى مصطلح السلف وانما حدث تخصيص الشريف بولد الحسن
والحسين فى مصر خاصة من عهد الخلفاء الفاطميين انتهى ثم عم فى البلاد الاسلامية كلها ومضى عليه الخلف حتى اليوم
فصل قال المولى عبد العزيز الدهلوى حقيقة النسب كرامة البيت لرجل من جهة الاباء البعيدة ككونه حسنيا او حسينيا
او هاشميا وعلويا او قرشيا او ابراهيميا وقس على هذا وحقيقة الحسب كرامة البيت لرجل من جهة اباءه القريبة مثلا
ككونه من اولاد الملوك او الامراء الكبار او من ولد الشيخ الكبير او من ابناء العالم الشهير فمن الناس من فاق على ابناء
جنسه فى كلا الامرين كاولاد الغوث الاعظم محى الدين عبد القادر الجيلى رضى الله عنهم فانهم سادات ولهم ايضا
شرف ولادة ذلك الشيخ العظيم ومنهم من له الحسب فقط وليس له النسب كالتيمورية والراجپوتات واولاد الامام
الاعظم ابى حنيفة الكوفى رح ومنهم من له النسب فقط وليس له حسب كالقدماء الجهلة وسادات البارهة وعامة
النجابة فكثر استعمالها فى العرف العام مقام كرامة النسب انتهى قال ابن خلدون فى كتاب العبر ان الشرف والحسب

انما هو بالخالي ومعنى البيت ان يعد الرجل في آبائه اشرافا مذكورين يكون له بولادتهم اياه والانتساب اليهم تجلة في اهل جلدته لما وقر في نفوسهم من تجلة سلفه وشرفهم بخلالهم والناس في نشأتهم وتناسلهم معادن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا فمعنى الحسب راجع الى الانساب الى قوله وقد يكون للبيت شرف اول بالعصبية والخلال ثم ينسلخون منه لذهابها بالحضارة ويختلطون بالغمار ويبقى في نفوسهم وسواس ذلك الحسب يعدلون به انفسهم من اشرف البيوتات اهل العصائب وليسوا منها في شيء لذهاب العصبية جملة وكثير من اهل الامصار الناشئين في بيوتات العرب والعجم لاول عهدهم موسوسون بذلك واكثر ما رسخ الوسواس في ذلك لبني اسرائيل فانه كان لهم بيت من اعظم بيوتات العالم بالمنبت اولا لما تعدد في سلفهم من الانبياء والرسل من لدن ابراهيم عليه السلام الى موسى صاحب ملتهم وشريعتهم ثم بالعصبية ثانيا وما آتاهم الله بها من الملك الذي وعدهم به ثم انسلخوا من ذلك اجمع وضربت عليهم الذلة والمسكنة وكتب عليهم الجلاء في الارض وانفردوا بالاستعباد للكفر الاف من السنين وما زال هذا الوسواس مصاحبا لهم فتجدهم يقولون هذا هاروني هذا من نسل يوشع هذا من عقب كالب هذا من سبط يهوذا مع ذهاب العصبية ورسوخ الذل فيهم منذ احقاب متطاولة وكثير من اهل الامصار وغيرهم المنقطعين في انسابهم عن العصبية يذهب الى هذا الهذيان وقال في موضع آخر الحسب من العوارض التي تعرض للآدميين فهو كائن فاسد لا محالة وليس يوجد لاحد من اهل الخليقة شرف متصل في آبائه من لدن آدم عليه السلام اليه الا ما كان من ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم كرامة به وحياطة على السر فيه واول كل شرف خارجية كما قيل وهي الخروج عن الرياسة والشرف الى الضعة والابتذال وعدم الحسب ومعناه ان كل شرف وحسب فعدمه سابق عليه شان كل محدث ثم ان نهايته في اربعة آباء انتهى المقصود منه

فصل قال السيد المحقق احمد بن علوي باحسن جمل الليل في ذخيرة الخير فيما سأل عنه باقيس وباعمير ينبغي ان يكون لاهل البيت النبوي اي بل وجميع الامة غيرة على هذا النسب الطاهر وضبطه حتى لا ينتسب اليه صلى الله عليه وسلم احد الا بحق كما جرى عليه السلف الكرام حرصا على هذا النسب الطاهر ان يدعيه احد من الادعياء اللئام ولم تزل انساب اهل البيت على تطاول الايام مضبوطة واحسابهم على تداول الاقدام عن الخلل محوطة فقبائلهم العارية عن عار الدخيل متكاثرة يأثرها الخلف عن السلف ولا يمترون فيمن جاز عنهم نسبة الشرف ميزان وسائمته لسيما وجوههم لائحة ونفحات ارجه من عرفهم فائحة بشمه

ومن يقل المسك اين الشذا   اكذبه في الحال من شمه

انتهى ومن هنا قال الشهاب الخفاجي في نسيم الرياض شرح شفاء القاضي عياض ما لفظه متنا وشرحا هكذا وروى ابو مصعب عن مالك في حق من انتسب الى آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بقرابة او ولادة قيل او صحبة يضرب ضربا وجيعا نكالا له وردعا لامثاله ويشهر بالتخفيف اي يطاف به في الاسواق ليعلم الناس حاله ويشتهر ضلاله لئلا يقتدي به غيره ويحبس

فصل وفي خيرة الخير ولا يمكن حوز شيء من الدنيا في هذا الزمان من اهلها الا بوجه محرم ونجمع على تحريمه لان نفوس اهل الوقت قد جبلت على الشح المطاع والبخل المتمكن والتهالك مع الاكتناز وساداتنا اهل البيت النبوي يجل مقدارهم وتأبى شيمهم الهاشمية وهممهم العلية الركون الى هذا الحضيض السافل فكان الانسان في هذا العصر الحديث لا يستفيد شيئا من اهل الدنيا الا بامور احدها بالتلبس واظهار زي اهل الصلاح والزهد ونحوهما وهو على خلاف هذا في النفس الامر لانه لو كان صادقا فيما تزيا به لما صنع ذلك فما حصل بذلك منه شبر في شر ابواب الغصب واقبح وجوه اكل اموال الناس بالباطل ولا يحل اخذه ولا التصرف فيه بوجه من الوجوه بل هو باق على ملك اصحابه المأخوذ منهم كما صرح به في التحفة في باب الغصب وفي صدقة التطوع فيجب عليه رده بعينه ان كان باقيا او مثله ان كان مثليا وتلف ورد اقصى قيمته ان كان متقوما كما صرح به الفقهاء ويجب عليه التوبة الصادقة والا كان كاذبا ظالما فاسقا مندرجا فيمن لعنهم الله تعالى في كتابه العزيز بقوله الا لعنة الله على الظالمين وهذا حرام باجماع ائمتنا الشافعية وغيرهم ونصوص كتب الحديث متظافرة بتحريمه الى ان قال لا ريب ان من كان من اهل البيت النبوي يجل مقامه الكريم عن تلك الاوصاف التي تضاد قدره وطيب عنصره انتهى والا فيصدق عليه بما قيل في امثاله **نظم**

انت الوضيع بنفسه لا بيته ... ما انت عن كل العيوب بسالم

ولكل بيت دقة وتمامة ... تلقى وانت قمامة من هاشم

أعاذنا الله تعالى واخواننا السادة الكرام عن التلبس بالرياء والسمعة وغيرها من خلال اللئام وثبتنا واياهم على دين الاسلام واتباع سنة النبي عليه الصلوة والسلام حتى نجتمع معه صلى الله عليه وسلم في دار السلام وبالجملة ان تتبعت كتب القوم وتفحصت صحفهم مستيقظا عن النوم تجدها ملأى من نصوص ما ذكرنا من اول الرسالة الى هنا فان البراهين متعاضدة عليها والدلائل متظافرة بها بحيث لا سبيل لاحد الى جحدها والتولي عنها الا بالمكابرة **نظم**

وهذا الحق ليس به خفاء ... فدعني عن بنيات الطريق

فصل ولما انتهى الكلام الى هذا المقام عن لي ان اختم هذه المقالة والرسالة العجالة بذكر نسبي المضبوط المنتهي الى سيد المرسلين وحسبي المحوط المتصل بخاتم النبيين صلى الله عليه واله واصحابه اجمعين فان اتصال النسب به عليه الصلوة والسلام منقبة عظيمة ونعمة فخيمة تقع بها المفاخرة في هذه الدار ودار الاخرة كما شهدت بها الاحاديث بالمعاني المتواترة كيف وهو النسب الذي تتضاءل عنده الانساب وجاءت بصحته الاخبار والاثار وصدقه الكتاب **شعر**

نسب كان عليه من شمس الضحى ... نورا ومن فلق الصباح عمودا

وهو هذا صديق حسن بن السيد العلامة اولاد حسن بن نواب اولاد علي خان بهادر انور جنگ المعروف بمدهي ميان المدفون بارض حيدراباد دكن بن السيد لطف الله بن السيد عزيز الله بن السيد لطف الله بن السيد علي اصغر المعروف بسيد اچهى بن السيد كبير بن السيد تاج الدين بن السيد جلال الرابع بن السيد ابو شهيد صاحب السجادة بقنوج بن السيد جلال ثالث بن السيد ابي الفتح ركن الدين سجاد بن السيد جلال محمد كبير بن السيد ناصر الدين المعروف بالشيخ محمود بن ابي عبد الله جلال الدين حسين الملقب بمخدوم جهانيان جهان گشت المدفون ببلدة اچ

شعر تتابع كابرا عن كابر ، كالرمح انبوبا على انبوب ، ابن السيد احمد الكبير
بن السيد ابي عبد الله حسين الملقب بالسيد جلال الاعظم البخاري بن السيد علي مويد البخاري بن السيد جعفر
بن السيد محمد البخاري بن السيد محمد نقي بن السيد محمد البغدادي بن السيد عبد الله بن السيد علي الاشقر الجواد
قال المجد في القاموس الاشقر من الناس من تعلو بياضه حمرة انتهى شعر ، بيض الوجوه كريمة احسابهم
شم الانوف من الطراز الاول ، بن السيد جعفر الزكي بن الامام والد السادة الكرام علي النقي الهادي
ابي الحسن العسكري عليه السلام بن الامام ابي جعفر محمد التقي الجواد بن الامام ابي الحسن علي الرضا المتوفى
بطوس بن الامام ابي الحسن موسى الكاظم بن الامام ابي عبد الله جعفر الصادق بن الامام ابي جعفر محمد الباقر
بن سيدنا زين العابدين علي الاصغر بن السبط الاصغر ابي عبد الله حسين الشهيد بارض كربلاء بن فاطمة الزهراء
سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين رسول رب العالمين وافضل الخلق اجمعين صلى الله عليه وآله
وسلم وشرف وعظم وكرم شعر ، نسب كريم هاشمي مكرم ، صميم كرام هم صميم كرام
وقد افردت نسبي هذا بتاليف مفرد موسوم بالاصل العريق في نسب الصديق وذكرت فيه تراجم آبائي الكرام
مني الى آدم ابي البشر عليه الصلوة والسلام والحمد لله على ذلك وهو الموفق المالك شعر

ان ختم الله بغفرانه ، فكل ما لاقيته سهل

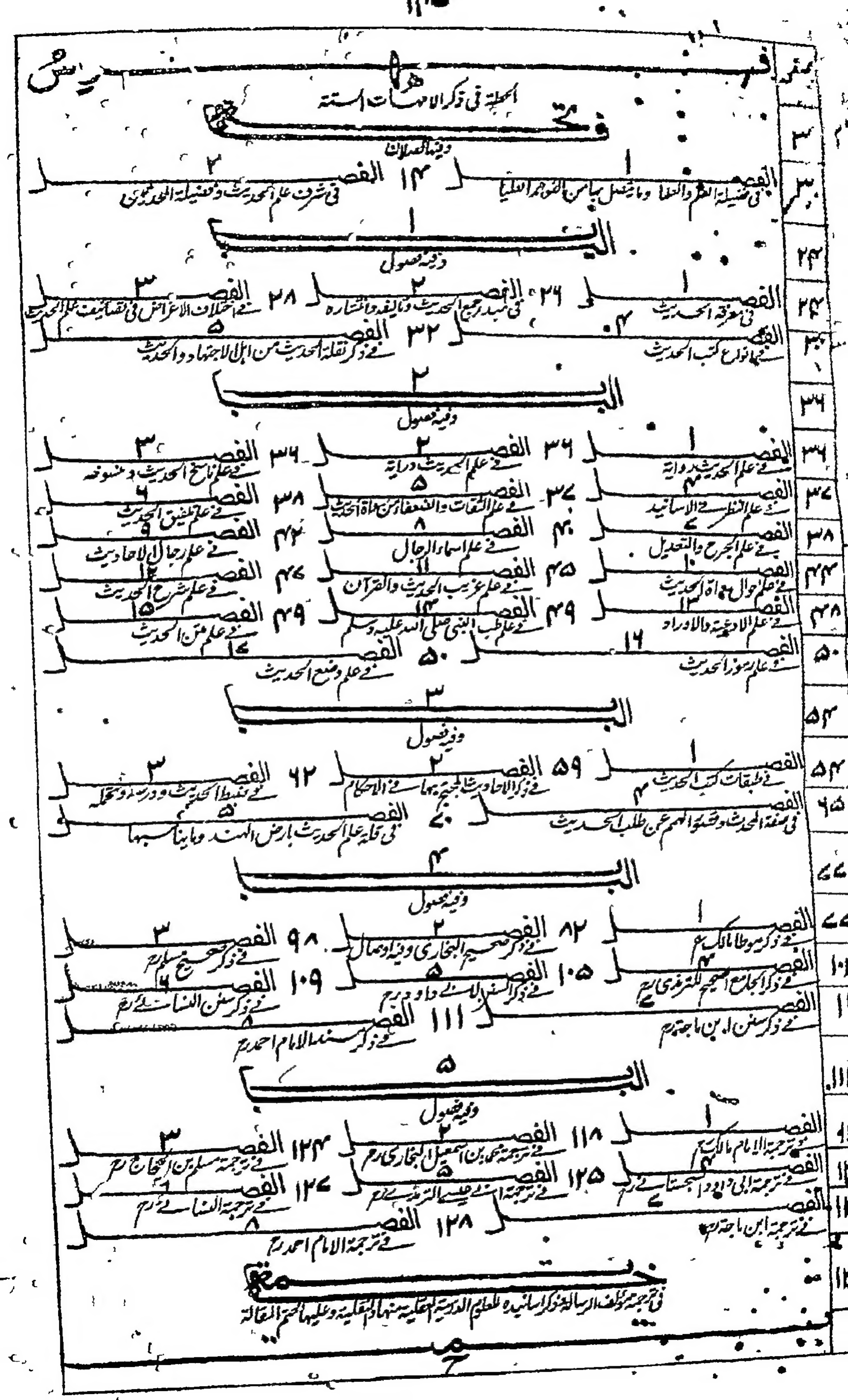
بسم الله

خاتمة الطبع بفضل من جعل الآباء علا لشرافة النسب في الامهات لكرامة الحسب قد استتب رسالة عجيبة
وعجالة غريبة لم يرفع الى قلب مرفوعه ولم يقطع على اذن مقطوعه مسماة بقضاء الارب في تحقيق النسب
من الام والاب افادها الحبر الالمعي والسميدع اللوذعي مولانا السيد صديق حسن
صين عن مكاره الزمن هو من عمائد بهوبال دام الله رئيستها بالاقبال في المطبعة النظامية الواقعة
في كانبور حميت عن الحوادث والشرور والمنتمية الى العبد الراجي للرحمة والرضوان المسمى بمحمد
والمدعو بعبد الرحمن بن الحاج محمد روشن خان افاض عليه سجال العفو والغفران في شهر ذي قعدة
الحرام ختمه الله بالخير والاحترام سنه الف و مائتين ثلث وثمانين من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين

وجه الختم على الخاتمة

ان تعلم ان هذه المجموعة مطبوعة في المطبعة النظامية باهتمام المعتني بالطبع محمد عبد الرحمن عفي عنه

العبد
عبد الرحمن بن حاجي محمد روشن خان ...



فہرست مضامین

تمت